مواقيت الصلاة

الأيام	صفر ١٣٨٨	أبريل ١٩٦٨	مغرب ق	مغرب س	عشاء ق	عشاء س	فجر ق	فجر س	شروق ق	شروق س	ظهر ق	ظهر س	عصر ق	عصر س
الاثنين	١	٢٩	٣٠	٦	٥٤	٧	٤٠	٣	١٤	٥	٥٢	١١	٢٩	٣
الثلاثاء	٢	٣٠	٣١		٥٥		٣٩		١٣		٥٢		٢٩	
الأربعاء	٣	١ مايو	٣١	٧	٥٦	٨	٣٨	٤	١٣	٦	٥٢	١٢	٢٩	٤
الخميس	٤	٢	٣٢		٥٧		٣٧		١٢		٥٢		٢٩	
الجمعة	٥	٣	٣٣		٥٨		٣٦		١١		٥٢		٢٩	
السبت	٦	٤	٣٣		٥٩		٣٤		١٠		٥٢		٢٩	
الأحد	٧	٥	٣٤		٠٠	٩	٣٣		٩		٥٢		٢٩	
الاثنين	٨	٦	٣٥		١		٣٢		٨		٥٢		٢٩	
الثلاثاء	٩	٧	٣٥		١		٣٠		٧		٥١		٢٨	
الأربعاء	١٠	٨	٣٦		٢		٢٩		٧		٥١		٢٨	
الخميس	١١	٩	٣٧		٣		٢٨		٦		٥١		٢٨	
الجمعة	١٢	١٠	٣٧		٤		٢٧		٥		٥١		٢٨	
السبت	١٣	١١	٣٨		٥		٢٦		٤		٥١		٢٨	
الأحد	١٤	١٢	٣٨		٦		٢٥		٣		٥١		٢٨	
الاثنين	١٥	١٣	٣٩		٧		٢٤		٣		٥١		٢٨	
الثلاثاء	١٦	١٤	٤٠		٨		٢٣		٢		٥١		٢٨	
الأربعاء	١٧	١٥	٤٠		٩		٢٢		١		٥١		٢٨	
الخميس	١٨	١٦	٤١		١٠		٢٢		١		٥١		٢٨	
الجمعة	١٩	١٧	٤٢		١١		٢١		١		٥١		٢٨	
السبت	٢٠	١٨	٤٢		١١		٢٠		٠٠	٦	٥١		٢٨	
الأحد	٢١	١٩	٤٣		١٢		١٩		٥٩	٥	٥١		٢٨	
الاثنين	٢٢	٢٠	٤٤		١٣		١٨		٥٩		٥١		٢٨	
الثلاثاء	٢٣	٢١	٤٤		١٤		١٧		٥٨		٥١		٢٨	
الأربعاء	٢٤	٢٢	٤٥		١٥		١٧		٥٨		٥١		٢٨	
الخميس	٢٥	٢٣	٤٦		١٦		١٦		٥٨		٥٢		٢٨	
الجمعة	٢٦	٢٤	٤٦		١٦		١٥		٥٧		٥٢		٢٨	
السبت	٢٧	٢٥	٤٧		١٧		١٥		٥٧		٥٢		٢٩	
الأحد	٢٨	٢٦	٤٧		١٨		١٤		٥٦		٥٢		٢٩	
الاثنين	٢٩	٢٧	٤٨		١٩		١٣		٥٦		٥٢		٢٤	

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سيف الله خالد ابن الوليد

الأستاذ حسين السكري

لاجدال فى أن خالد بن الوليد هـــو الفارس القائد الذى ارتعـــدت لذكراه الفرائص ، ووجبت من سيفه القلوب ، فطالما دوى اسمه فى سمع الزمن ، وطالما تغنى بأمجاده ومفاخره العرب والاعاجم وكثيرا ما أرهفت الدنيا باسرها مسامعها لتسجل أنباءانتصاراته ، وتشيدبشجاعته وبطولاته ، وكفاه فخرا أن يكون قائدالخيل فى بنى مخزوم ، وهم فى الصدارة من قريش ، وحسبه شرفا ان يعقد له لواء القبة وكانت تجمع فيها أموال قريش للحرب فى الجاهلية ، فلا يصرف منها شىء بغير أمره ، وهذا شرف لايطاوله شرف ، فهو اذن الفارس المقدام ، والسيد البطـل والآمر المطاع ، وكل هذه الخـلال لا يمكن أن تأتى هكذا مصادفة ، لو لم يكن لصاحبها ماله من العبقرية ونباهةالشأن وبعد الهمة ،وأصالة النفس ، وقد كان خالد بن الوليد مزيجا من هذا كله ، حتى ان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ لم يكن يقيم لاحد وزنا فى الحرب سوى خالد ، وآية ذلك ماحدث فى موقعة أحد ، عندما شغل المسلمون بعد النصر بالغنيمة ، فكبستهم خيل ابن الوليد على غرة من وراء ظهورهم ، وكان هو حينئذ قائد المشركين ، فدارتالدائرة آنذاك على المسلمين ، واضطرب أمرهم مع أن الرسول ـ صلى الله عليه وسلم

كان قد نصح الرماة الا يبرحوا أماكنهم مهما كان الأمر وكأنما اراد ان يقول لهم احذروا خالدا فانا اعلم به منكم جميعا ، وقد شاءت ارادة الله أن يكون هذا السيف سيف الله ليغمده فىقلوب المعاندين المتكبرين ، ويخرس به ألسنة المارقين المرتدين ، فقد أسلم ابن الوليد ولما يتجاوز من عمره الثلاثين ، فكان طبيعيا أن يعهد اليه النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ بشرف القيادة العامة فى أول غزوة من غزوات الروم ، لاسيما اذا عرفنا انه قد استشهد فى هذه الغزوة ثلاثة من أكبر قواد المسلمين ، وهم : زيد بن حارثة ، وجعفر بن أبى طالب ، وعبد الله بن رواحة ، فمن اذن للامر غير خالد ؟ ومن يقرع الخطب غير ابن الوليد ؟ لقد صدقت فيه فراسة الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ فاذا به يختط خطة جديدة لاعهد للقواد بها ، ثم يحاور بالجيش ويداور مداورات عجيبة أذهلت الروم ، وأطارت ألبابهم ، وأطاشت سهامهم ، واذا به يأتيهم من اليمين تارة ومن الشمال أخرى ، ثم ينقض عليهمانقضاضالصاعقة ، فيأخذهم أخذ عزيز مقتدر ، فنراهم وقد ولوا الادبار منهزمين ، وهنا يأتى النصر ، وتعلو راية المسلمين ،واعتقد أن الدهشة ستعقد لسانك ، والعجب يستولى عليك اذا علمت أن خالد بن الوليد قد كسر تسعة سيوف فى هذه الموقعة ، وان المسلمين قد ظفروا بما يفوق الحصر من الغنائم ، فلا غرو اذا قال له الرسول : « انت سيف الله سله الله على المشركين » ثم تأتى بعد ذلك حروب الردة ، فنجد أن ابن الوليد يركب فيها الاهوال ، ويأتى بالعجب العجاب ، فلم يدع للمرتدين بابا للنجاة ، ولا طريقا للفرار ، بل أذاقهم الكأس مترعة ، وأنزل عليهم البأس والهوان ، والحق بهم المذلة والخسران ، وحينما وجهه الصديق ـ رضى الله عنه ـ لحرب العراق صال فيها وجال ، وسد عليهم كل طريق أو مجال فأطاح بملك الاكاسرة وحطم التاج والصولجان ، وأعلى ـ ببطولته وبسالته كلمة الاسلام ، فادهش بذلك العالم كله ، وترك القوم حيارى يضربون أخماسا فى أسداس لتلكالمعجزة التى انقضت عليهم من السماء ، وذلك الفارس المؤيد الذى ينتقل سيفه من نصر الى نصر ، حتى أن المسلمين أنفسهم اخذتهم الدهشة ، واستولى عليهم الانبهار ، وظنوا انهم يعيشون فى احلام وردية ، لاتمت للحقيقة بصلة ، وعندما يصل تهامسهم الى أبى بكر ـ رضى الله عنه ـ لايسعه الا أن يقول « يامعشر قريش عدا أسدكم على الاسد فغلبه على خرازيله أعجزت النساء ان يلدن مثل خالد ؟! » ويحدثنا بعض المؤرخين فيقول

ان أبابكر قد وجهه الى العراق لانقاذ جيش المسلمين الذى كان يحارب هناك تحت قيادة المثنى بن حارثة الشيبانى ، وعدى بن حاتم الطائى ، ثم نعلم أيضا بعد ذلك أن خالدا بعد أن قضى على المرتدين ، وأدعياء النبوة ، واصل سيره من اليمامة الى العراق وبصحبته عشرة آلاف من الجند ، فلما بلغ الحدود التقى بالقائدين ، فتدارس معهما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الوقف ، ثم وضع خطة جديدة ، قسم الجند على اساسها الى فرق ثلاث ، فكان المثنى بن حارثة الشيبانى على راس الاولى ، وترأس الثانية عدى بن حاتم الطائى ، واختار خالد بفرقته المؤخرة ثم ارسل كتابا الى « هرمز » يطلب فيه التسليم والسلام ، وقد جاء فيه : « اما بعد فاسلم تسلم ، او اعتقد لنفسك وقومك الذمة واقرر الجزية ، والا فلا تلومن الا نفسك ، فقد جئتك بقوم يحبون الموت كما تحبون الحياة ولكن « هرمز » ياخذه الصلف ويستبد به الكبرياء فلا يرد على كتاب خالد ، بل يبيت الشر فى نفسه ، وينوى المكر والخديعة ، وسرعان ما يعن له خاطر خبيث فيعمد الى تحقيقه ، لماذا لايدعو خالد الى المبارزة ؟ فان اجاب خالد ذلك وهو يثق انه سيجيب - لما تنطوى عليه نفسه من عزة وشهامة - فسياخذه اثنان من قواد الفرس غيلة وغدرا ، وبعدها ينتهى كل شىء ، لان موت خالد البطل كفيل بانهاء المعركة ، وحسم النزاع ، بل بالاحرى كفيل بالهزيمة والفرار ، والموقف هنا دقيق غاية الدقة ، حساس كل الحساسية ، فلنرقبه عن كثب ، ولنبصره بقلوبنا وعيوننا .. التقى الجيشان ، ووقف « هرمز » بين اثنين من امراء فارس ، ونادى : اين خالد ؟

فنزل ابن الوليد عن جواده ، واسرع اليه كالسهم ، فتبادلا ضربتين قاتلتين وأحاط فرسان العجم بسيف الله خالد يريدون قتله ، ولكن ضربة خالد كانت العاجلة والقاضية فاستلت روح « هرمز من بين جنبيه ، وما هى الا لحظات يسيرة حتى كانت تلك العصابة تولى الادبار ، لتأمن صولة ذلك البطل المغوار ، وخالد من ورائهم وصحبه يعملون السيوف فى رقابهم حتى انقشعت الغمة وأتى النصر ، واذا أردنا أن نعدد مواقف خالد البطولية وانتصاراته الحربية لاعيانا الحصر ، ولوجدنا أنفسنا أمام معجزة خارقة ، ومارد عملاق ، ويكفيناهنا أن نعرض لبعض المواقف الهامة التى كان لها كبير الاثر فى حياة الاسلام والمسلمين ، والتى غيرت مجرى التاريخ الاسلامى وجعلته قبلة الانظار وحديث الناس فى كل زمان ومكان فلا مناص اذن من الاشارة الى فتح الشام وزوال الامبراطورية الرومانية الشرقية ، وذلك عندما صدع خالد لامر ابى بكر الصديق مندفعا الى الشام على رأس اربعين الفا ، مع ان جيش الروم كان يربو على مائتى الف ولم تكن للعرب حينذاك قيادة عامة - قبل خالد - يرجعون اليها وياخذون اوامرهم منها ، بل كان شانهم أن يتولى كل رئيس قبيلة منهم امر أصحابه ، ولكن خالدا العبقرى ، كان قد اعتزم فى نفسه خطة جديدة ولم يفصح عنها ، حتى وصل اليرموك ، فجمع رؤساء الجيش وقادته ، وخطب فيهم تلك الخطبة الرائعة ، وقد جاء فيها : « ان هذا يوم من أيام الله ، لاينبغى فيه الفخر ولا البغى ، اخلصوا جهادكم وارضوا الله بعملكم فان هذا يوم له ما بعده ، ولا تقاتلوا قوما على نظام وتعبية ، فان ذلك لايحل ولا ينبغى ، وان وراءكم من لو يعلم علمكم حال بينكم وبين هذا ، فاعملوا فيما لم تؤمروا به ، بالذى ترون انه رأى من واليكم » وقد لاقى قوله استحسانا واستجابة من الجميع ، فرتب الجيش وفق خطته ، وخرج العرب فى نظام وتعبئة لم تشهدها العرب قبل ذلك اليوم بل لم تعرفها الروم كما عرفتها اليوم ، وحسبنا أن نعلم انه قدم فى نظام الجيش وأخر ، فجعل له ميمنة وميسرة ، وقلبا ومقدمة ، ووضع على كل جزء منها رجلا من المشهورين بالشجاعة ورباطة الجاش ، ولقد فت هذا فى عضد الروم ، واعتقدوا أن جيش المسلمين قد جاءته الامداد ، وتضاعف له الخيل والعتاد ، ثم التحم الجيشان ، وتبارى الفرسان ، وقوى وطيس المعركة ، واستعرت نارها ، واذا برسول من قبل الخليفة يقصد خالدا ، ومعه كتاب يخفيه عن الناس ، والناس يسألونه : ماوراءك ، فيقول الخير والامداد ، حتى بلغ ابن الوليد ، فسلمه الكتاب ، فاذا فيه أنباء وأنباء ، أنباء بوفاة الخليفة أبى بكر الصديق ، وانتقال الخلافة الى عمر بن الخطاب ، وامر بعزل خالد وتعيين ابى عبيدة للقيادة العامة ، فكيف يتصرف خالد والامر جد خطير ؟ لقد نظر الى الموقف نظرة ملؤها الشجاعة والشهامة ولم تبدر منه بادرة تنم عن غضب أو انفعال ، بل اخفى الكتاب واستمر فى القتال ، حتى لايكون هذا سببا فى الهزيمة ، وضعف الروح المعنوية للجيش ولا شك ان هذا معاناة شديدة ، وتجربة قاسية ، لايقوم بها الا الابطال ، ولايدركها الا اصحاب النفوس الكبيرة ، ثم تمضى المعركة بين كروفر ، وشدوجذب ، وخالد فى كل هذا فارس الرهان ، وامير الميدان حتى تنهزم الخيالة وتولى الادبار وهكذا ينفسح المجال امام ابن الوليد فيبدع هو واصحابه فيما تبقى من الروم ، ويجز رقابهم جزا فيخرون صرعى تحت سنابك الخيل ، ثم يرفرف علم الاسلام ، وهنا يتقدم القائد البطل خالد بن الوليد الى ابى عبيدة بن الجراح فيؤدى له تحية الجندى المخلص المطيع ، ويسلم اليه كتاب امير المؤمنين ، ويستمر معه فى القتال تحت امرته ، ولكن ابا عبيدة يأبى الا ان يستأنس برأى خالد ، ويسترشد بمشورته ، فيظل خالدا جنديا فى نفس قائد ، وقائدا فى صورة جندى حتى فتح اكثر مابقى من بلاد الروم ، وحتى اضطر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - أن يعيد اليه الامارة وقيادة الجيش ، ثم يقول قولته الخالدة ، « أمر خالد نفسه رحم الله ابابكر ، كان أعلم بالرجال منى »

ولا يسعنا أمام هذا الا نقف وقفة قصيرة أمام هذا الطود الشامخ خالد بن الوليد لنؤدى له تحية الاكبار والاعزاز ، ثم نمعن النظر فى تلك النفوس الكبيرة التى باعت الدنيا باسرها ، وزهدت فى زخرفها وأبهتها ، وتسامت عن متاعها وجاهها ، ورغبت فى رضاء الله ، واعلاء دينه وكلمته ، أليست هذه الانفس جديرة بان تتغنى ونفاخر بها على مر الاجيال ، وكر العصور ؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عائشة أم المؤمنين

المستشار أحمد موافى

هى عائشـــــة بنت أبى بكر الصديق الذى يلتقى نســبه مع نسب النبى عليه الصلاة والسلام فى مرة بن كعب وأمها أم رومان بنت الحارث الكنانيــــة . كان والدها قبل الاســـلام ربانيا لم يسجد للاصنام كما فعل العرب فى الجاهليـة وكان أول من آمن من الرجال بمحمد وصـاحبه فى هجرته الى المدينـــة فكان ثانى اثنين اذ هما فى الغار وكان وقت اسلامه واسع الثراء تقدر ثروته بخمسين ألف درهم أنفقها كلها فى سبيل الله ومن ذلك مثلا شراؤه العبيد المعذبين بسبب اسلامهم وعتقهم . فأنزل الله فيه قوله : « الذى يؤتى ماله يتــزكى وما لاحد عنده من نعمـــة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولســوف يرضى » .

وتزوجت عائشـــة من النبى عليه الصلاة والسلام . عقد عليها بمكة وبنى بهـــا فى المدينـــة ولما تكتمل الخامسة عشرة فأصبحت بزواجها منه من أمهات المؤمنين وأمومتها لهم أمومة تكريم وأمومة تحريم أما التكريم فلأنها زوجة لمن اصطفاه الله نبيا ورســـولا للناس كافة وأما التحريم فلأنها كباقى زوجات النبى محرمات من بعده على سائر المسلمين . وقد تحملت عائشـــة على حداثة سنها بسبب زواجها من الرسول ما فرض على زوجاته من تبعات وواجبات ومنها الا تمتد عينهـــا الى الحياة الدنيـــا وزينتها والا تخضع بالقول حتى لا يطمع الذى فى قلبــه مرض والا تتبرج تبرج الجاهلية الاولى واذا سألها أحد متاعا يكون ذلك من وراء حجاب وأن تذكر ما يتلى فى بيتهـــا من آيات الله والا تتزوج بعد وفاة النبى وغير ذلك من التبعـــات التى فرضها الله على نساء النبى صلى الله عليه وسلم .

وكان النبى يحبها حبا عميقا ويرجع ذلك الى أنها كانت ابنة صاحبه أبى بكر فضـــلا عما كان بينهمـــا من الفة ومودة فكانت رضى الله عنها تبـــادله الحب والاخلاص رغم فارق الســن . وكانت رغم ذلك الحب تغاضبه أحيانا وبخاصة اذا ذكر زوجته خديجة التى ما فتىء يذكرها بعد وفاتها بالخير فكانت عائشة تغار من هذه الذكرى وما كانت هذه الغيرة لتنال من قدرها لان الغيرة غريزة متأصلة فى نفوس الناس بل هى فى بعض الاحيان صـــفة محمـــودة لانها هى التى تدفع البشر الى الحرص على أعراضهم وأموالهم وهى التى تدعو فى كثير من الاحيان الى التنافس المشروع بين الناس ولم تكن غيرتها رضى الله عنها تتجاوز حد الاعتـــدال أو تتعارض مع ما عرف عنها من تقوى وايمان .

ولما مرض الرســـول عليـه السلام مرض الموت اســـتأذن نساءه فى أن يمرض ببيت عائشة وأمر أن يصلى أبو بكر بالنـــاس فأوجست عائشـــــة خيفة أن

يتشاءم المسلمون بأبيها لأنهم لايحبون رجلا يقوم مقام الرسول وحاولت أن تصرف النبى عن ذلك فقالت يا نبى الله ان أبابكر رجل رقيق ضعيف الصوت كثير البكاء اذا قرأ القرآن فأصر الرسول على قوله وقال فليصل بالناس وأم أبو بكر المسلمين وذهب الرسول الى المسجد وصلى وهو جالس مأموما على يمين أبى بكر . وكان عليه الصلاة والسلام وقت موته مضطجعا فى حجر عائشة وظل كذلك حتى سمعته يقول بل الرفيق الاعلى من الجنة فقالت عائشة والذى بعثك بالحق خيرت فاخترت ثم لحق عليه الصلاة والسلام بالرفيق الاعلى فوضعت عائشة راسه الكريم على وسادة ثم قامت وأخذت تبكيه .

وقد دفن عليه الصلاة والسلام ببيت عائشة فكانت تفاخر بذلك وبأنه مات بين سحرها ونحرها وقد دفن فى هذا البيت أيضا أبو بكر ثم عمر رضى الله عنهما وأخذت عائشة بعد دفن عمر تضع خمارا على رأسها عند زيارة هذه القبور ورعا منها لان عمر لم يكن من محارمها ولم ترد أن تغير موقفها بعد موته عن موقفها منه حال حياته .

ولم ترث عائشة عن رسول الله شيئا لان النبى صلى الله عليه وسلم لا يورث وقد روى عنها أنه لما أرسل أزواج النبى صلى الله عليه وسلم عثمان الى أبى بكر يسألنه الثمن مما أفاء الله على رسوله وهو ماترثه الازواج من الزوج ان مات وله ولد ردته وقالت لهن الا تعلمن أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لانورث ما تركناه صدقة انما يأكل آل محمد من هذا المال . وكانت رضى الله عنها اذا أتاها شىء من المال تنفقه على الفقراء والمساكين .

ولما تكن وقت وفاة الرسول قد بلغت العشرين وعاشت بعده خمسة واربعين عاما تدعو لدين الله وتنشر تعاليم الاسلام بين المسلمين وكان من صفاتها الذكاء الخارق والعقل الراجح وقد اطمأن الرسول الى علمها وذكائها حتى أنه رضى للمسلمين ان يأخذوا نصف دينهم عنها اذ قال عليه الصلاة والسلام مشيرا اليها « خذوا نصف دينكم عن هذه الحميراء » وقد وصفها بذلك لانها كانت جميلة الخلقة بيضاء يعلو بياضها حمرة فكانت توصف بالحميراء تارة وبالشقيراء تارة أخرى وقد اكتسبت العلم من حياتها مع الرسول وهى فى سن مبكرة فكانت قادرة على الحفظ والتعليم وربما كانت هذه هى الحكمة من تزوج النبى بها وهى فى تلك السن ليؤهلها لحمل الرسالة الكبيرة التى وقعت على عاتقها وهى المشاركة فى تفقيه المسلمين وتعليمهم .

وقد عرف عنها أنها كانت تسأل عن أشياء تدل على فطنتها وادراكها لدقائق الامور من ذلك مثلا أنها سألت الرسول لما رأته يقوم الليل حتى تتورم قدماه لم كل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فأجابها الا أكون عبدا شكورا . وانها ردت من استدل بقوله تعالى : **« وقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى » على أن محمدا رأى ربه . بأن المقصود بالرؤية جبريل وقرأت قول الله تعالى : « لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير »** وللسيدة عائشة فقه واجتهاد منه على سبيل المثال أنها اشترطت لقصر الصلاة حالة الخوف مستدلة بقوله تعالى :

« واذا ضربتم فى الارض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة ان خفتم أن يفتنكم الذين كفروا »

وكانت فوق ذلك من رواة الحديث ترويها كما سمعتها غير ناقصة ولا محرفة وقد روى عنها كثير من الصحابة والتابعين ومنهم عمر وابنه عبد الله وأبو هريرة وأبو موسى الاشعرى وسعيد بن المسيب وأختها أم كلثوم وابنتى أخيها عبد الرحمن — حفصه وأسماء

وكانت رضى الله عنها فصيحة اللسان حتى أن معاوية قال عنها والله ما رأيت أبلغ ولا أفصح ولا أفطن منها ولها أقوال مأثورة منها رثاء والدها الذى ودعته أمام القبر غير قالية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لحياته ولا زارية على القضاء فيه .

وهى اذ خرجت للقتال ضد على انما كان ذلك لتطفىء نار الفتنة التى استعر أوارها بعد مقتل عثمان وقد أرسل اليها أمير البصرة رسولا يسألها هل هى على عهد مع رسول الله أم انه رأى لها فقالت فى شجاعة وصراحة انما هو رأى رأيته وقد خرجت لأقاتل من استحلوا الدم الحرام فطلب اليها أن تستجيب لقول الله تعالى : « وقرن فى بيوتكن » وأن تقر فى بيتها فلم تذعن لقوله وخرجت فى صفوف المسلمين تحدثهم فى براءة عثمان وفيمن استحل دمه وتلت فيهم قوله تعالى :

« ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله » .

وانتهز قتلة عثمان ومن شايعهم الفرصة وأحالوا دعوة عائشة الى فتنة ووقعت عائشة فى الاسر وأعادها على الى بيتها معززة مكرمة .

وانتقلت عائشة الى جوار ربها بالمدينة فى ليلة السابع عشر من رمضان عام ٥٨ هجرية عن ستة وستين عاما ودفنت عملا بوصيتها بالبقيع مع باقى زوجات النبى رغم سعة المكان عند قبور النبى وابى بكر وعمر وذلك حتى لا تزعج من ثرى فيها بازالة حائط كانت قد أقامته بين بيتها وبين تلك القبور .

فقيد القضاء
المفكر النابه والأديب الصادق
المستشار أحمد موافى

تنعى مجلة منبر الاسلام الى العالم الاسلامى فقيد القضاء والفكر والأدب المستشار أحمد موافى عضو لجنتى التعريف بالاسلام والخبراء بالمجلس الأعلى للشئون الاسلامية الذى كرس حياته فى خدمة الدعوة الاسلامية واقامة موازين العدل ، ففى ساحة القضاء شهد له بالعدل والحيطة ، وفى مجال التأليف عرف بالنزاهة فى القصد والدقة فى التعبير ، وفى ميدان الأدب كان الصادق المعبر عن شفافية الروح ، المؤمن بنزاهة القلم ، المدرك لأهمية الكلمة المقروءة فى دعم بناء الفكر الحديث ، وانارة الطريق احياء للتراث الاسلامى الخالد ودعما لحاضر أمتنا الماجد ، وسعيا منه الى مستقبل زاهر تنعم فى ظله الانسانية بثمار المعرفة المستنيرة ونبل المقصد .

فقد كان رحمه الله رائدا فاضلا من رواد مجلة منبر الاسلام الذين آمنوا برسالتها المقدسة فى نشر الدعوة الاسلامية ، فحرص على أن يمد قراءها بالأبحاث والدراسات والمقالات فى شتى مناحى المعرفة ، تلك الدراسات التى بلغ فيها شأوا عظيما ، واستنفدت الكثير من حياته العامرة بالكفاح والكلمة الطيبة والعمل الصالح فكانت منارة للباحثين وقبلة للدارسين .

وعزاؤنا فيه هو ما أثرى به المكتبة الاسلامية من مؤلفات ومقالات وما أنجزه من مهام خلدت ذكراه الى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

والمجلة اذ تتقدم الى أسرة القضاء والفكر والأدب بخالص العزاء تدعو الله ان يسكن الفقيد فسيح جناته وان يلهم آله الصبر والسلوان .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أبو الحسن الأشعرى

إمام أهل الكلام

فضيلة الشيخ محمد سيد جاد الحق

بصرى سكن بغداد وتوفى بها حمل لواء الحق وجاهد فى سبيله فكان من أمد الناس سنانا وأحدهم حساما وأمضاهم جنانا وأصعبهم مراما ، لم يسرف فى التعطيل ولم يغل فى التشبيه بل كان بين ذلك قواما وفى جهاده يقول أبو بكر الصيرفى كانت المعتزلة قد رفعوا رؤوسهم حتى أظهر الله الاشعرى فجحرهم فى أقماع السمسم ، ففى الوقت الذى كانت فيه المعتزلة تتغلب على عقول المفكرين من العلماء وتسعى فى استعادة سلطانها على الامة الاسلامية ، وأصناف الملاحدة والقرامطة قد توغلوا فى الفساد واحتلوا البلاد حيث لم يبق فى ثغور الدفاع عن الدين من يرابط بحجج دامغة تمحق بهتان أهل الضلال ففى تلك الظروف الحرجة انبرى الأشعرى لنصرة السنة وقمع البدعة ، فسعى أولا للاصلاح بين الفريقين من الأمة الاسلامية بارجاعهما عن تطرفهما الى الوسط العدل قائلا للاولين أنتم على الحق اذا كنتم تريدون بخلق القرآن اللفظ والتلاوة والرسم وللاخرين أنتم مصيبون اذا كان مقصودكم بالقديم الصفة القائمة بذات البارى غير البائنة منه كما يقول ابن المبارك يعنى الكلام النفسى وليس لكم مجال أن تنكروا حدوث لفظ اللافظ وتلاوة التالى ، كما أنه ليس للاولين نفس الصفة القائمة به تعالى من غير لفظ ولا صوت وقائلا للاولين أيضا نفس المحاذاة والصورة صواب ، غير أنه يجب عليكم الاعتراف بالتجلى من غير كيف ، وللاخرين اياكم واثبات الصورة والمحاذاة وكل ما يفيد الحدوث ، وأنتم على صواب ان اقتصرتم على اثبات الرؤية للمؤمنين فى الآخرة من غير كيف ، وهكذا حتى وفقه الله لجمع كلمة المسلمين وتوحيد صفوفهم وقمع المعاندين وكسر شوكتهم ، وتواردت عليه المسائل من أقطار الأرض فأجاب عنها وطبق ذكره الآفاق ، وملأ العالم بكتبه وكتب أصحابه فى السنة والرد على أصناف المبتدعة والملاحدة .

تفرق أصحابه فى الأمصار :

وتفرق أصحابه فى بلاد العراق وخراسان والشام وبلاد المغرب ومضى لسبيله وبعد وفاته بيسير استعاد المعتزلة بعض قوتهم فى عهد بنى بويه لكن الامام ناصر السنة أبا بكر الباقلانى قام فى وجوههم وقمعهم بحججه ، فدخل فى الطريقة الاشعرية أهل البسيطة الى أقصى بلاد أفريقية ، وبعث ابن الباقلانى فى جملة من بعث من أصحابه الى البلاد أبا عبدالله الحسين بن حاتم الأزدى الى الشام ثم الى قيروان وبلاد المغرب، فدان له أهل العلم من أئمة المغاربة ، وانتشر المذهب الى صقلية والأندلس ولابن أبى زيد وأبى عمران الفاسى وأبى الحسن القابسى وأبى الوليد بن الباجى وأبى بكر ابن العربى وتلامذتهم أياد بيضاء فى ذلك.

انتشار المذهب فى الأقطار :

وقام بنشر المذهب فى الحجاز الحافظ أبو ذر الهروى فأخذ عنه من ارتحل اليه من علماء الآفاق ، وكان أهل الشام يدعون كبار الأئمة من المذهب الأشعرى حينا بعد حين ، كالامام قطب الدين النيسابورى الذى استقدمه نور الدين الشهيد استجابة لطلب العلماء وفقهاء المذهب يسيرون فى مذاهبهم على نور الأشعرى ويترجمونه فى طبقاتهم والحنابلة أحق بذلك ، حيث يصرح الأشعرى فى مناظراته معهم بانه على مذهب أحمد لكنهم لا يترجمونه فى طبقاتهم ولا يعدونه منهم بل يمقته الحشوية فوق مقت المعتزلة فالمالكية كافة وثلاثة أرباع الشافعية وثلث الحنفية وقسم من الحنابلة على هذه الطريقة من الكلام من عهد الباقلانى والثلثان من الحنفية على الطريقة الماتريدية فى ديار ما وراء النهر وبلاد الترك والافغان والهند والصين وما والاها ومن خصائص مذهب عالم المدينة كونه ينفى خبث البدع عن أهل مذهبه فلا تجد بين المالكية بدع الاعتزال والتشبيه وبعض الحنابلة على مسلك السلف فى التفويض وترك الخوض وبعضهم انحاز الى المعتزلة وكان غالبهم على تعاقب القرون حشوية على الطريقة السالمية والكرامية ، الى أن جعل الظاهر بيبرس قضاء القضاة من المذاهب الاربعة لأول مرة ، فاتصلوابعلماء أهل السنة يفاوضونهم فى العلم ،فأخذت تزول أمراضهم البدعية حتى كاد لا يبقى بينهم حشوى

والأشعريون هم العدل الوسط بين المعتزلة والحشوية ، لم يبتعدوا عن النقل كما فعل المعتزلة ولا عن العقل كعادة الحشوية بل ورثوا خير من تقدمهم ، وهجروا باطل كل فرقة ، وحافظوا على ما كان عليه النبى عليه السلام وأصحابه وملأوا الدنيا علما ونشروا التصوف وناصروا بعض الأئمة من الصوفية السالكين للطريقة الأشعرية منذ القرن الخامس ، ولسنا مغالين ولا نتجاوز الحقيقة اذا قلنا انه لا يوجد من يوازن الأشعرى بين المتكلمين لما قام به من رفع منار الاسلام وتمكين دعوته فى الخافقين .

اشارة النبى صلى الله عليه وسلم اليه :

كان على رأس المائة الاولى من الذين أشار صلى الله عليه وسلم اليهم فى الحديث النبوى بقوله ان الله تعالى يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها عمر بن عبد العزيز وعلى رأس الثانية الامام الشافعى وعلى رأس الثالثة أبو الحسن الأشعرى وعلى الرابعة أبو بكر الباقلانى وعلى الخامسة أبو حامد الغزالى كل هؤلاء المذكورين نص عليهم الحافظ بن عساكر وغيره من الأئمة ونص على الأولين الامام أحمد بن حنبل ولم ينص على المائتين الأخريين لانه لم يدركها وقد قيل انه كان على رأس السادسة فخر الدين الرازى وعلى رأس السابعة تقى الدين بن دقيق العيد وكان الشيخ ابو الحسن الأشعرى شافعيا يجلس فى أيام الجمع فى بدايته فى حلقة الفقية الامام أبى اسحاق المروزى الشافعى فى جامع المنصور

ثناء العلماء عليه :

قال الحافظ أبو نعيم أخبرنا عبد القاهر البغدادى قال سمعت ابن طاهر الصوفى يقول رأيت أبا الحسن الأشعرى فى مسجد البصرة قد أبهت المعتزلة فى المناظرة فقال له بعض الحاضرين قد عرفنا تبحرك فى علم الأصول وأريد أن أسألك عن مسألة فى الفقه فقال اسأل عما شئت فقال له ما تقول فى الصلاة بغير الفاتحة فقال قال النبى صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب فسكت السائل ولم يقل شيئا وفيه يقول الأسفرايينى كنت فى جنب الشيخ أبى الحسن الباهلى كقطرة فى البحر ويقول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشيخ الباهلى كنت انا فى جنب الأشعرى كقطرة فى جنب البحر

نقض يده من الاعتزال :

كان الاشعرى أولا معتزليا ثم تاب من القول بالعدل وخلق القرآن ففى المسجد الجامع بالبصرة يوم الجمعة رقى كرسيا ونادى بأعلى صوته من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فأنا أ-رفه بنفسى أنا فلان ابن فلان كنت أقول بخلق القرآن وأن الله لا تراه الأبصار وأن أفعال الشر أنا أفعلها وأنا تائب مقلع معتقد للرد على المعتزلة مخرج لفضائحهم ومعايبهم .

مناظرته لشيخه الجبائى :

ومما بيض به وجوه أهل السنةالنبوية وسود به رآيات أهل الاعتزال والجهمية فأبان به وجه الحق الأبلج وأثلج به صدور أهل الايمان مناظرته مع شيخه الجبائى تلك المناظرة التى قصم بها ظهر كل مبتدع مرائى وهى كما قال ابنخلكان سأل أبو الحسن الأشعرى شيخه أبا على الجبائى عن ثلاثة اخوة كان أحدهم مؤمنا برا تقيا وكان الثانى كافرا فاسقا شقيا وكان الثالث صغيرا فماتوا فكيف حالهم فقال الجبائى أما الزاهد ففى الدرجات وأما الكافر ففى الدركات وأما الصغير فمن أهل السلامة فقال الأشعرى ان أراد الصغير أن يذهب الى درجات الزاهد هل يؤذن له فقال الجبائى لا لأنه يقال له آخوك انما وصل الى هذه الدرجات بسبب طاعته الكثيرة وليس لك تلك الطاعات فقال الأشعرى فأن قال ذلك التقصير ليس منى فانك ما أبقيتنى ولا أقدرتنى على الطاعة فقال الجبائى يقول البارى جل وعلا كنت أعلم لو بقيت لعصيت وصرت مستحقا للعذاب الأليم فراعيت مصلحتك فقال الأشعرى فلو قال الأخ الاكبر يا اله العالمين كما علمت حاله فقد علمت حالى فلم راعيت مصلحتهدونى فانقطع الجبائى. ولهذه المناظرة دلالة على أن الله تعالى خص من شاء برحمته وخص آخر بعذابه .

الموت نهاية أشواط الحياة :

وشاء الله تعالى أن تعود تلك الروح الجوالة فى العالم الأول بعد طول ترددها فى عالم الاجساد راضية مرضية فيوارى الجسد فى مشرع الزوايا فى تيه الىجانبها مسجد وبالقرب منه حمام وهو على يسار المار من السوق الى دجلة فدفن بين الكرخ وباب البصرة وكانت ولادته سنة سبعين ومائتين بالبصرة ووفاته سنة أربع وعشرين وثلثمائة رحمه الله وأجزل له المثوبة بقدر ما أدى الى الذين من خدمات .

أبو على الفارسى

الأستاذ عبد القادر فيوض

هذه دراسة لحياة عالم من علماء اللغة العربية كانت له قدم ثابتة وآراء ثاقبة ولقد حاولنا فى هذه الدراسة أن تكون موضوعية ومبينة لمنهجه وبيئته وعصره .

ولد أبو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان الفارسى بمدينة فسا من أعمال فارس سنة ثمان وثمانين ومائتين ونسب اليها فقيل له فسوى ثم قدم بغداد سنة سبع وثلاثمائة فاستوطنها واشتغل بها الى أن توفى .

وعاش أبو علىفى عصر ازدهرت فيه العلوم وتقدمت الفنون وضرب العرب بسهم وافر فى شتى العلوم والمعارف الانسانية اثر الانطلاقة التى تميز بها ذلكالعصر الذهبى عصر العباسيين

فأخذ النحو على كثير من أئمة اللغة وجهابذة العلوم وأصحاب الرأى كالزجاج وابن السراج . وابن السراج كان من أصحاب المبرد وقرأ عليه كتاب سيبويه واشتغل بالموسيقى ولقد عول على مسائل الاخفش والكوفيين . ولقد ألقت الخلافة النحوية لابن السراج بتاجها حتى قيل مازال النحو مجنونا حتى عقله ابنالسراج بأصوله ومن هنا جمع أبو على الفارسى بين ثقافتين : ثقافته الفارسية والثقافة العربية فحصف عقله ونبه شأنه حتى غدا علما من أعلام العربية ولا عجب فقد أخذ النحو عن كبار الاساتذة فى عصره ، ولما بلغ مبلغا كبيرا من العلم تربع للافادة بعدهم فكان له مجالس ممتعة وندوات ثقافية علمية تعقد فيها المناظرات وتلقى الالفاظ والروايات وكان يحضر هذه الندوات علية القوم وعلماء العصر . وقد فضله كثير من النحويين على أبىالعباس المبرد .

قال : أبو طالب العبدى ماكان بين سيبويه وأبى على أفضل منه حضر يوما مجلس أبى بكر الخياط فأقبل أصحابه على أبى بكر يسألونه وهو يجيبهمبالدليل الواضح والحجة البالغة . فلما انتهوا أقبل على أكبرهم سنا وأنضجهم عقلا فقال له كيف تبنىمن سفرجل مثلعنكبوت فأجابه مسرعا « سفرروت » فأقبل أبو بكر على أصحابه وقال : لا بارك الله فيكم ولا أحسن جزاءكم خجلا ما جرى واستحياء من أبى على ويدل كذلك ماذكره ابن جنى فى الخصائص ص٢١٥ حـ١ كما ذكر فى معجم الادباء ص ٣٠١ حـ٢ قلت مرة لابى بكر بن أحمد بن على الشيرازى وقد افضنا فى ذكر أبى على أحسب أن أبا على قد خطر له وانتزع من علل هذا العلم ثلث ماوقع لجميع أصحابنا ، فأصغى أبو بكر اليه ولم يتشيع هذا القول عليه .

وحكى الربيعى قال :

عبد الله بن محمود الزبيدى الاندلسى قرأ يوما على أبى على فى نوادر الاصمعى. أكا الرجل اذا رددته عنك فقال : ابو على الحق هذه الكلمة من باب أجأ أى المهموز اللام والفاء فانى لم أجد لها نظير غيرها فسارع من حوله الى كتابتها وقال الربيعى أيها الشيخ ليس أكا من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

باب أجأ فى شىء قال وكيف ذلك قلت لان اسحق بن ابراهيم الموصلى قال : كيا الرجل اذا جن فخجل الشيخ وقال اذا كان كذلك فليس منه فضرب كل على ماكتب ومن ظرفه وحسن دعابته أنه كان يوما مع عضد الدولة فى الميدان فقال عضد الدولة بما ينتصب المستثنى فى نحو قام القوم الازيدا فقال أبو على بتقدير استثنى زيدا فقال له عضد الدولة لم قدرت ذلك فنصبت هلا قدرت امتنع زيد فرفعت فقال هذا الذى ذكرته جواب ميدانى فاذا رجعت قلت لك الجواب الصحيح .

وكان ابو على قد قضى شطرا كبيرا من صدر الدولة البوهية التى قامت سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وعاصرها زهاء أربعين سنة . وفى هذه الحقبة ازدهرت العلوم على اختلاف أنواعها ، وكان بجانب هذه الدولة دول أخرى اشتقت من الدولة العباسية ، فنرى الحمدانية بالشام ، والغزنوية بافغانستان ، والاخشيدية بمصر وقد تنافست هذه الدول فى اكرام العلماء ورعايتهم وتشجيعهم بشتى وسائل التشجيع فلا عجب اذ رأينا الفارسى قد عظم جاهه ونبه شأنه . فطاف ببلاد الشام وأقام بمدينة حلب مدة : وخدم سيف الدولة بن حمدان وكانت وفادته عليه سنة احدى وأربعين وثلاثمائة وجرت بينه وبين أبى الطيب مناظرات .. حدث أن سأل أبو على كم لنا من الجموع على وزن فعلى فقال المتنبى سريعا حجلى وظربى . قال الفارسى فقضيت مع كتب الله ثلاث ليال فلم أجد لهما ثالثا ثم عادته أشواقه الى بلاد فارس فقفل راجعا اليها . وقد قربه عضد الدولة واعطاه فوق الامل المرجو ونال عنده حظوة كبيرة وعلت منزلته حتى شرف عضد الدولة به فقال: أنا غلام أبى على فى النحو . وصنف له كتاب الايضاح . والتكملة فى النحو . حكى انه لما ألف ابو على على كتاب الايضاح حمله الى عضد الدولة وقال مازدت على ما أعرف شيئا انما يصلح هذا للصبيان. فمضى أبو على وصنف « التكملة » وحملها اليه فلما وقف عليها قال : غضب الشيخ وجاء بما لانفهمه نحن ولا هو . وجرت بينهما مناقشات فى النحو .

وكان أبو على قوى القريحة متوقد الذكاء ومما يشهد بصفاء ذهنه انه سئل عن جزم متفاعلن ففكر وقدر وانتزع الجواب بقاعدة من النحو فقال لايجوز لان متفاعلن ينقل الى مستفعلن اذا أضمر فلو جزم لتعرض للابتداء بالساكن لان الجزم حذف الحرف الاول من البيت والاضمار تسكين ثانيه وكان ذلك على غير معرفة بعلم العروض .

أخلاقه

وكان أبو على يمتاز بحسن الخلق هادئا فى مناقشاته أمينا ثقة ورعا غير صلف ولا متكبر لم يفتر بعلمه ولا بعلو قدره فكان مثالا للعالم الورع التقى المتمكن من علمه المتثبت فيه يقول ما يعلم ويمسك عما لايعلم . حكى ابن جنى فى خصائص اللغة بابا فى حسن النقلة وثقة الرواة قال فيه : هذا موضع من هذا الامر لايعرف صحته الا من تصور أحوال السلف فيه تصورهم . وهذا أبو على كان يتحرج كثيرا ويتوقف فيما يحكيه شديد الاستظهار لما يرويه فكان تارة يقول أنشد لجرير فيما أحسب وأخرى قال لى أبو بكر فيما أظن وأخرى فى غالب ظنى كذا وأرى أنى قد سمعت كذا وحدثنى من لا يتهم .

أبو على والمعتزلة

كان أبو على متهما بالاعتزال ولعل ذلك لان الاعتزال فى بغداد كان عمليا متأثرا بالدولة . واشتغل به كثير من العلماء المعاصرين كالسيرافى والرمانى. ومما يؤكد أنه كان معتزليا ماذهب اليه فى ايضاح النحو « ص ٩ » فى باب ما يرتفع بالابتداء حيث قال : ومثل ذلك قوله تعالى : « وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها » فقوله تعالى ورهبانية محمول على فعل ، كأنه قال وابتدعوا رهبانية ابتدعوها . ألا ترون أن الرهبانية لايستقيم حملها على جعلنا مع وصفها بقوله ابتدعوها لان ما يجعله هو تعالى لايبتدعونه هم

موقف الفارسى من مذهب البصرة والكوفة

وان كنا بصدد البحث والحديث عن أبى على الفارسى يحسن أن نعرض لمنهج البصريين والكوفيين ليتضح امامنا الطريق فنقول نشأ النحو بالبصرة وفيها قررت أصوله وأرسيت قواعده وبعد قرن من الزمان تقريبا قامت الكوفة تنافس البصرة فى المعارف والعلوم . وكم حاول علماؤها انتزاع السيادة من مدرسة البصرة ،وكان لكلتا المدرستين منهج خاص فى النحو . ولقد نشأ عن هذا الاختلاف فى المنهج اختلاف فى كثير من مسائل النحو ، فالبصريون كانوا يقصدون الى وضع قواعد عامة للغة مؤسسة على الاكثر والاشيع من استعمالات العرب وأساليبهم فلم يلتفتوا الى كل مسموع بل أهدروا كثيرا من استعمالات العرب ولم يلقوا بالا لها كى يتمكنوا من وضع قواعدهم العامة وتحقيق غرضهم هذا وسموا ما خرج عن هذه القواعد اذا ثبتت صحته شاذا يحفظ ولا يقاس عليه . وقد خطئوا بعض العرب فى استعمالاتهم وهذا كله اذا لم يتمكنوا من تأويله وما يتفق وقواعدهم . أما الكوفيون فكانوا يحترمون كل ما جاء عن العرب ويجيزون للناس أن يستعملوا استعمالاتهم ولو كان الاستعمال لاينطبق على القواعد العامة أى تعصبوا للعربية وتمسكوا بكل ماجاء عن الجنس العربى ، وكثيرا ما جعلوا الشاذ أساسا لوضع قاعدة عامة .

وموقف أبى على من المصريين والكوفيين موقف الحكم المنصف فكان أحيانا يختار رأى البصرة ويوثر أحيانا رأى الكوفة وان كانت معظم اختياراته بصرية ولعله كان متأثرا بأستاذه الزجاج الذى كان يلازمه .

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى نقول ان ذلك كان شيئا من كيانه ومن أعماق نفسه فهناك يد خفية تجذبه وتحببه فى البصريين تلك هى العقيدة الفارسية التى تميل الى الانطلاق والحرية والولع بكل جديد وقد وجد ذلك فى مذهب البصريين فطريقتهم ليست متزمتة ولا معقدة ولا مقيدة بل أكثر تنظيما وأقوى سلطانا. والكوفيون أقل حرية وأشد احتراما لما ورد عن العرب ولو موضوعا . ولهذا كان أئمة النحو السابقين من الفرس بصريين كسيبويه ولقد وافق البصريين فى كثير من مسائل النحو منها تصريف العدد المركب يكون بتعريف الاول وتعريف العدد المضاف يكون بتعريف الاسم الثانى المضاف اليه ذلك لان المضاف يكتسب من المضاف اليه التعريف والتنكير كما يكتسب منه معنى الخبر .

كما وافق الكوفيين فى مسائل كثيرة منها على سبيل المثال لا الحصر. جواز الاكتفاء باللام والنون فى توكيد الفعل المضارع كما يؤكد بهما جميعا . مجىء أو للاضراب دون تقيد بشرط مستدلا بالسماع وافقهم كذلك فى منع تقديم خبر ليس كما ذهب اليه فى الحلبيات وغير ذلك كثيرا وهذا ان دل على شىء فانما يدل على أصالة فى الرأى والتفكير وقد تفرد باراء تصور لنا أثره الجليل وتبين لنا قيمته العلمية وهى وان لم تكن مذاهب عامة فانها تلقى لنا ضوءا على جانب كبير من مظاهر توسعه وتبرز لنا تلك الجهود الجبارة التى بذلها فى دراسة النحو وتمحيص مسائله وبيان علله .

لمحات عن اتجاهاته

عنى فى مواطن كثيرة بالشرح والتحليل من ذلك ما قاله فى باب الافعال المضارعة. هذه الافعال أعربت لمضارعتها للاسم ومشابهتها له وذلك أنه اذا قيل هو يفعل صلح أن يكون للحال والاستقبال فاذا الحقت السين أو سوف فقيل سيفعل أو سوف يفعل خلصت للاستقبال وزال بدخول الحرف عليه الشيوع الذى كان فيه قبل فصار كالاسم اذا دخلت عليه لام التعريف نحو الرجل فقصرته على مخصوص بعد أن كان شائعا ، فمضارعتها الاسم أو جبت لها جملة اعرابها الذى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هو الرفع والنصب والجزم فالرفع فيها خاصة لوقوعها موقع الاسم كقولنا مررت برجل يكتب فيكتب ارتفع لوقوعه موقع كاتب فالمعنى الذى رفعت به غير المعنى الذى أعربت به .

ولابى على الفارسى نزعة الى القياس وولع به حكى ابن جنى ان أبا على كان يقول أخطىء فى مائة مسألة لغوية ولا أخطىء فى مسالة واحدة قياسية .وروى بعضهم أنه كان يقول لان أخطىء فى خمسين مسألة مما بابه الرواية أحب من ان اخطىء فى مسألة قياسية : ولم يكن على درجة واحدة فى ذلك وانما كان يوسع تارة ويضيق ويتشدد تارة أخرى. فمثلا يتوسع فى اضافة ثلاث ونحوها الى اسم الجمع نحو ثلاث القوم . وسمع ثلاثة أنفس . قال تعالى « وكان فى المدينة تسعة رهط » فقاسه الفارسى لشبهه بالجمع ولو ردوه .

ومن مظاهر تشدده . لا يبنى الفعل الجامد والناقص للمجهول لعدم السماع ولا يبنى هذا البناء فعل جامد وكذا ناقص من كان وكاد وأخواتهما على الصحيح وليس معنى هذا انه كان يلتزم القياس بل كان ينزع الى التعليل تارة وتارة الى التدليل . فهو يدلل على أن الالفاظ التى يسمى بها الفعل اسماء حقيقية سمى بها الفعل لان الحرف والاسم لايستقل بهما الكلام الا فى النداء وليس ذلك بنداء .

وأبو على الفارسى كان له منهج فى كل مسائل النحو ولم يتأثر بالمذاهب السائدة فى عصره كما لم يتأثر بالمنطق والفلسفة ولم ينزع اليهما فى أساليبه ولم يتلمسهما فى تعليلاته بل كان عزوفا عنهما تاركا لهما فلم يمزج النحو بالمنطق ولم يحاول ذلك . وكان لابى على مواقف صادقة تدل على علو كعبه وعظم جاهه فى فن النحو واعتداده بنفسه الامر الذى جعله علما من أعلام اللغة ورائد من روادها . وقد وافته المنية سنة سبع وسبعين وثلثمائة فى خلافة الطائع لله وحكى أنه قبل موته أوصى بثلث ماله لنحاة بغداد والقائمين على العلم بها بعده وكان ثلاثين الف دينار .

رحمه الله جزاء ما قدم من أعمال .

الغزالى

فيلسوفا تربويا معالجا للمشكلات المعاصرة

الاستاذ عبد المجيد دياب

ابو حامد الغزالى علم من أعلام الفكر الانسانى . يوضع الى جانب سقراط وأفلاطون بين اليونان وديكارت وبسكال بين المحدثين . وهو قبل هذا حجة الاسلام فمنذ أوائل القرن السادس الهجرى ومفكرو الاسلام يتدارسونه وينقلون عنه ويحتجون به الى اليوم .

ولم يقف أثره عند الشرق بل امتد الى الغرب فترجم بعض كتبه الى مختلف اللغات .

وفى عصره انتهت صفوة الدراسات الاسلامية فى القرآن وتفسيره ولغته وألفاظه وأسلوبه ونظمه ووجوه اعجازه وسائر علومه وفنونه . كما أنه الى جانب ذلك عصر تلقى مع هذه الدراسات الاسلامية الواسعة حضارات الامم ونتائج العقول وثمرات الافكار وسبحات الأخيلة واشراقات القلوب ونزعات الالحاد فى فلتات الزندقة .

ومع كل ذلك فقد اصطرعت فيه آراء وعقائد ومذاهب ومقالات كثيرة منها ماكانت السياسة قد استغلتها ومنها ما أشعلته الحماسة المذهبية ومنها ماجمعت بين الامرين الحماسة والسياسة ، كل ذلك تلاقى فى القرن الخامس الهجرى - عصر أبى حامد الغزالى - ولمثل هذا أوجب المؤرخون المصريون ان يكون لعصر الرجل - أى رجل - أثر فى سيرته .

فلو أردنا أن نشير الى الغزالى بلقب فماذا نحن قائلون ؟

انسميه صوفيا ؟ أم متكلما ؟ أمفقيها ؟ أم فيلسوفا ؟

ان كل تسمية من هذه التسميات يمكن أن تسىء الى الغزالى اذا أطلقت عليه أو تنقصه بعض حقه على الاقل . ولقد كان من التوفيق الى حد بعيد أن يلقب الغزالى بحجة الاسلام لان هذا المفكر العبقرى ممن تعرضوا للفقه وللكلام وللتصوف وللفلسفة ولم يكن فى خياله ولا فى منهاجه الا الدفاع عن الاسلام ومن أجل ذلك كانت تسميته بحجة الاسلام تسمية موفقة صحيحة ودالة دقيقة فى نفس الوقت فلم يكن بالمتصوف النزاع الى التأمل الصرف فقط . ولا بالمفكر الميال الى العزلة عن الامور التى تشغل المجتمع بل كان يسهم فى تحسين حال الناس وأن يعلو بهم فى مواكب الحياة الروحية والنفسية والجسمية ، فكان يحب الفضيلة لذاتها ويحب المجتمع ان يكون فاضلا . ويحب للانسان أن يسير فى معارك السمو والكمال .

وهكذا كان الغزالى أميرا من أمراء الفقه النير فى تاريخ الحضارة الانسانية كلها ، فحين شاء الغزالى أن يتفلسف ويتفلسف دفعه حب الاستطلاع أن يقرأ كثيرا . فقرأ لفلاسفة الاسلام كما قرأ لغيرهم . وتمكن كل التمكن من فلسفة أرسطو والفارابى وابن سينا ونظرة الى كتبه عامة تشهد على مدى وقوفه على التراث الفلسفى المتشعب المتنوع القديم والحديث . ولقد ظهرت ثمار قراءاته فيما كتب وألف وكتابه «تهافت الفلاسفة» من أشهر كتبه وأخطرها . وهو دون نزاع من أهم الكتب الفلسفية فى القرون الوسطى .

وهكذا فتح - أبو حامد الغزالى - فى عصور الظلام التى كانت ترزح تحتها أوربا فتح الافاق الرحبة للتفكير الحديث وشق الطريق أمام العقل العلمى وسبق بقرون خمسة على الاقل « ديكارت » وسائر المفكرين الذين وضعوا قواعد البحث العلمى . وما نجم عنها من تطور هائل فى حياة البشر وتفكيرهم وأسلوب فهمهم للطبيعة وتسخيرها لشئونهم فقد عالج أمهات القضايا الفلسفية الكبرى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التى شغلت كبار المفكرين والفلاسفة من قبله ومن بعده . ووقف منها موقفا أصيلا واتجه اتجاها مجددا - والى جانب القضايا الفلسفية بحث كثيرا من الاعتبارات المنطقية النفسية والتربوية والخلقية والاجتماعية . وكتبه الكثيرة المتعددة ينبوع ثر للباحث عن وجهات النظر هذه فى تاريخ الفكر الانسانى .

فيمكن أن يعتبر الغزالى نموذجا للمفكرين الذين أثروا فى مجتمعهم بالفكر والبيان تأثيرا أشد من وقع السلاح وأقوى وأطول من فعل العتاد . والدارس لرجلنا دراسة واعية متفحصة يمكنه ارجاع مايكتبه رجال التربية وعلم النفس الى أصله الاصيل من تراثنا فى كتابات الغزالى وغيره واذا نظر الدارس الى قول الغزالى فى « رسالة أيها الولد » .

« ومن دقائق صناعة التعليم أن يزجر المتعلم عن سوء الاخلاق بطريق التعويض ما أمكن . وبطريق الرحمة لا بطريق التوبيخ . فان التصريح يهتك حجاب الهيبة ويورث الجرأة على الهجوم بالخلاف ويهيج الحرص على الاصرار » .

لو نظر الدارس الى هذا لوجده متفقا مع المربين المعاصرين الذين يعلقون أهمية كبيرة على العلاقات الانسانية التى تربط المعلم بالمتعلم . اذ أن نجاح التربية انما يترتب - الى حد كبير - على علاقة العطف والمودة والتعاون الذى يجب أن يربط بين المعلم وتلميذه . فهذه العلاقة كفيلة بأن تشعر التلميذ بالاطمئنان الى معلمه فلا يخشاه وينفر من علومه . بل تزيده شغفا بالعلم والتعلم . وهكذا وجدنا فى الغزالى هاديا ربط حاضرنا بماضينا فآمنا بأن المجد الذى ننشده اليوم له اصول عريقة فى اغوار تاريخنا .

وهاكم علم من أعلام الفكر المعاصر وهو الدكتور عثمان أمين صاحب المذهب المعروف بالجوانيه ، وقد كنا نظن أنه هو أول من نادى به يقول فى « الجوانية الاخلاقية عند الغزالى » .

« البرانى والجوانى قد جلاه الغزالى من قبلنا بتحليل نفسى دقيق وبيان فلسفى عميق يندر أن نجد فى أى أدب من اداب العالم قديمه وحديثه مايقارنه فى اللطافة والدقة والغزارة . وحاصل موقف الغزالى من الاخلاق هو التماس المعنى الجوانى للاقوال والافعال . وربط الاعمال الظاهرة بالبواعث الباطنة . واشتراط حضور القلب وصدق النية وتمام الاخلاص فى العبادات أو المعاملات وهكذا ، تعمق فى فهم المثل الاعلى الاخلاقى وربط لحياة المتعبد المستنير بحياة المجتمع الفاضل »

ومع أن هذه شهادة نعتز بها للغزالى من فيلسوف محدث نجد الباحثين الاوروبيين قد شهدوا للغزالى بطول الباع وقوة الابداع فقال « مكدونالد » عن الغزالى انه أعرق المفكرين المسلمين أصالة وأعظم المتكلمين المسلمين اطلاقا . ولا غرابة اذ وجدنا الغربيين قد أجلوه وافادوا من آرائه ووجدوا بينه وبين أحد أئمتهم وهو القديس « توما الاكوينى » صلة وثيقة حتى قال أحد باحثيهم لاريب عندنا فى أن الذين يتهمون علماء المسلمين بفقرهم الى الابتكار وانحطاط مستواهم العقلى لم يقرأوا ابن رشد ولم يتصفحوا الغزالى بل نقلوا هذا الاتهام عن سواهم .

وأن وجود مذاهب اسلامية الاصل فى كتاب الخلاصة الفلسفية للقديس « توما الاكوينى » وهو حصن المسيحية الغربية لدحض كاف لاتهام العرب بالجبر ورميهم بالفقر الى الخلق والابتكار .

الغزالى تربويا :

يتضح من دراسة ماكتبه « الغزالى » عن التعليم والتهذيب انه كان يهدف الى غايتين : هما الكمال الانسانى الذى غايته التقرب من الله . ثم الكمال الانسانى الذى غايته سعادة الدنيا وسعادة الاخرة، فأراد لذلك أن يعلم الناس حتى يبلغهم الاهداف التى جعلها غايته ومقصده فقال عندما تناول « اداب معلم الصبيان » .

« يقبح عند التلاميذ الغيبية ويوحش عندهم الكذب والنميمة ولا يسأل عن أمر ينوبهم فيقتلوه . ولا يكثر الطلب من أهلهم فيملوه . ويعلمهم الطهارة والصلاة. ويعرفهم بما يحققهم من النجاسة ، كما أشار فى « رسالة أيها الولد » الى أن يقتدى المعلم بصاحب الشرع صلوات الله وسلامه عليه : وكذلك لم ينس شئون الدنيا فاعد لها عدتها فى التربية ، وقد حرص الغزالى على اقامة علاقة عاطفية متينة بين المعلم والمتعلم . وبنى هذه العلاقة على الحب والعطف والثقة والاحترام المتبادل . فاذا وجدت مثل هذه الروابط فان مهمة كل من المعلم والمتعلم سوف تصبح سهلة ومحببة الى النفس واذا قرأت قوله فى « الادب فى الدين» .

ويكون معظم تاديب المعلم بالرهبة . ولا يكثر الضرب والتعذيب ولا يحادثهم فيجترئوا عليه . ولا يدعهم يتحدثون فينبسطون بين يديه . ولا يمازح بين أيديهم أحدا ويتنزه عما يعطونه .ويتورع عما بين يديه يطرحونه . ويمنعهم من التحريش ويكفهم من التفتيش » وقوله فى « رسالة أيها الولد » عندما تناول اداب المتعلم .

« ألا يتكبر على العلم ولا يتآمر على المعلم بل يذعن لنصيحته اذعان المريض الجاهل للطبيب المشفق الحاذق » .

وبمثل هذا يتضح للمستمع أن ما نستورده من أفكار هو اجترار لما قاله الغزالى قبل ذلك . والتربية الحديثة تهتم بالنواحى العاطفية اهتماما كبيرا ، اذ أن نفور المتعلم من أستاذه أو مدرسه وعدم اطمئنانه اليه لقسوته أو غلظته من الاسباب الداعية الى اخفاق المعلم فى تعليمه وانحراف المتعلمين . وازاء ذلك ندعحجة الاسلام يبين لنا أهم الصفات التى ينبغى أن يتصف بها المعلم المثالى .

« وهى الامانة والتفانى فى العمل . والشفقة والرحمة بالمتعلم . والتسامح وسعة الصدر . والتعفف عن المادة . وغزارة العلم وعمق المعرفة . والاستقامة والتمسك بالمبدأ فيبدأ باصلاح نفسه فان أعين تلاميذه اليه ناظره وآذانهم اليه مصغية فما استحسنه فهو عندهم الحسن ومما استقبحه فهو عندهم القبح . ويلزم الصمت فى جلسته . والشزر فى نظره ويكون معظم تأديبه بالرهبة »

وليس هناك أحد ينكر أن كل هذه الصفات ضرورية الان ويجب توافرها فى المعلم المثالى الناجح فى عمله . وقد فطن الغزالى الى أن اتساع مجال العلم والمعرفة خير من قسره على نواح محدودة وقال الى اتساع الثقافة يجنب كره العلوم غير المعروفة ويجنب احتقارها اذ أن الجهل بالشىء يسبب العداء له ويعتبر هذا المبدأ من أهم المبادىء التربوية المعاصرة التى تنادى بجعل المدرج الدراسى واسعا شاملا للعلوم المختلفة . كما فطن الى أن هناك فروقا بين الافراد من حيث استعداداتهم العقلية وقدراتهم الخاصة . فنصح أن تتمشى عملية التعليم مع المستوى العقلى للمتعلم وأن يقتصر بالمتعلم على قدر فهمه فلا يلقى اليه مالا يبلغه عقله فينفره . وان المتعلم القاصر ينبغى أن يلقى عليه الجلى اللائق به ولا يذكر له أن وراء هذا تدقيقا والمعلم يدخره عنه فان ذلك يفتر رغبته فى الجلى ويشوش عليه قلبه »

وغنى عن الكلام ما لهذا المبدأ من أهمية تربوية ، ولقد بين أمامنا أن دراسة العلم لنفسية المتعلم وطباعه وخصاله من ضروريات مهنته « كما فطن الى كثير من الصفات المميزة للصبية والمراهقين التى يجب أن يراعيها المعلم أثناء تعليمه لتلميذه ولا شك فى أن دراسة علم النفس من أهم الدراسات التى يجب أن يكون عيها اعداد المعلم .

ومن الامور التى تدعو الى الاعجاب بآراء الغزالى أنه وضع أسسا سليمة تبنى عليها طريقة التعامل بين الناس بعضهم مع بعض أى أنه وضع أسسا للتربية الاجتماعية أيضا فاسمعه يقول عندما تعرض للحديث عن الشريف من الناس « يهذب أخلاقه » ويتحفظ فى ألفاظه عند غضبه وخطابه . يكرم جلساءه . ويواصل اخوانه . ويصون أقاربه . ويعين جيرانه »

ومما ذكره فى آداب المعاشرة ان الفرد اذا دخل مجلسا أو جماعة سلم وجلس حيث امتنع وخص بالسلام من قرب منه ، واذا سأل أحدا من جلسائه حاجة فقضاها له فهو أخ مستفاد . وان لم يقضها فلا يذمه فيكتسب عداوته . ولا يطمع أن يكون له فى الغيب كما هو فى العلانية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فانه لايجد ذلك أبد . ولا يطمع فيما بين أيدى الناس فيذل لهم ويذهب دينه معهم .

ويستخلص مما جاء به الغزالى فى هذه الناحية أنه كان من المهتمين ببناء الصلات بين الناس بعضهم مع بعض بحيث تكون مبنية على المودة والمحبة والاحترام المتبادل . وبحيث تراعى آداب اللياقة فى التعامل بين الافراد . تلك المظاهر التى تعتبر من أولى مقومات الحياة الديموقراطية التى اتصف بها الاسلام على وجه العموم .

ومن الواضح فى منهج الغزالى . النزعة الدينية الصوفية التى تجعله يضع علوم الدين فوق كل اعتبار . ويراها أداة لتطهير النفس وتنقيتها من صدأ الدنيويات . وهو بذلك يؤكد الاهتمام بالتربية الخلقية التى ترتبط لديه بالتربية الدينية . ويلاحظ أنه يستعمل فى بعض الاحيان عبارات تشبه العبارات التى استعملها الفيلسوف والمربى اليونانى القديم أفلاطون فى كتاباته . وهو يتكلم عن تراكم صدأ الجهل على النفس البشرية اذا انغمست فى لذاتها المادية . وعن ازالة هذا الصدأ بطريق التربية المثالية الصحيحة ومن المعروف أن الغزالي درس الفلاسفة اليونان دراسة دقيقة ورد على فلسفتهم ونظرياتهم .

والدارس للتراث العربى على العموم والغزالى على الخصوص يلمس بكلتا يديه العقلية العربية الولود التى جادت فى الماضى وأثرت فى الحاضر حتى لايمكننا أن نؤكد القول بأن ما نستورده اليوم من أفكار الغرب وتجاربهم انما هو وليد قيمنا الروحية والخلقية والفكرية .

الغزالى ومشكلات العصر :

الغزالى فقيه مسلم وفيلسوف سياسى تفاعل مع الحياة العامة وصور دروسها التى تمليها تجربة عصره وأضاف اليها تجربة الدول الاسلامية فى أسس معانيها

فيقرر أن الامتناع عن النسل جائز فى نظره ويذكر فى ذلك أن الاختلاف فى اباحته وكراهته على أربعة مذاهب . فمن مبيح مطلقا بكل حال . ومن محرم مطلقا بكل حال .

ومن قائل يحل اذا اتفق عليه الزوجان ومن قائل أنه يباح فى المملوكة دون الحرة ثم يقول بعد سرد هذه الاقوال فى كتابه الجزء الثانى من الاحياء والصحيح عندنا أن ذلك جائز ومع تسويغه الامتناع عن الحمل لايسوغ الاجهاض بأى صورة من صوره ويقول فى ذلك « ليس هذا كالاجهاض والوأد . لان ذلك جنايه على موجود حاصل . وله مراتب . وأول مراتب الوجود أن تقع النطفة فى الرحم وتختلط بماء المرأة وتستعد لقبول الحياة . وافساد ذلك جناية . فان صارت مضغة وعلقه كانت الجناية أفحش . وان نفخ فيه الروح واستوت الخلقة زادت الجناية تفاحشا .

ومن مسوغات تحديد النسل عنده الخوف من كثرة العيال أو استيفاء المرأة لجمالها . الى غير ذلك من المسوغات التى يبرهن على جوازها . وللاستاذ محمد أبو زهرة رد طويل على كلام الغزالى يمكن للمستزيد أن يقرأه فى بحثه (الغزالى الفقيه)

والدارس لكتاب « احياء علوم الدين » وبقية كتب الغزالى فى المرحلة الاخيرة من حياته يرى فيها أنه باحث سيكلوجى يستشف اغوار النفس الانسانية . بمعنى يشبه علماء النفس المحدثون حين يدرسون عددا كبيرا من الملاحظات المتعلقة بالنفس والتجارب الشخصية التى حصلت له وللاخرين كما فصل القول فى الهواتف والانفعالات وحللها تحليلا عميقا وعنى بالسلوك الفردى والاجتماعى فخرج بحثه عن أن يكون مجرد بحث أفكار .

فلا شك أن الغزالى يعتبر أول من دون علم الاخلاق وفلسفة على الروح الاسلامية والمبادىء القرآنية . وعلى هدى من القرآن وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم لم ينصح الامام الغزالى بالرهبنة بل على العكس نهى عنها نهيا باتا .

فقال :

« قد يظن الجهال أن شرط التواكل ترك الكسب . وترك التداوى . والاستسلام للمهلكات وذلك خطأ . لان ذلك حرام فى الشرع والشرع قد أثنى على التواكل وندب اليه فكيف يقال ذلك بمحظور » .

ونهى عن التواكل والبطالة فأوجب أن يعلم أن الاخرة لاتنال بالبطالة والعطالة وأن المنازل الرفيعة لاتدرك الا باقتحام الاخطار واتخاذ السبل الموصلة اليها بعد بذل الجهد ولا يتأتى ذلك الا لذوى العزائم القوية وقد عالج فى « الادب فى الدين » الطبيعة البشرية بهاد من دينه وجعل لها أبعادا ثلاثة

١ ـ البعد النفسى : يعنى الفرد مع نفسه ومشاعره مع ربه وهذا هو صلاته ونسكه ومداومة امتثال الاوامر واجتناب النواهى وحسن الخلق ودوام الذكر واخلاص العمل وصدق القول

٢ ـ البعد الاجتماعى : وهو مجتمعه وحكومته ومعاملاته مع الناس فاذا دخل مجلسا أو جماعة سلم وجلس حيث امتنع وترك التخطى وخص بالسلام من قرب منه اذا جلس . ولا يستصغر أحدا من الناس فيهلك . ولا يدرى لعله خير منه وأطوع لله منه . ولا يعظ أحدا منهم الا أن يرى فيه أثر القبول والا عاداه ولم يسمع منه . وفى أدب المعاشرة يقول واذا جلست فترفع وتحذر من تشبيك أصابعك والعبث بخاتمك وتخليل اسنانك وادخال يدك فى أنفك وطرد الذباب عن وجهك وكثرة التمطى والتثاؤب وليكن مجلسك هادئا وكلامك لينا واصغ الى الكلام الحسن ممن يحدثك . ولا تظهر لصديقك كل مايؤذيك . فانه متى رأى منك وقعه أعقبك العداوة »

أما آداب الرعية مع السلطان عنده فهى دوام الهيبة للسلطان وان كان ذا رفق وترك الاستجراء عليه وان كان ذا لين وقلة السؤال وان كان مجيبا وترك الاستعانة به الا لشىء يلزم أمره

٣ ـ البعد الميتافيزيقى : وهو عقيدته ومبادئه ومثله ومعارفه . اطراق الطرف وجمع الهم وسكون الجوارح ومداومة امتثال الاوامر واجتناب النواهى وقلة الاعتراض وحسن الخلق ودوام الذكر وتنزيه الفكر وتقييد الجوارح وسكون القلب وتعظيم الرب وقلة الغضب ودوام الاخلاص والسكون ثقة بالضمان .

ولذلك نرى أن الاخلاق عند الغزالى ليست محصورة بقائمة من الفضائل الفردية بل هى مجموعة من الفضائل العقلية والعملية الفردية والاجتماعية وكثير من العقائد والعبادات والمعاملات مأخوذة من الدين ومستوحاة من القرآن ومنتهجه طريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم . أما أسلوبه فادبى مشرق طوع اللغة العربية ـ مع كون الغزالى أعجمى الاصل ـ للتعبير عن تجربته الانسانية العميقة وعن العلوم الفلسفية فى صفاء وبهاء

ومع كل ماقدمناه وما سنقدمه اختلف فى الحكم على الغزالى من قديم . فرمى بالتناقض تارة وبعدم الاخلاص تارة أخرى واستنكر تصوفه وأخذ عليه عدم التحرى فى رواية الحديث

ورغم انه عظيم الحظ فى التاريخ والكتابة عنه كثيرة جدا لكنه لايزال يسع الباحثين بعلمه وعقله وقلبه . ونستطيع أن نقرر أن النهضة الفكرية الاسلامية الحديثة مدينة للغزالى ومتأثرة به الى مدى بعيد . وما أجدرنا أن نرفع الغبار عن مخلفاته ونحيى تراثه احياء كريما .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

موسى ابن نصير

الأستاذ عبده بدوي

مقـــدمة

ياموسى بن نصير

يأيها الفارس الممتلىء بالورع ، والمحشود بالشجاعة !

يأيها الشراع النقى الــذى ازدحـــم بالنجوم وبالزرقة ، وهو يغطى مياه البحر الابيض المتوسط ، ويعمل على تحويله بحق الى (بحيرة عربية) .

لقد كنت بحق الدليل الواضح على ان العبقرية العـــربية من المرونة والحيوية بحيث يمكنها القفز من السفح الى الجبل ، وبحيث يمكنها الانتقال من مساحات الرمل الى متداد الثلج ، وتخطى سفينة الصحراء الى سفينة الماء حيث المـوج فوق المـــوج ، والعاصفة فوق العاصـــفة .. وحيث الله فوق كل الاشياء !

لقد مددت للاســـلام جنـــاحا أيسر بانتصاراتك الرائعة على طـــول الشـــمال الافريقى ، ثم بتخطيك الى اسبانيا ، ثـــم أخيرا بوضعك خطة طمـوحة لتسوير أوربا بالمآذن ، وليكون فى امكـــان المسلم الذى يخرج من دمشق الى القاهرة الى القيروان الى طنجة الى الانـــدلس .. أن يعود الى دمشق مرة اخرى عن طريق أوربا !

ومع أن هذا المشروع الاخير لم يتحقق الا انك كنت الدليـــل على حركية الاسلام وطموحه ، وكنت الدليل على انه جاء ليضع من جديد خطـــوط طول وخطوط عرض للكرة الارضــــية .. وللنفس الانسانية كذلك !

ياموسى بن نصير

لقد قال عنك المؤرخون :

انك أمير البحار ، وخالق الجناح الايسر للاسلام ، والقائد الذى لم يهزم له جيش قط ، وامير القيـــروان ، وصاحب القيادة الجماعية ، واستاذ الفن الحربى .

وسيظل المؤرخون يتحـــدثون عنك لانك كنت بحق احد الادلة على عبقرية الاسلام .

امير البحار :

يرجع نسب موسى بن نصير .. الى قبيلة بكر بن وائل الربيعية التى كانت تعيش غربى نهر الفـــرات قبل ظهور الاسلام ، والتى كانت تنـــاوىء فارس بين الحين والحين ، وكانت قمة مخاصـــمتها الفـــارس فى موقعة (ذى قار) التى قيل عنها :

انها كانت أول انتصـــاف للعـــــرب من العجم :

وقد عرفت هـــذه القبيـــــلة (خالد بن الوليد) ، وهو يعمل على توسيع الرقعـــة الاسلامية فى عهد ابى بكر ، وقد كان من ثمار حملة خالد هذه اسلام (نصير) والد موسى . وحضوره الى الحجاز .. وفى هذا المناخ الطاهر تنقـــل موسى بين بساتين العلم .. حيث كان كل شىء مايزال يحتفظ بحرارة النبوة ودفء الوحى !

واذا كانت ثقافة موسى الدينية والادبية حجـــازية ، فان تربيته العســـكرية والسياسية كانت شامية ، ذلك لان والده (نصير قد أسند اليه منصب رئيس حرس معاوية .. وفى هـــذا البيت الاموى تعلم الكثير .

ومع حساسية منصب والده الا انه لم يكن يرى رأى القـــائلين بحرب الامام على ، وقد احترم معـــاوية رأيه حين دعاه للخروج معه للحرب ، فاعتذر عن الخروج .. ومع هذا ابقـــاه معاوية فى منصبه احتراما منه لشجاعة الرأى عند واحـــد من أقرب المقربين اليه .

ولما كانت ولاية معاويه فى اول الامـــر مشرفة على البحر المتوسط ، وكانت قبرص قاعدة متقـــدمة للروم فى مواجهة ولايته ، فانا نراه يعمل بداب على خلق البحـــرية الاسلامية ، ويصدر اوامره بالهجوم عـــلى قبرص المرة بعد المرة ، وقد اشترك موسى فى الحملة على قبرص عام ٣٣ هـ ، وكان فى هذه الفتـــرة فى الخامسة عشرة من عمره .

ثم توالت حمـــلاته بعد ذلك فى شرق البحر الابيض المتوسط بحيث تمـــكن من الاستيلاء على قبرص ، وعلى بعض الجـــزر المحيطة بها

وبعد موت معاويه وقف موسى بكل ثقله الى جانب الدولة الاموية ، فعمل مستشارا لعبد العزيز بن مروان فى مصر ، ثم وزيرا لبشر المروانى فى العـــراق ، ثم عاد ثانيه الى مصر .. ومنها اطل على الشـــــمال الافريقى .. وعلى المستقبل كذلك !

وفى مصر وقف على أسرار الصراع فى الشمال الافريقى ، وعلى المتـــاعب التى يلاقيها المسلمون من الروم ، ومن عملاء الروم من أهل البـــــلاد ، وحين واتته الفرصة بالتـــوجه بجيش الى الشمال الافريقى جعل مقره « القيروان » ولـــم يسرع بالهرولة الى المحيط الأطلسى كمـــا فعل القادة من قبله .. وانما عمل على « تثبيت » خطى المســـلمين ، وتصفية الجيوب المناوئة لهم ثم التدافع بحذر الى المحيط .. بحيث لم يمر وقت طويل الا وقد أطل قائده « طارق بن زياد » على هذا المضيق من المـــاه الذى سماه العرب « بحر الزقاق » ثم عرف فيمـــا بعد باسم مضيق جبل طارق !

وفى خلال عملية التقدم هذه كان قد وصل بالبحرية العربية الى أرقى مستوى ذلك لان قواعد الروم كانت من حوله ، ولانه كان يعمل على تأمين خطوط تأمينه ، ومن هنا كان ينزل فى الحين بعد الحين الضربات بالاسطول الرومانى حتى انهكه تماما .. وبهذا أصبح وحـــده القوة الحقيقية المؤكدة فى البحر المتوسط .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثم نراه أخيرا يقرر عبور «بحر الزقاق» الى هذا العالم الجديد تماما على العرب ، وبعد أن يكتب للخليفة الوليد ابن عبد الملك « بأن الانسان يستطيع من « طنجة » مشاهدة مناظر « الاندلس » وبعد أن يقره الخليفة على رأيه .. نراه يعطى الاشارة للقائد العظيم « طارق بن زياد » الذى يكتسح بدوره البلاد اكتساحا ، مما جعل موسى يقول للخليفة مهنئا .

« .. لم يكن هذا فتحا كغيره من الفتوح يا أمير المؤمنين ، فان الواقعة كانت أشبه باجتماع الحشر يوم القيامة !»

القيادة فى العالم الاوربى :

.. وبعد فتح قرطبة وطليطلة رأى أن يتولى هو قيادة الجيش فى هذا العالم الأوربى ، وبخاصة بعد أن رأى أن هناك عملية « جموح » فى الفتح ، دون تدعيم للمواقع المفتوحة ، ودون المحافظة على خطوط المواصلات بين الجيش .

وبالفعل قدم على هذا العالم الجديد، وقام بعدة فتوحات دعمت مراكز المسلمين هناك ، وحين تمت مواجهة بينه وبين قائده « طارق بن زياد » عنفه ، واشتد عليه ، ويقال انه هم بقتله لأنه — من وجهة نظره — رأى أن طارق عرض الجيش للاذى بسرعة تقدمه ، لولا تداركه الأمر هناك .

ومهما يكن من شيء ، فان موسى بن نصير ، وضع العرب فى مواجهة عالم جديد تماما ، فقد كانوا فى الماضى يعرفون الفرس والروم ، أما هذا العالم الجديد فلم يسبق لهم التعرف عليه ، ويمكن أن نتعرف على صورتهم فى هذا العالم الجديد من هذا الحوار الذى دار بين أهل البلاد وبين الملك .

فقد قالوا :

« .. ما هذا الخزى فى الأعقاب ؟ كنا نسمع بالعرب ونخافهم من جهة مطالع الشمس حتى أتوا من مغربها ، فاستولوا على بلاد الاندلس وعظيم ما فيها من العدة والعتاد ، مع قلة عددهم ، وكونهم لا دروع لهم » .

فما كان من الملك شارل — أو قارلة كما سماه العرب — الا أن قال لهم :

« .. الرأى عندى الا تعترضوهم فى خرجتهم هذه ، فانهم كالسيل يحمل من يصادره ، وهم فى اقبال من أمرهم ، ولهم نيات تغنى عن كثرة العدد ، وقلوب تغنى عن حصانة الدروع » .

خطة لاكتساح أوربا :

وحين اقترب موسى مع طارق — الذى تصالح معه أخيرا — من جبال البرانس ، فكر فى أن يخترق المسلمين أوربا ليصل الى دمشق بعد الاستيلاء على دولة الفرنجة ، ثم بلاد بومبارديا شمال ايطاليا ، ثم روما .. مواصلا مسيرته فى سهول الدانوب حتى القسطنطينية ، ثم يواصل الرحلة أخيرا الى دمشق !

ويقال ان موسى بن نصير أشرف بالفعل على جبال البرت « البرانس » فما كان من القائد الشيبانى الا أن أخذ بعنان فرسه ، ثم قال له

« .. أيها الأمير انى سمعتك وأنت تذكر عقبة بن نافع تقول : غرر بنفسه ، وبمن معه ، أما كان معه رجل رشيد ؟ وأنا رشيدك اليوم ! أين تذهب ؟ تريد أن تخرج من الدنيا ؟ » .

ويقال ان موسى بن نصير قال وهو فى طريق العودة :

« أما والله لو انقادوا الى لقدتهم ! »

وقد تعرض « جون باجوت جلوب » فى كتابه « امبراطورية العرب » لهذه الفكرة فقال « ولو لم يكن العرب قد بددوا الكثير من الارواح والسنوات فى حروبهم الداخلية والأخوية ، فان تحقيق مثل هذا البرنامج كان سهلا عليهم ، اذ لم تكن هناك فى اوربا فى تلك الأيام دول قوية تستطيع أن تقاومهم ، يضاف الى هذا أنهم كانوا مؤخرا قد ضموا قوة هائلة جديدة الى جانبهم وهى قوة البربر الذين انضووا تحت لواء الاسلام ، والذين يمثلون عنصرا محاربا شديد المراس كالعنصر العربى ، ولكن العرب اضاعوا هذه الفرص ! » .

.. والرأى الراجح أن جيش الشيبانى ما كان ليرده عن فكرته ، ذلك أن الذى جعله لا يقوم بهذه الفكرة الرائعة استدعاء الخليفة الوليد بن عبد الملك له ، وقد عاد بالفعل ، وكان مشهد لم تره دمشق ، ذلك لأنه ادخل عليه ملوك البربر ، وملوك الروم ، وملوك الاسبان ، وملوك الفرنجة ، ورؤوس البلاد من قريش والعرب ، وعددا لا يحصى من الأموال والجواهر والتحف .. وحدث أن توفى الوليد ، وتولى الخلافة سليمان بن عبد الملك ، فما كان منه الا أن أعفى موسى ابن نصير من منصبه ، وأبقى عليه كمستشار له فى الشئون السياسية والعسكرية ، وقد سأله يوما الخليفة سليمان

هل كان ينتصر وينهزم ؟

فما كان منه الا أن قال له :

« .. لا يا أمير المؤمنين ، ما هزمت راية لى قط ، ولا فض لى جمع ، ولا نكب المسلمون معى نكبة ، منذ اقتحمت الاربعين الى أن شارفت الثمانين » .

. . . .

يا موسى بن نصير
يا صاحب الراية التى لم تهزم أبدا
عليك رضوان الله ..

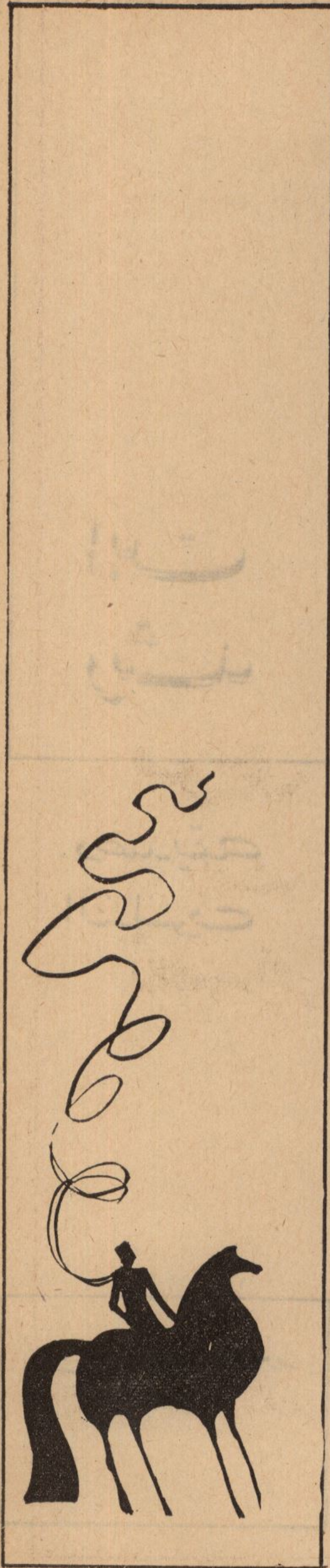

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ابن رشد وصديقه الفيلسوف

الأستاذ فاروق منصور

تناولنا فيما سبق الصلة بين ابن رشد وابن طفيل تناولا سريعا أوضحنا فيه فضل ابن طفيل على أبى الوليد ذلك الفضل الذى يظهر فى ثلاث مراحل عندما دفع ابن رشد الى الرحلة لمراكش وعندما قدمه للسلطان ابى يعقوب ، وعندما دفعه الى ترجمة أرسطو وشجعه على ذلك مما كان له أكبر الاثر فى حياة أبى الوليد فبهذا العمل استحق لقب الشارح العظيم وعليه بنى مجده الفلسفى لذا لايستطيع الباحث فى تراث أبى الوليد أن يمضى فى بحثه متجاهلا ابن طول والصداقة التى جمعت بين الرجلين فكانت سببا فى ازدهار فلسفة اسلامية فى الاندلس نافست الجهود العلمية التى كان يبذلها فلاسفة الاسلام فى الشرق واستطاعت أن تدخل التاريخ الفلسفى الاسلامى وتغزو أوربا بنظرياتها وقيمها ومفاهيمها .

فالمعروف أن الامام ابا حامد الغزالى رضى الله عنه قد استطاع بحملته على الفلسفة فى الشرق أن يوقف تقدمها ويزعزع بنيانها على ضخامته ورسوخه عندما ألف كتابه « تهافت الفلاسفة » وقضى فيه بتكفير بعض الفلاسفة وأبان فساد آرائهم ودعا الناس الى الدين الصحيح بالصورة التى آمن بها واعتقد انها الطريق المستقيم فتاثر الناس بدعوته وهجروا العلوم الفلسفية وتضاءل شأن الفلسفة واتجه الناس الى التصوف وفى ذلك الوقت وجدت الفلسفة الاسلامية فى الاندلس مجالا صالحا للنمو وظروفا هيأت لها الانطلاق ومفكرين سخروا ما وهبهم الله من عقل ومواهب فى خدمة دين الله عن طريق النظر الفلسفى .وقد سجل الفكر من هؤلاء ابن باجه وابن طفيل وابن رشد . ولم يكن ابن باجه فى حقيقته الا تلميذا لابى يعقوب الفرابى وامتداد للمدرسة الفلسفية الاسلامية فى الشرق أما ابن طفيل وابن رشد فهما فى الحقيقة قطبا الفلسفة الاسلامية فى الاندلس يختلف مدى تأثير كل منهما ولكنهما يلتقيان فى احداث تلك الفلسفة ودفعها الى الازدهار . وتعتبر مؤلفاتهما نواة تلك الفلسفة ، واعظم ماكتب فيها ، بل كل ماكتب ، اذ ان كل من جاء بعدهم يعد تلميذا لهما أو بمعنى أدق مقلدا لما سبقاه به يغترف من علمهم ويعيش عالة على فلسفتهم عدا ابن خلدون الذى كان بحق شيئا جديدا فريدا لا فى عصره ولكن الفكر الانسانى كله .

ولما كان ذلك هو اثر الصداقة التى ربطت بين فيلسوفين كبيرين من الفلاسفة المسلمين فاننا نجد أن اى بحث يتناول أحدهما لابد أن يتعرض بشىء من العناية للاخر ولا يمكن أن يتأتى فهم أحدهما فهما كاملا دقيقا ما لم تستكشف أعمال الاخر ويسبح الباحث فى بحر أفكاره .

ولقد حاولت السباحة فى ذلك البحر فوجدتنى قبل أن أبدأ مضطرا للوقوف قليلا أمام نقطة جديرة بالوقوف عندها .

أما ما استوقفنى فهو رأى لأستاذ جليل لارائه عندنا كل الاحترام والاعزاز وهو ليس وجهة نظر نسلم بها أو نعترض عليها ولكن ملاحظة تاريخية تقتضى الامانة العلمية أن نحقق ما وسعتنا الجهود وأسعفتنا المراجع المعتمدة .

وقفة مع أحمد أمين :

لقد لفت نظرى ماكتبه المرحوم أحمد أمين طيب الله ثراه فى رسالته عن حى بن يقظان التى حقق فيها الرسالة تحقيقا فريدا فجمع ماكتبه بهذا العنوان ثلاث فلاسفة هم ابن سينا وابن طفيل والسهروردى . والذى لفت نظرى قول المرحوم أحمد أمين فى هذا المرجع صفحة٧ : عن ابن طفيل :

١ - كان معاصرا للفيلسوف المشهور ابن رشد وان كان ابن رشد أكبر منه سنا » .

٢ - « حل ابن طفيل طبيبا للسلطان لما طعن ابن رشد فى السن » فصانوردا فى تلك الرسالة التى حققها وعلق عليها المرحوم أحمد أمين والنسخة التى اعتمد عليها هنا الطبعة الاولى للكتاب .

ولا يذكر المرحوم أحمد أمين المصادر التى اعتمد عليها فى ذلك ثم يعود ليسجل رأيا غريبا اخر وهو قوله فى نفس المرجع ص ١٠ « تخلى ابن طفيل عن عمله كطبيب للمنصور وتركه لابن رشد . وتوفى فى مراكش سنة ١١٨٥ - ١١٨٦ » .

ومن هذه العبارة نكتشف جميعا ما يخالف ما ذهب اليه المرحوم أحمد أمين طيب الله ثراه فى رسالته عن حى بن بلاط المنصور .

أما ماسجله المرحوم أحمد أمين من تاريخ ميلاده ووفاة ابن طفيل وهو قوله ولد قبل ٥٠٦ هـ /١١١٠م وتوفى سنة ٥٨١هـ ، ١١٨٥م فانه ينبغى أيضا ماذهب اليه فى قوله أن ابن رشد كان اكبر سنا اذ ان الثابت فى أوثق المراجع التى تناولت حياة الرجلين أن ابن رشد ولد عام ١١٢٦ وتوفى عام ١١٩٨ .

واذا أضفنا اليه نصا تاريخيا ثالثا وهو رواية ابن رشد نفسه عن الاسباب التى دفعته لترجمة أرسطو لتأكد لنا جميعا أن ابن رشد كان أصغر سنا من ابن طفيل وحل محله فى بلاط السلطان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على خلاف ماذهب المرحوم أحمد أمين في العبارة التي اضطرنا للوقوف عندها وهذه الرواية سجلها صاحب « المعجب في تلخيص اخبار المغرب » فقال على لسان ابن رشد ما تنقل منه بعد أن أبلغته حاجته أمير المؤمنين لهذه الترجمة « فاذا كان فيك فضل قوة لذلك فافعل، واني لارجو أن تضربه لما أعلمه من جودة ذهنك وصفاء قريحتك وقوة نزوعك الى الصناعة.وما يمنعني من ذلك الا ماتعلمه من كبرة واشتغال بالخدمة وصرف عنايتي الى ما هو أهم عندي منه » .

لقد عرفنا ابن طفيل بصداقته لابن رشد وما غمره به من فضل وما ساق الله على يديه لابي الوليد من نعم وبقى أن نتعرف عن الرجل من جانبه الاصلي الذي يعرف منه كعالم وفيلسوف فمن هو ابن طفيل ؟

الكتاب الذي خلد صاحبه :ـ

نادرا ما يذكر اسمه بالكامل ولكن اذا قيل ابن طفيل كان هذا تعريفا كبيرا بعملاق من عمالقة الفكر الفلسفي الاسلامي وقد أورد بروكلمان اسمه في تاريخ الادب العربي بانه : أبو بكر محمد بن عبد الملك بن طفيل القيسي . وصاحبنا فيلسوف أندلسي ولد بمدينة قادس قرب غرناطه بالاندلس . وتفقه في الدين على عادة علماء عصره وطبيعة المسلمين في تلك الايام ثم تعلم الرياضة والفلك والطب ومارسه في غرناطه واتصل بالحكام وعمل في بلاط الخلفاء ككاتب واشتهر وذاع صيته وعرف الحكام منزلته فقربوه اليهم فكان الطبيب الخاص لابي يعقوب يوسف خليفة الموحدين . كما كان مستشاره العلمي بلغة عصرنا فكان ينتقي اليه العلماء والشعراء والاطباء ويدخلهم في بلاطه وكان من هؤلاء ابن رشد على نحو ما نعرف جميعا .

ولقد كان ابن طفيل رغم اتصاله بالحكام يميل الى العزلة العلمية ولعل اتصاله بهم لم يكن الا للعلم وبدوافعه فالمعروف عنه أنه كان يهتم بالامور العلمية أكثر من اهتمامه بالعلاقات الاجتماعية وكان منصرفا للعلم بكل حواسه ومما عرف عنه أيضا ميله الشديد للتأمل أكثر من اهتمامه بتدوين ملاحظاته وتسجيل خواطره ونظراته فهو بهذا السلوك الذي عرف عنه ونقل الينا يعطينا صورة للعالم الزاهد في الماديات المتجه بكل قواه الى العلم تحصيلا وتفكيرا وانتاجا كما يعطينا تأكيدا على طبيعة الرجل والمزاج الفلسفي الذي تميز به .

واذا بحثنا عن مؤلفات ابن طفيل فان ما ينقل الينا عنه اشارات في بعض الكتب التي تتناوله فنذكر أنه ألف في الطب وان له اراء فلكية أو أبحاثا في علم الفلك ويذكر البطروجي انه أخذ عنه قوله في الدوائر الداخلية والخارجية .

ولانجد أيا من هذه المؤلفات ولانستطيع أن نعثر لابن طفيل على كتيب يتيم استطاع أن يخلد اسم صاحبه وهو « رسالة حي بن يقظان » أو « أسرار الفلسفة الاشراقية » الذي ترجمه الى اللاتينية « بوكوك » ونشره عام ١٦٧١ باسم « الفيلسوف المعلم نفسه » ثم ترجم الى الاسبانية عام ١٩١٠ وقام بتلك الترجمة « يونس بويجبس » وفي ذلك العام نفسه رأت الترجمة الفرنسية للكتاب طريقها الى النشر عندما ترجمها ليون جوتييه . وترجمت الى الروسية عام ١٩٢٠ ترجمها كوزمين ولعله مما يثير العجب أن تفقد كل كتبه ولا يبقى غير هذا الكتاب فيدخل به صاحبه الخلود ولعل ذلك يعطينا الدليل على روعة الكتاب واصالة صاحبه ويتزايد دائما تقديرنا لحيي بن يقظان كلما تذكرنا ما أثاره في الفكر الاوربي عندما تأثر به وأخذ من النظرات التي تضمنها الكتاب ماكان أساسا لعمل أدبي وفلسفي رائع . فقد قام ديفو عام ١٧٠٠م بكتابة روايته الشهيرة روبنصن كروسو بالانجليزية أي بعد ترجمة رسالة حي بن يقظان الى اللاتينية بحوالي تسعة عشر عاما . وقد نالت هذه الرواية مكانة كبيرة في الادب الانجليزي وعدها الدارسون عملا فذا للغاية وتدور فكرتها كما نعرف جميعا عن انسان عاش بمفرده في جزيرة نائية بعد تحطيم سفينته فراح في هذه الجزيرة يعيش مع الطبيعة يتأمل ويفكر ويهديه العقل والتأمل الى أمور كثيرة .

وقد ترجمت حي بن يقظان الى العبرية عام ١٣٤١ وترجمها جورج كينت الى الانجليزية .

الفلسفة والدعوة الى الله :

لقد أوضحنا من قبل أن ابن رشد كان ينهج في فلسفته التقريب بين الفلسفة والدين . وأنه كان على عادة المفكرين المسلمين في أيامه فهم جميعا كانوا يهدفون بعلمهم وفكرهم القيام بالواجب الشرعي باعتبار أن الانسان خليفة الله في الارض وأنه مكلف برسالة حملها ليقوم بتبليغها للناس .

ويتجه ابن طفيل في رسالة حي بن يقظان هذا الاتجاه أيضا .

اذ تدور القصة حول حي بن يقظان الذي يعيش في جزيرة منفردا لايشاركه فيها أحد من الناس ولا من سكان الجزائر الاخرى في الكون فاتجه الى البحث والتأمل حتى اهتدى ببحثه الى الايمان بالله تبارك وتعالى .

ويهدف ابن طفيل بذلك الى ماحاوله قبله بعض الفلاسفة المسلمين من [illegible] العلمي على أن الشريعة الاسلامية تتفق والعقل الانساني . وأن هناك اتفاق فعلي بين الدين والفلسفة وقد صور ابن طفيل الانسان بعد أن رمز له بصورة ص أما اليقظان فهو الحق تبارك وتعالى . وتبدأ الرسالة بمقدمة هامة عن تاريخ الفلسفة وتمجيد بعض الفلاسفة كابن سينا وابن باجه وتعطينا بذلك احساسا بجو الكوميديا الالهية لدانتي والغفران لابي العلاء المعري . كما تثير في النفس تساؤلات كثيرة وتحتاج الى مناقشات أوسع خاصة بعد أن أثارت في الادب الفرنسي مناقشات كثيرة حول طريقة الصياغة القصصية والجهة التي استقى منها ابن طفيل هذه الطريقة في العرض اذا لم تكن من ابتكاره .

وتعد رسالة حي بن يقظان لابن طفيل من أروع الاعمال الفلسفية التي تشد اليها العقول ولقد اعتبر النقاد المنصفون أن هذا الكتاب من أروع ما في التراث الانساني من فكر فلسفي وتجذب طبعات الكتاب باللغات المختلفة عديدا من القراء في العالم كله .

والكتاب خلاصة علمية فلسفية استطاع ابن طفيل أن يثرى بها الفكر الانساني وأن يقدم بها دليلا قويا على دقة الفكر الفلسفي الاسلامي مما ينهض دليلا قويا للرد على ما يثيره بعض المتحاملين على الفلسفة الاسلامية ويصد أي اتهام يوجه الى تلك الفلسفة .

وتزداد قيمة الكتاب في الطريقة المبسطة التي عرض بها ابن طفيل فكرته والقالب الفني الذي صاغ فيه أفكاره فالموضوع الذي طرقه ابن طفيل نسلم جميعا بأنه صعب ودقيق للغاية وأنه يحتاج الى عقل متفتح وذوق فلسفي وقدرة على استيعاب المفاهيم وبلورتها ولقد تأتى ذلك لابن طفيل فخلف لنا هذا العمل الرائع الجيد. الذي أذهل الفلاسفة الاجانب فعملوا على أن يبخسوه حقه وحاولوا أن يقللوا من قيمته بشتى الوسائل وكافة الاتهامات والمحاولات الهدامة . ولقد ظل العمل الجيد خالدا وبقيت الفكرة القوية شامخة في التراث الانساني وأصبحت رسالة حي بن يقظان لابي طفيل من الاعمال الفكرية التي خلدت من أنتجوها كما كانت عاملا فعالا في تطوير الفكر الانساني ودفعه الى افاق أبعد وتقدم أعظم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في ذكرى إقبال

إقبال والأمة العربية

فضيلة الشيخ
الصاوي شعلان

نتجه في مقالنا اليوم في هذا العدد من منبرالاسلام الى شاعر الاسلام في باكستان محمد اقبال في مناسبة ذكراه التي تقع في الحادى والعشرين من شهر ابريل في كل عام .

واذا كانت احاديثنا في الاعداد السابقة والتالية ان شاءالله تتناول ترجمةمنظومة او منثورة تلخيصا او اقتباسا من مثنوى جلال الدين الرومي امام المتصوفة في عصره فنحن في هذا المقال لم نبتعد كثيرا عن جلال الدين لان (محمد اقبال) لم يكن في الكثير من اشعاره الا قطرة من فيض جلال الدين وقبسا من ضوئه الباهر وقد خلع عليه اقبال الكثير من الالقاب التي تشعرنا بتاثره به وترسمه لخطواته فقد اسماه البحر الذى لا ساحل له وانه رائد قافلة العشق .

والموضوعات الاسلامية والوطنية التي تناولها اقبال في مختلف اشعاره كثيرة لا يتسع لها مقال وهو في ذلك صورة من بيئة تعيش الغالبية منشعرائها في حيوية عارمة من امجاد الاسلام وتاريخه الحافل بالمعجزات .

ومن شعر اقبالنتناول أحاديثه الى الامة العربية وتأثره بالمواطن التي عاش فيها العرب وهي أيضا أكثر من أن يتسع لها مقال ، فقد كان يرى أن أمة العرب هي دليل القافلة ويقول : اما وربي لو أن تلك الايدى الفارغة من الدنيا كان وراءها قلب غيور لاستطاعت أن تحيل الظلام الدامس في كل العالم الى اشراق ونور ولاستطاعت كذلك أن تشهد يقظة غدها عندما يستيقظ ليلها الذى يضيء بالتجلي منبعثا من طور سيناء ثم يستطرد قائلا أن الروح والبدن يستمدان قوتهما من عواصف البيداء والامم العظيمة الخالدة كان مولدها في الصحراء لذلك فهو ينادى الامة العربية قائلا في احدى قصائده :

أمة العرب التي أشرقت على الدنيا بحواضرها المنيفة وصحرائها الخالدة .

من الذين أيقظوا وعي البشرية بنداء لا كسرى ولا قيصر وردوا الخليقة الى سلطان خالقها الاكبر .

من الذين ابلغوا رسالة القرآن لاول مرة في قريبالمسكونة وبعيدها وفي المتقدم من الشعوب والمتخلف منها .

من الذين رفعوا مصباح التوحيد على مشارف الحياة ودوت أصواتهم في الكون بلا اله الا الله .

يا أمة العرب ، ألم تجد الاجيال غذاء الحكمة على خوانكم الم تنزل آياتالوحدة والاخاء في شأنكم ، أليست أنسام الحياة الخصبة من نبيكم .

قد انبثقت شقائق العرفان على رمال صحرائكم اى والله لقد ربيتالحرية وليدة في مهد رسالته فما يومها الحاضر الا ظل من أمسه وشعاع من شمسه .

لقد ازاح الستار عن صورة آدم وكشف النقاب عن فطرته الكامنة وأنشأ في كيانه القلب النابض الخفاق ، كل معبود زائف تحطم وتوارى أمام نور هداه ، وكل غصن يابس اكتسى حلل النوار من فيض نداه .

يا لثورة العروبة التي تدفق من حرارتها جهاد بدر وحنين ومن ميدان بطولتها ظهر الصديق والفاروق وعلي والحسين .

لقد ارتفع تكبير الصلاة والاذان ليكون تكبيرا يمتد الى صفوف الميدان ، ووجدت العروبة مفاتيح كنوز الدارين حين قدمت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الى صلاح الدين سيف أيوب ، والى يزيد البسطامى فتوى العباد وحين تبادل القلب والعقل نشوة المنى ، من كأس واحدة كان مزاجها علم الرازى وروحانية جلال الدين الرومى .

انها مزايا الشرع المبين والعلم المكين ونظام العمران وحكمة الدين .

انشأت فى لفائف الصدور قلوبا تتخطى حدود الامكان ولا تقف فى مراحل المجد عند مكــان وكم كان لتوجيهـات العروبة واصدائها من آثار تطل على الدنيا بمفاتنها فى تاج محل وقصر الحمراء من آجرى الى الاندلس .

انها آثار تعجــز عن محوها يد الفناء وتفرض عـلى من يراها ضريبة الثناء ، فى مظاهرها حلوة السحر للعيون وعن ادراك خفاياها يكبو العارفون .

الثناء الى غير حد . وسلامنا الموصول الى النبى الاواب الذى حقق معجزة الايمان فى قبضة من تراب .

انه الايمان الذى يمنح المـؤمن مضاء السيف البتار ويخلـــق من حــداة ابل الصحراء فرسان خيل الاقدار .

اواها لهذا الطموح القاهر كيف تحطم وواعجبا من هذا اليأس كيف تحكم .

تقدمت الشعوب باعمالها فى مراحــل الزمن وكيف تناسيتم كنــوز صحرائكم وكنتم امة واحدة فكيف اصـبحتم امما وشعوبا .

ان كل من تحلل من قيد ذاتيته لم يطب له فى العيش بقاء ومن اســلم زمامه للدخيل قضى على نفسه بالفناء .

ايها العربى كيف طواك سحر المستعمر بسرابه الخادع وكيف نسيت ان عقــارب الفتنة مطوية على ثوبه اللازم .

انك مالم تذد ابله عن حوضـك وشبحه عن ارضك لن تجد الى الخلاص من مكره سبيلا ان دهاءه الذى بالشعوب فى طوفان الفتن وقسم وحدة الوطن العربى الى مائة وطن .

اذا كانت قــوة الجمــاعة منبثقة من الدين فالدين عزم واخلاص ويقين .

تجاوز ايها العربى مقام الحاضرة والبادية وارتفع بطمــوحك الى العلا واعقد مضارب خيامك فى المستوى الجدير بمقامك .

وجه ناقتك الى معركة الفــداء بعزيمة اقوى دفعا من رياح الصحراء .

ان العصر الحاضر من مواليد ايامك وان نشوته من عصارة احلامك .

كنت فيما مضى شارح اسراره ولم يكن غيرك مخططا لمعماره حتى اذا تبناه الغرب اسفر عن وجه خليـــع قد عرى من حلية الكرامة وناموس الحيــاة وحين بدا فى ملاء الحسن للناظرين كان عربيدا منحرفا وعلى غير دين .

يا رجل الصحراء قوم المعوج بمالك من عزم واقدام والى هدفك الاسمى وجه مسير الايام .

x x x

امة الصــــحراء يا شعب الخلود
من ســـواكم حل اغـلال الورى
اى داع قبلكم فى ذا الوجـــود
صـــلح لا كسرى هنــا لا قيصرا
من سواكم فى حــديث او قديم
اطلع القرآن صـــبحا للرشــــاد
هاتفا فى مســمع الكون العظيم
ليس غيـــر اللـــه ربا للعبـــاد
حـــدثونى اليـوم عن اى خـوان
قـدم الحكمة قــوتا المفـطن
يامصابيح التــآخى والتـــدانى
أنزل اللــــه فاصــــبحتم لمن

x x x

وابــــل من فيـــض أمى اللقب
الكريم الفــرد فى كـــل الكرام
انبت الزهر بصـــحراء العـرب
بل سقى فى القفر بستان الوئام
بهدى الحرية العليـــا انــــار
فهى روض مونـــق من غرســـه
يومها الحــاضر فى كل الــديار
لم ينـــر الا بذكرى امســــه
كل صـــدر من بقــــايا آدم
صاغ فيـه للعــــلا قلبا جديدا
منـــح الانســـان ملك العــالم
بعد ماعلمـــه النهج الرشـيدا
كـــل دب غيـــر خلاق النســـم
صـــار من عزمته تحت الثـرى
كل غصن كان فى يبس العــدم
بنـــداه اخضر حتى اثمـــرا

x x x

لا تســـلنى الان عن ثورتـــه
انهـــا ميدان بـــدر وحنين
فى ابى بــــكر وفى صـــاحبه
فى على ثم فى صـــبر الحسين
ســـيف ايوب وتقـــوى بايزيد
فيهـــا مفتـــاح كنـــز العالمين
اسكر الدنيا بجـــام واحـــد
فحوى الدنيا وضـــم المشرقيــن
هاهنا الحكمة والدين القـــويم
وهناك الحــكم للدنيـــا يقـــام
كـــل قلب فيـــه للمجـــد الصميم
ثورة تعـــلو به فـــوق المـــرام

x x x

لا تقـــل اين ابتـــكار المسلمين
وســـل الحمراء واشهد حسن تاج
دولـــة ســـار ملـــوك العــالمين
نحوها طـــوعا يؤدون الخراج
دولـــة تقـــرا فى اياتهـــــا
مظهـــر العزة والملك الحصـــين
وكنـــوز الحق فى طياتهـــــا
دونهـــا حارت قلوب العـــارفين
ارسل الشـــكر الى غير انتهـــا
لنبى اللـــه قـــدسى الجنــــاب

اشــــعل الايمــــان نارا بالعراء
أوقد النــــور بكــف من تراب
وحبــــاه اللـــــه من عليــــائه
عزة قل بهـــا ســــيف العبيـــر
راكب الناقـــــة فى صــــحرائه
ســـــار فيهـــا راكبا خيل القدر
كبـــروا لله فى ظـــــل الحــروب
وصفوفا تحت ظـــــل المســـجد
ضجة دانت لهم فيهــا الشعوب
وارتقوا فيهـــا مكـــان الفرقــد
وى كان لم تشرقوا فى الكــائنات
بهدى الايمان والنهـــج الرشـــيد
ونســــيتم فى ظـــلام الحادثات
قيمة الصــحراء فى العيش الرغيد
كـــل شـــعب قام يبنى نهضـــة
وأدى بنيـــــــانكم منقســـما
فى قـــديم الدهر كنتـــم أمـــة
لهف نفسى كيـــف صرتم امـمـــا
كـــل من اهمـــــل ذاتيتـــــه
فهـــو اولى النـــاس طرا بالفنـاء
لن يـــــرى فى الدهـــر قوميتـــه
كـــل من قلـــد عيش الغـرباء
فـــكروا فى عصركم واستبقوا
طالمـــا كنتـــم جمالا للعصر
واملأوا الصحراء عزما واخلقوا
مرة اخرى بهــــا روح عمـــر

x x x

ثم هو فى اهتمـــامه بالـــدول العربية وتقصى احوالها نراه فى ديوانـــه ارقعان حجاز يتنبأ بالثورة العربية حين نظم قصيدة بعنوان رسالة الفـــاروق الاصيل الى من تسمى باسمه فى مصر وحكمها قال :

رياح الصحارى من حمى العرب بادرى
الى النيل حتى توقظى الموج فى النهر
وهبى على تلك الـــديار وابلغى
رســـالة فاروق لفاروق فى مصـــر
بدوام الغنى والملك لله وحـــده
اذا نلت ملكا فاحفظ الملك بالفقر

x x x

وقد طاف اقبـــال باوربا ومر باسبانيا وسال اين احفــاد العرب فى هذه البلاد واخذ يتطلع الى امجادهم فى قرطبة ويقول :

الى اليـــوم تلك ظبـــاء الحمى
باعينهـــن المــراض الحســـان
والحاظهـــا لم تـــزل قادرات
على صيد اسد الشرى كـــل آن
وتلك المحاســـن طبـــع الحجاز
وهذا النســـيم عبيـــر يمانى
فحى الجنـــان وســــكانها
وان زال ســـكان تلك الجنـــان

x x x

وعندما دخل مسجد قرطبة وقر الايات القرآنية المسطورة بمداد الذهب قال (لقد احسست بالعطر والنسيم والجمال وفهمت لماذا اختار العرب بلاد الاندلس فهى المكان الذى لا ياسن فيه ولا يتغير مع هـــوائه الطعام . وقد انشد فى وصف قرطبة :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ايها النهر الذى شـــاطئه
جنة الحسن الذى يجلو النظر
فوق شطيك سرى فى مقلتى
حلم الماضى الذى عنك استتر
غير أن القوم من سكرتهم
فى حجاب خلف مجهول القدر
وأرى فى حلم ليلى يقظة
قد تجلى لى ضحاها فى السحر
يزعج القوم ندائي للعلا
لو كشفت الستر عن كنزا لفكر

× × ×

وعندما مر اقبال بصقلية عائدا الى بلاده أثار مرآها فى نفسه ذكريات العروبة فانشد متأثرا باكيا القصيدة التالية وفى كل كلمة من أبياته قطرة من دموعه قال :

اعينى هذا اوان البكاء
نشدتكما الله لا تبخلا
وما شئتما من دم فاسكبا
سحائب دمع كقطر الندى
كانى الغداة ارى من بعيد
وبالوعة القلب مما ارى
ضريح العلا هاهنا ماثل
ومثوى حضارة ام القرى
وللعرب كانت هنا دولة
تنال براحتها الفرقدا
عمالقة البيد خاضوا البحار
فكانت لاسطولهم ملعبا
قصور الاباطرة المالكينا
دانت لتوحيدهم سجدا
كان البروق باسيافهم
بنت عشها مثل سرب القطا
مبادؤهم انشات عالما
قوى البناء سنى الحلل
كان رماحهم المشرعات
قد التهمت كل عصر مضى
بصيحتهم حين دوى الاذان
افاقت شعوب طواها الكرى
فنادوا ، الا أيها الكون قسم
فهب وقد كان رهن البلا
اناروا الشعوب بتحريرها
وبالعلم فهو سبيل الهدى
فلا ظلم باغ يبدل الشعوب
ولا الوهم فيهم يغشل الحجا
تغنى العصور بآثارهم
فمنها لكل زمان صدى
فما بال تكبيرهم صامتا
أيبقى على الصمت طول المدى
صقلية قد طويت السنين
وعمرك فى سفرها ما انطوى
على البحر قائمة كالبشير
يصفو الامان وقرب المنى
تبدى كصحراء ديمومة
وانت الدليل ومنك الهدى
كأن مراقص امواجه
شواطئك العاليات الذرى
تزف البشار للعابرين
مصابيحك الباهرات السنا
ويوم اطاح ببغداد خطب
احل على الامنين الردى
جرى دمع سعدى بشيراز شعرا
اهاج القلوب وادمى الحشى
سقتها الروائع من شعر داغ
بسكب غزير يذيب الصفا
وغرناطة جنة العالمين
عروس المدائن تاج القرى
اسال ابن بدرون فى خطبها
عيون القوافى كغيث هما
وقد كنت منى على موعد
فها انذا انجز الموعدا
اصوغ الرثاء لقلب عميد
وآلام نفس براها الجوى
من القوم كنت لهم كفلا
تساموا بقدرك فوق السها
حضارة علم وآيات فن
تفوق البيان وتعى النهى
يكاد بقصة امجادهم
يحدثنى الصخر عما راى
قوافل دنياك مرت خطاها
وانى غبار لتلك الخطى
اعود الى الهند مستعبرا
بانبل ذكرى لمجد خلا
هنا قد بكيت وفى الهند ابكى
وابكى الصديق معا والعدا
هو القدر اختارنى للرثاء
سأرسله عبرة فى الملا

× × ×

ولقد قلنا فى صدر هذا المقال ان اقبال كان صورة صادقة لبيئة مسلمة عاشت فى باكستان فكانت الفضائل والمآثر الدينية تغمر قلوب اهلها بالنور فينطق شعراؤها بما يلهمه الشعور من صدق الاحاسيس فهذا (دل محمد) فى قصيدته التى نختتم بها هذا المقال نراه يترسم خطوات اقبال وينتحى فيها اسلوبه قال :

غرس الاخوة اصله من يثرب
هى جنة المأوى وغارسها النبى
ان ضلت الدنيا أعاد صوابها
نور المدينة لا شعاع الكوكب
فترابها تبر الغنى ونسيمها
دى المنى ، وشفاء كل معذب
بعث النبى بها الجماعة موكبا
فاذا الملائك فى صفوف الموكب
وسقى الاخوة كوثر من نوره
فالظامىء الحيران من لم يشرب

× × ×

والسابقون الاولون لحبه
قد خلفوا الاوطان والاوطارا
لم يذكروا مالا ولا ولدا ولا
زوجا ولا اهلا ولا أصهارا
تركوا جوار الظالمين فبدلوا
بالاهل اهلا والديار ديارا
يافوز احرار العقائد عندما
أهدى الاله اليهم الابرارا
فاذا الجميع مهاجرون لجنة
وترى الجميع لدينه انصارا

× × ×

هذا هو الهادى الكريم وصحبه
قمر منير والنجوم جنود
كأس من الوحى الطهور روية
قد طاب منها للقلوب ورود
اضحوا فراشا حول مشكاة الهدى
والصبح من آياتها مشهود
الصدق والايمان نور قلوبهم
والاتحاد بقيمة التوحيد
لم يعرف الفلك المدار كوكبا
كوجوههم والنيرات شهود

× × ×

تتجاوب الدنيا بعهد اخوة
هى للحياة سعادة وخلود
فليسعد المحروم ، وليستبشر الـ
مظلوم ، والمحزون والمكدود
وعمارة الاكوان بعد خرابها
قد حان فيها للعلا تشييد
بل عاد فى أبناء آدم بعدة
فى أرضهم فردوسه المفقود
يهدى الاخاء نعم وليس بغيره
امل ، ولا عمل ، ولا تجديد

× × ×

قال النبى لقد بنيت اخاءكم
ووصيتى : ان تحفظوا بنيانى
فاذا تفرقتم تبدد عقدكم
كتفرق الحصباء فى الميدان
فى الخلق أو فى البعث كونوا واحدا
كالنفس واحدة بكل مكان
نار العداوة من عذاب جهنم
وحمى التآخى جنة الرضوان
هو نائر الاموال فى حقل السلا
م وثائر الارواح فى الميدان

× × ×

جعلوا الاخاء قرابة موصولة
من دونها امسى القريب بعيدا
فاعجب لمن يعطيك آخر قوته
مستخفيا ، كى لا يهين الجودا
ويموت ظمآنا ليروى ظامئا
وينال من حوض النعيم ورودا
ان المحبة يوم تغرس حبة
تدع الفضاء حدائقا وورودا
وترى كنوز العالمين كلاهما
لك فى ازدياد ، ان اردت مزيدا

× × ×

يتبادلون دماءهم وقلوبهم
لو كان هذا البدل فى الامكان
واخاؤهم عمل وليس لغيرهم
الا أخوة منطق ولسان
فاذا سمعت من الحجاز مناديا
فجوابه : لبيك (فى جرجان)
واذا استجار الحق فى (عموريا)
وثبت اسود الله من بخدان
بلغ الاخاء بهم أعز مكانة
ملكوا بها فى الارض كل مكان

× × ×

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأستاذ عبد السميع البطل

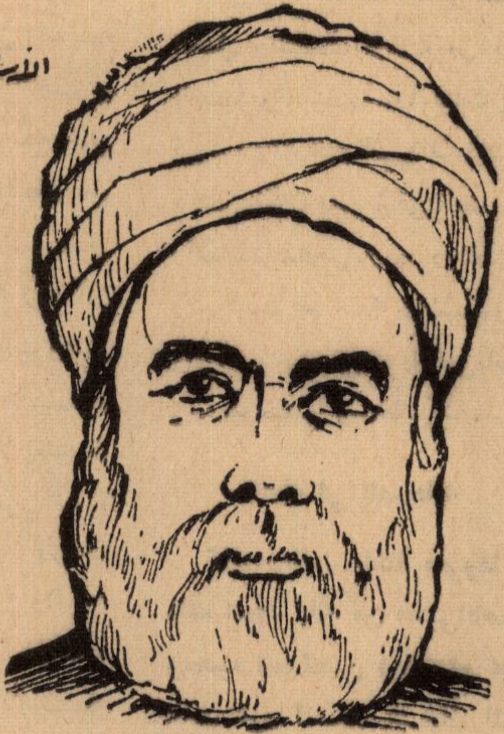

الإمام محمد عبده

تعيينه مدرسا بمدارس الحكومة

خلق الشيخ – رحمه الله – ليكون معلما فى جميع أطوار حياته فبينما كان يدرس لاخوانه الطلبة الكتب التى يحضرونها ، فيجتمعون حوله معجبين بذكائه ، وحسن بيانه ، نراه يقرأ الكتب العويصة التى لايتسامى الكبار لقراءتها ، فى درس عام ، كما بينا فى حادثته مع الشيخ عليش ، اذا به بعد نيل درجة العالمية يستمر فى قراءة هذه الكتب ، وتكون حلقة درسه أوسع الحلقات ، ويملأ صيته مسمع الأزهر ويكون حديث الازهريين بين معجب ، وحاسد ، ومستفيد ، ثم اختير للتدريس فى مدارس الحكومة سنة ١٢٩٥ هـ فعين مدرسا للتاريخ بمدرسة دار العلوم وللعلوم العربية بمدرسة الالسن ، مع الاستمرار فى دروس الأزهر فماذا قرأ لطلبة دار العلوم وكانوا فى ذلك الوقت علماء ناضجين ؟ انه لم يقرأ كتب التاريخ المتداولة ، ولكنه كالعهد به يقرأ ما لايخطر على بال ، قرأ لهم مقدمة ابن خلدون ، وهى كتاب جدير بالنظر والاستفادة منه ، وجدير بمن يقرؤها ان يكون خبيرا بسنة الله فى الامم فى رفعتها وانحطاطها وعزها وذلها مع حسن التطبيق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والاشارة الى موضع العبرة ، وقد اتخذها الاستاذ تكأة يتكىء عليها فى بث أفكاره الاصلاحية سياسية واجتماعية ، ويكلف طلبته كتابة المقالات فى ذلك معه واشراع الطريق فى علاج حال امتنا وارجاعها الى سابق عزها ومجدها ، فدب فى ابنائه دبيب النشاط والأمل يتجدد حياة الأمة والنهوض بها بعد أن أماتها ظلم الحكام واستبدادهم ، وبعد أن أغرقها الجهل فى أمواجه المتلاطمة وقد وضع الاستاذ فى ذلك العهد كتابا حافلا فى فلسفة التاريخ وعلم الاجتماع انتقد فيه ابن خلدون فى بعض ما كتب مما تختلف فيه النظرات فى عصرنا عما كانت عليه فى عصره، أو كتبها متأثرا ببعض المؤثرات الخارجية من ذلك رأيه فى انه اذا نشبت حرب بين البدو والحضر ، كان الفلج للبدو على الحضر ، لأنهم أقوى ابدانا ، وأثبت جنانا ، واسرع اقداما ، واصبر على المشاق نفسا وهذا كان صحيحا فى العصور الماضية ، أما الآن وقد اصبحت الحرب فنا دقيقا ، وعلما يتوقف على علوم كثيرة ، فان جنديا واحدا متدربا على الحرب العصرية ويحمل معدات عصرية ، يغلب المئين من حملة السيف والرمح ، وبذا بطلت النظرية القديمة السابقة ، والتى يقول فيها الشاعر العربى .

ولست بالأكثر منهم حصى
وانما العـزة للكاثر

فالعبرة بكثرة العدد لا العدد والنظام المحكم والادارة الحسنة والقيادة الحكيمة ، ولذا أصبحت الامم الآن ترصد فى ميزانيتها أضخم المبالغ للاستعداد الحربى أو ما يسمونه السلم المسلح حتى اذا نشبت حرب ضمنت الظفر على الأعداء ، والتوسع فى الاستعمار واذلال الضعفاء ، ومما رآه ابن خلدون وهو هضم للعرب - وهو العربى الصميم ؛ ادعاؤه أنهم يخربون العمران ولا يفلحون للتعمير وهو يعلم أن العرب اقاموا ملكا ونظاما لم تكتحل عين الزمان بمثله فى العدل والمساواة والمحبة بين الراعى والرعية . ومن المؤسف ان الكتاب الذى وضعه الشيخ ضاع فى جملة ماضاع من أوراقه فى حوادث الثورة العرابية ، وقد قيل ان نسخة منه كانت عند أحد تلاميذه محمد باشا صالح المستشار وقد سئل ابنه المحامى فى الشرقية عنه فقال : انه ليس له أثر فى أوراق ابيه كما اخبرنى بذلك المرحوم السيد رشيد رضا، واخبرنى ايضا ان الاستاذ الامام أسف على ضياع هذا الكتاب أسفا شديدا ، وكان يتمنى ان يعثر عليه بعض الناس ويطبعه ،ولو يسنده الى نفسه لنفاسته وعلو قيمته .

أما فى مدرسة الالسن فكان الشيخ حريصا على احياء اللغة العربية واشراع الطريق اللاحب الى تعلمها ونسخ الطرق القديمة التى أماتتها وكادت تقضى عليها

وهكذا كان كل من يتصل بالشيخ من تلاميذه ومريديه ، يشعر بروح جديد ، يحفز همته الى العمل وانتشال الامة من براثن الجمود وتخليصها مما كبلت به من قيود ، وقد ظهر أثر ذلك فيهم بالفعل فكان منهم أرقى القضاة وأساتذة المدارس ومحررو الصحف ومن أشهرهم سعد زغلول ، وابراهيم اللقانى ، وحفنى ناصف ومحمد صالح وسلطان محمد

عمله فى الصحافة

كان رياض باشا معروفا فى ذلك العهد بأنه من محبى الاصلاح ويحب المصلحين ويقدرهم ،وهو الذى قرر للسيد جمال الدين راتبا شهريا عشرة جنيهات من مال الدولة اكراما له مدة بقائه فى مصر ، ومن أعماله التى وجه عنايته اليها تحسين جريدة الحكومة الرسمية ليرغب الناس فى قراءتها ، فاستشار الشيخ حسينا المرصفى ومحمود سامى البارودى كلا على انفراد ، فيمن يصلح لهذا العمل فكل أشار بأن الذى يصلح لهذا العمل هو الشيخ محمد عبده ، فصدر الأمر العالى فى سنة ١٢٩٧ هـ بتعيين الشيخ محررا ثالثا ، ومضت مدة والجريدة كما هى لم يحدث فيها تغيير يذكر كما كان يتوقع رياض باشا ، فطلب الفقيد وسأله فقال ان أمر الجريدة ليس بيدى وما أنا الا محرر ، اذا طلب منى شىء كتبته والا فلا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولكن الأمور تجرى على مقدار ، وليس الامر أنفا فقد كتب رياض من الاسكندرية يأمرقلم المطبوعات ان يكتب مقالة فى مالية مصرفى تاريخها الماضى وحالها الحاضر الذى وضع له قانون التصفية وأن تنشر المقالة فى أول عدد يصدر من الجريدة الرسمية وكان قد بقى يوم واحد على صدور الجريدة ، فحاص المحررون ولم يدروا ماذا يفعلون ، ثم ارسلوا الى الشيخ وكلفوه كتابة المقالة فكتبها توا ونشرت فى أول عدد صدر بعد ، فطار بها رياض اعجابا ، وسأل عمن كتبها فقيل له : انه الشيخ محمد عبده فعجب ان شابا أزهريا ملم بتاريخ المالية المصرية عارف بجميع شئونها مع الابانة والافصاح .

وفى فرصة أخرى سأله رياض عن رأيه فى اصلاح الجريدة بعد ان استوثق من حسن رأيه، وقدرته ، فكتب له تقريرا اضافيا فأمر بتشكيل لجنة لدراسة التقرير الذى حاز الاعجاب وعين الشيخ رئيسا للجريدة الرسمية فاختار لها من يستطيع أن يعاونه فى هذه المهمة مثل سعد زغلول وابراهيم الهلباوى والشيخ سيد وفا وهم من أخوانه الذين تلقوا معه على السيد الأفغانى .

والذين يذكرون ما فعله السيد جمال الدين بالمجلس الماسونى الذى انشأه بمصر ، وكيف انه جعله مهيمنا على وزارات الحكومة وأنه جعل لكل وزارة فرعا من المجلس ينظر فى وزارته ويوجهها وينقدها فأحدث بذلك نشاطا فى الوزارات ورقابة شديدة عليها — الذين يذكرون ذلك نقول لهم : ان الشيخ فعل مايشبه ذلك فى وزارات عهده .

وضعه لائحة لقلم المطبوعات

وضع الشيخ لائحة لقلم المطبوعات نفذها رياض باشا وكان منها : ان جميع ادارات الحكومة ومصالحها ومجالسها مكلفة أن تكتب لادارة الجريدة تخبرها بما عملت وتم وماشرعت فيه ولم يتم ، والمحاكم ترسل اليها نتائج أحكامها وللجريدة الحق فى نقد ما تراه منتقدا ولها حق نقد الجرائد الوطنية والاجنبية التى تصدر فى البلاد ، وأن تبحث فيما تكتبه عن رجال الحكومة واعمالها وعلى كل وزارة ان تساعدها حين تستفسر منها عن أى شيء بواسطة وزارة الداخلية وعلى الحكومة أن تعاقب من يسند اليه أى ذنب وان يذكرذلك فى الجريدة .

وهكذا وضعت اللائحة يدها على الجرائد وعلى ادارات الحكومة وصار رئيس الجريدة وهوالشيخ محمد عبده مهيمنا على الحكومة والأمة وقد جعل فيها قسما غير رسمى ينشر فيه من المقالات مايراه نافعا من المباحث الأدبية والاجتماعية والاقتصادية التى كان لها أثر نافع فى تلك الحقبة من تاريخنا

وبذلك وضع الشيخ يده على أزرار المصالح الحكومية يصلح وينقد ويوجه ويضع الأسس السليمة التى تترسم الجرائد خطاها وتتحرى اختيار المحررين القادرين على التحرير السليم اللغة وقد انذر صاحب جريدة بتعطيل جريدته ان لم يختر لها محررين مهرة فنيين شأن المحررين المجيدين ، وفتحت مدارس ليلية لتعليم المقصرين ، وكان ذلك مبدأ لنهضة لغوية أدبية

ومن ذلك ان المصالح الحكومية أخذت تتحرى العدل وتنهض بالاعمال التى كانت معطلة وقد ضاق صدر بعض المديرين بالجريدة فمنعها دخول مديريته زاعما انها نقدا لحكومة تهون من قدرها فى نظر الشعب فعاد رأيه وبالا عليه وعلم ان سلطة الجريدة فوق سلطانه لأن رياضا لم ينصفه

وقد نقد وزارة التعليم وبين مساوئها ، فضاق بالنقد وزيرها واشتكى لرياض باشا ، فقال له : ان كان ما كتب حقا فلا وجه للشكوى وان كان باطلا فعليك بالبرهان وفلان ينشره فى الجريدة ، فانه لايكتب الا حقا ، ولا يكتب الا للمصلحة

الشيخ يرفض الزى الافرنجى

وقد عرض عليه بعض الكبراء ان يخلع العمامة ويتزيا بالزى الاوربى وكانت حجتهم ان حامل العمامة لايرتقى الى الوظائف الكبرى فى الدولة كالوزارة والرياسة فرفض ، فاستعانوا عليه برياض باشا واوهموه ان الشيخ يميل الى ذلك ، ولكنه ينتظر رضا الباشا فسأله فبين له انه لايرغب فى ذلك الا اذا الزمه فانه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يمتثل مادام في عمل الحكومة فاذا خرج عاد الى عمامته ، فقال رياض كلا انني احب ان يعلم الناس ان تحت العمائم عقولا وافهاما مثل التي تحت الطرابيش

في مجلس المعارف الأعلى

كان لما كتبه الاستاذ الامام في نقد المعارف أثر كبير عند رياض باشا وحدث الشيخ في ذلك ، فأشار بتغيير ناظر المعارف وتعيين آخر يكون أقدر على الاصلاح ولكن رياضا رأى ان هذا يفتح الطريق للخديو بالتغيير والتبديل فأشار الشيخ بانشاء مجلس اعلى للمعارف يكون الناظر ملزما بتنفيذ مايراه المجلس فصدر الامر العالى بذلك واختير الشيخ عضوا فيه وكان نصف اعضائه من الأجانب والنصف الاخر من الوطنيين كان فيه من الوطنيين على باشا مبارك وحسين فخرى باشا وعبد الله باشا فكرى والدكتور سالم باشا واسماعيل بك الفلكي وصادق بك شنن والدكتور عثمان بك غالب والشيخ حسين المرصفي والشيخ محمد عبده والشيخ زين المرصفي والشيخ حسونة النواوى هؤلاء من الوطنيين

واننا ننقل صورة الأمر الصادر بتشكيل المجلس للتاريخ ولبيان كيف كانت تكتب المراسيم في ذلك العهد :

حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ محمد عبده

المسطر بهذا ترجمة الأمر الكريم الصادر بتشكيل مجلس أعلى للمعارف وحيث ان حضرتكم من ضمن اعضاء المجلس المذكور فلزم تحريره للمعلومية بما اشتمل عليه الامر والحضور لديوان المعارف الساعة ٩ افرنجى صباحا يوم الخميس الموافق ١٥ جا سنة ٩٨ حيث سيكون انعقاد أول جلسة في اليوم المذكور ، ١١ جا سنة ١٢٩٨

ناظر المعارف

الختم

والختم منقوش عليه قوله (والله غالب على أمره) وقد اقترح الشيخ في احدى الجلسات مبلغا عظيما من المال يوزع على المدارس الاجنبية تشجيعا لها على خدمتها ففرح الاعضاء الأوربيون وعارض بعض الوطنيين ثم وافقوا وفي جلسة أخرى اقترح وجوب جعل المدارس الأجنبية تحت مراقبة وزارة المعارف ليشرف عليها المفتشون المصريون ، فعارض الأجانب فاقنعهم الشيخ بان جميع الدول الأوربية تراقب جميع المدارس التى تعينها ، وتفتش مدارسها حتى تعلم أين تذهب الاعانات التى تدفعها وانها لا تذهب هباء ، وقال بعضهم : هذا حق ولكنا نعلم ان المعارف لترقيتها وارباب المدارس الأجانب لترقبها وارباب المدارس الأجانب مرتقون ولا يصلح الأدنى الأعلى فقال الشيخ هذا صحيح لو لم تكن أنت ورفاقك المرتقون من أعضاء مجلس المعارف المصرى على انه لاوجه للاعتراض اذا كان الطلب عدلا ، وهو لاينافى وجود أفراد من الموظفين من الاوربيين والمصريين المتعلمين في أوربة يصلحون للتفتيش على المدارس الاجنبية وبذا نهضت حجة الشيخ وخرست ألسنة المعترضين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولد المرحوم (مصطفى كامل) بالقاهرة فى ١٤ اغسطس سنة ١٨٧٤ ، وتوفى الى رحمة الله فى ١٠ فبراير سنة ١٩٠٨ ، فتكون قد مرت على وفاته ستون عاما ٠

ويحق لنا ، بهذه المناسبة ، أن نحيى ذكراه ، وننوه بزعامته ، وجهوده الفذة التى بذلها فى سبيل الوطن ، تلك الجهود التى اضنته فقضت عليه ، وهو لايزال فى شرخ الشباب - فى الرابعة والثلاثين من عمره - وكما قال هو نفسه فى احدى رسائله الى مدام (جوليت آدم) (ان العمل قد اضنانى الى حد أشعرمعه بسرعة الحاجة الى ترك الوسطالذى اعيش فيه ، وكأن الطبيعة خالفت سنتها اذ جعلت قوة روحى اكبر من قوة جسمى) ٠

وسنقصر هذا المقال على استعراض جانب من هذه المجهودات ، وهو الجانب الخاص ببعض ماكان يقوم به من اتصالات فى فرنسا بغرض الدعاية ضد الاحتلال الانجليزى الذىكان جاثما على أرض مصر ، واجتذاب القلوب اليها ، واستدرار العطف عليها ، واستنهاض همم الحكومة الفرنسية خاصة ، لتقديم المعونات والمساعدات السياسية لها ، بمناهضة الاحتلال الانجليزى حتى يجلو عن البلاد ويسلم زمامها الى ابنائها ، فتفوز بما تهدف اليه من حرية واستقلال ، وقد كانت فرنسا ، حينذاك ، أقدر الدول الاوربية على مجابهة انجلترا ، وتحدى أساليبها الاستعمارية ٠

ويجدر بنا ، قبل استعراض هذا الجانب من الاتصالات فى فرنسا ، أنذكر أنه قد لاحت على (مصطفى كامل) منذ أن كان تلميذا فى المدارس الثانوية مخايل النجابة والذكاء ، والفطنة ، والشجاعة الادبية ، وفصاحة اللسان ، والميول الى صناعة القلم والعزوف عن الاتجاهات الوظيفية ، من ذلك انه انشأ مجلة سميت باسم (المدرسة)

كما أخذ وهو طالب فى (مدرسة الحقوق) يتصل بالجرائد اليومية ، وعلى الأخص جريدتى (المؤيد) و (اللسان) اللتين نشرتا له مقالات عدة ٠

على انه - رحمه الله - لم يتم دراسته فى مدرسة الحقوق ، ولكنه التحق بجامعة (تولوز) بفرنسا ، وحصل منها على شهادة الليسانس ٠

(وبدأ رحلاته الى باريس سنة ١٨٩٣ وتعرف فيها الى كبار رجال السياسة ، وأصحاب الصحف الكبرى ٠ وفى ٤ يونية سنة١٨٩٥ رفع الى مجلس النواب الفرنسى رسما كبيرا يمثل مصر والاحتلال الانجليزى معبرا فيه عن رجاء المصريين فى أن تساعدهم فرنسا كما ساعدت الامريكيين واليونانيين والبلجيكيين على نيل الحرية) ٠

وفى ١٣ يونية سنة ١٩٠٦ وقعت حادثة دنشواى المعروفة فهب (مصطفى كامل) من فراش مرضه للدفاع عن المظلومين والتشهير بالظالمين ٠

ولما عاد من احدى رحلاته ، وكان ذلك فى اكتوبر سنة ١٩٠٧ ، (قابله الشعب بأعظم مظاهر التقدير والاعجاب ،ورأى هو أن يدعم حركته ، قبل وفاته ، بتأليف الحزب الوطنى) ٠

وكان منذ أن اشتد مرضه يتنبأ بقرب وفاته ، مما دعاه فى اجتماعه باخوانه ، واصحابه ، وزملائه ، فى اكتوبر سنة ١٩٠٧ ، الى الالتفاف الى شقيقه المرحوم (على فهمى كامل) ليقول له (تشجع ياعلى ، واذا مت فليحمل اللواء هذا الرجل النبيل) مشيرا الى المرحوم (محمد فريد ٠٠) ٠

وهكذا قضى (مصطفى كامل) حياته مجاهدا ، فعاش للوطن ، ومات فى سبيل الوطن ، وكان لايفتأ يذكره ، ولا ينساه ٠

ونعود الى مسعاه فى فرنسا ، فقد اتصل بمدام (جوليت آدم) التى يقول عنها اخوه المرحوم (على كامل) انها (روح ذات سلطان على الألباب ، رقيت الى اسمى المراقى فى جيلها ، ولن تبرح منزلتها الرفيعة منزلتها بين الأجيال الاتية) ٠

وانها كانت (أما بالعقل والأرشاد لوطنهم الكبير الذى أحلها من نفسه أرفع محل من الاحترام والتجلة) ٠

وبعد : فجوليت آدم كانت صحفية كبيرة ، ومالكة لمجلة اسمها (لانوفل ريفو) وكانت واسعة الاتصالات ، والصلات ، ومن مريديها كثيرون من الكتاب ، والأدباء ، ورجال العلم والصحافة ، وذوى السلطة والسلطان من الحكام ٠

ولأترك مدام جوليت آدم بنفسها تتحدث عن (مصطفى كامل) وجهاده فى سبيل وطنه ، ومعاوناتها له على أساس من عاطفتها نحو البلاد التى ترزح تحت نير الظلم والاستبداد ، والتى تتجرع كأس الجور ومرارة الاستعمار ، وعلى أساس من كراهيتها لانجلترا نفسها ، فقد كان هذا مبدأ تدين به ، وتدافع عنه ماوسعها الجهد ٠

قالت :

(طالما أتفق أثناء مقامى فى هذه الدار - وقد عمرت - ان جاءنى البريد بالمدهشات التى تتردد فى حياتى بقدر ما احرز أصحاب الرسائل من الشهرة بعد أن كانوا خاملين ٠ وعلى نسبة مانالوا من المقام العالى بعد ان كانوا غير مذكورين ، ومن هذه المدهشات لايسعنى ان انسى أثرها الاول ماجاءنى به الخطاب الآتى :

(طولون فى ١٢ سبتمبر سنة ١٨٩٥

(سيدتى

(انى لا ازال صغيرا ٠ ولكن لى أطماعا جساما ٠ فانى أريد أن اوقظ فى مصر الهرمة مصر الفتاة : هم يقولون أن وطنى لا وجود له ، وانا أقول ياسيدتى أنه موجود واشعر بوجوده بما آنس له فى نفسى من الحب الشديد الذى سوف يتغلب على كل حب سواه ، وسأجود فى سبيله بجميع قواى وأفديه بشبابى واجعلحياتى وقفا عليه ٠ انى ابلغ من العمر احدى وعشرين سنة ، وقد نلت شهادة الليسانس فى الحقوق من طولوز منذ عهد قريب ٠ وأريد أن اكتب واخطب وأنشر الحمية والأخلاص للوطن اللذين أجدهما فى نفسى ٠ وقد قيل لى أكثر من مرة أنى أحاول محالا ٠ وحقيقة تصبو نفسى الى هذا المحال. فأعينينى ياسيدتى فانك من الوطنية بمكان يفردك بمزية تدبر قولى ، وتقوية عزمى ، ومساعدتى .وتقبلى تحية احترام ٠

مصطفى كامل

حاشية - مع خطابى هذا يصل اليك كتيب لى فى (الخطر على مصر) أملى أنه يروقك وتستعذبينه ٠

وحقيقة أعجبنى كثيرا هذا الكتاب الذى لايتجاوز عشر صفحات حتى أنى انشأت فى الخامس عشر من شهر سبتمبر مقالة عليه واقتبست منه اسانيد جديدة فى المسألة المصرية ، وقد سبق لى الخوض فيها كثيرا ، وأثنيت على المؤلف فى مقالتى فورد الى منه خطاب شكر جزيل ، ومن ورائه خطاب آخر من باريس يسألنى فيه أن أضرب موعدا للقاء . فسرعان ماأجبته الىذلك وواعدته دار (لانوفل ريفو) فأقبل على شاب خلته ابنثمانى عشرة سنة فقلت له ضاحكة ما أخبرتنى بالصدق عن سنك فانك لم تبلغ الحادية والعشرين ٠ فقال قد بلغتها ياسيدتى وأكملتها ٠

وبعد أن تجاذبنا أطراف الحديث رأيت أن عقل هذا الشاب قد بلغ أشده واستوى قبل أوانه ورأيت أنه قد أطال التدبر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والتروى فى امكان مصيره كما يقول خطيب مصر • ورأيت اغراضه الجسام محـالة وممكنة معا ، فانه مع انقطاع المعين له حقيقة او حكما ـ لانه غير معول الا على شبان مثله لا مال لهم ، وكان يحـدث نفسه بانشاء جريدة ومدرسة ، ولا ادرى بماذا كان يحدث نفسه ايضا • وربما لاح لغيرى ان هذا الصبى انما كل زاده وهم ودعوى ولكن جاء كتيبـه دالا على انه حقيقة •

هذا ولشدة عداوتى لانجلترا وحبى لمصر كنت ارتقب واتوقع منذ سنين قومة قائم او نهضة ناهض فى وادى النيل ، وكانت ثقتى دائما بملقى القول السديد الذين يرسلهم الله فى وقت معلوم ليزرعـوا الحب الصالح فى النفوس التى ظلت زمنا طويلا بورا •

وكنت اعلم ان علائقى الطـويلة مع اصدقاء لى مصريين ويونانيـين ان جانبا عظيما من الطبقة الراقية فى مصر يتألمون مثل (مصطفى كامل) من ازدياد حالة السقوط التى حلت بها ، ومن اخـلاف انجلترا وعدها بالجلاء عن وادى النيـل متى استتب فيها النظام •

وعلى ذكر هذا النظام المزعوم اليست انجلترا هى التى اهرت بالفشل لتبلغ به ماربها ؟ وهل يصح ان يؤاخذ المسـكين عرابى وحده بالافعال التى كانت تتربص لها انجلترا بنافذ الصبر حتى تدخـل الاسكندرية منتقمة فى مثل هذا التاريخ الذى كانت طردت فيه منها ؟ ان تطـابق التاريخين يدل صريحا على اشتراك انجلترا •• الفاجرة فى الحـوادث التى روجت دسائسها واطماعها •

لقد فقه (مصطفى كامل) وادرك بواطن هذه الاطماع والدسائس الانجليزية وكان يتكلم عنها كانه سياسى من متعـودى البحث عن اسباب الامور ، كفء لان يحل ببطء ـ ولكن بدون ان يخطىء ـ العقد التى احكمت عقدها مهارة عاقديها •

او ليست مساعدة وطنى شاب على ان يجاهد ويؤدى مهمة عالية احـد الاغراض التى التزمت توخيها منذ انشات جريدتى (لانوفل ريفو) ومنذ اقبلت على التماس الرفعة لفرنسا من وهدة السقوط بجميع الوسائل السياسية والادبية ؟

فقلت (لمصطفى كامل) ضع ياولدى مقالة فى احدى المسائل الخاصـة بمصر واقض فيها واسترسل استرسالا بغيـر تقيد فانه لاتضرنى منك سورة الشـباب ولا حدة اليقين •

فاجابنى (مصطفى كامل) مترددا بقوله كتابتى مقالة فى مجـلة يسرنى سرورا زائدا ، ياسيدتى ، خصوصا فى جريدة كبيرة مثل (لانوفل ريفو) ولكن فى ذلك ابطاء فارجو منك ياسيدتى أن تفتحى لى أبواب جريدة يومية كبرى حتى أستطيع ان اكتب فيها من فورى هذا (والح فى هذه الكلمة) لأننا ان تعجلنا فى الشروع فى مبدئه أياما فاننا قربناه سـنين ، فاجبت ضاحكة من عجلة الشباب هـذه بما ياتى •

(من كان يريد ان يتعرض للكلام فى مسالة ذات بال من مسـائل السياسة الخارجية لاول مرة ويؤلف له شيعة من الجمهور ويؤسس شهرة فعلية فعليه ان يكتب اثنتى عشرة صحيفة فى المجلة فان ثلاث مقالات أو اربعا من جريدة لاتعادل اهميتها اهمية مقالة واحدة فى مجلة • لان المقالات المذكورة ترى طويلة • اما مقالة المجلة المستغرقة اثنى عشرة صحيفة منها فترى قصيرة ، فافعل كما اقول لتظهر مقالاتك فى عدد ١٥ نوفمبر)

فاجابنى بقوله : انى لآسف ياسيدتى لأن فى ذلك انتظار اكثـر من شـهر • سامحينى فى عجلتى فانى لا الح الا طلبا لخدمة مشروعى :

فقلت له : ياسيدى العزيز ، ان العدد الذى سيظهر فى الخامس عشر قد تم طبع جميع صحفه الا رسالتى فى السـياسة الخارجية وفى العدد المقبل ـ اى عـدد اول نوفمبر ـ يستحيل على ان اغير شيئا فى المقالات ، وعلى ذلك ترانى مضطرة الى تاخيرك الى الخامس عشر من شهر نوفمبر وسألاقى فى سبيل الوفاء بوعدى معك غاية الكلفة لأن عدد ١٥ نوفمبر من اعداد آخر السنة التى فيها تتجدد الاشتراكات • ولكن مهلا أيسعك ان تعـطينى بعض صحائف عن (انجلترا والاسلام) غداً فى مثل هذه الساعة ؟ ان امكنك فات بهـا لانشرها فى قالب موجز ملحق برسـالتى فى السياسة الخارجية ، وكل مشتركى مجلتى يقراون رسالتى ـ اقول هذا تحدثا بالنعمة ـ وبذلك تتحقق ان كلامك سيكون مقروءا •

فاجابنى خطيب مصر المنتظر قائلا : كم تقوينى ثقتك بى ، ان لى اما احبها حبـا شديدا وهى تثق بى وبمشروعى فببركة رضاها عنى وبارشادك اياى سأقوم يقينا بعمل وطنى جليل استحق به كبعضهم ان أسمى ابنك فى العلم كما تفضلت فيمـا سبق بهذه التسمية على كثير من مشاهير الفرنسيين ، وأملى ان اصبح اخا (لبيير لوتى) الذى يحب الشرق والمسلمين محبة لم تتفق مثلها لفرنسى ، كما انه لم يعرف حقيقتهم احد مثله • وبموازرتك سيقوى عزمى تماما •

وفى عهد تلك المحادثة اخذتحقيقة أؤدى (لمصطفى كامل) وظيفة الام فعرفته لجميع الرجال الاكابر الذين قـد يعنيهم شـأن مصر ، واوليته من حب الام جميع منازل ابنـائى المتقدمين عليه الذين كان يختص بالمعزة منهم (بيير لوتى) و (الكولونل مارشان) و (ارنست جوديه) واوجدت له فى يوم واحد علائق نفيسة فى عالم الصحافة الفرنسية التى استمالها باحسن سياسة الى دعوته الشريفة وامكنه فضلا عن ذلك ان يتذرع بالمنزلة التى نالها فى باريس الى ارسال اشعة عمله الى النمسا ، والمانيا ، وانجلترا نفسها •

وما كان يخطر على فكر (مصطفى كامل) شىء وهمى بل ان تشبعه بالحقائق كان احيانا تشبعا مدهشا لانه يشوبها بالكشف عن المستقبل كشفا جليا •

ويرجع ابتـداء عهد محبتى الأمية (لمصطفى كامل) الى أول مقابلة تقابلناها وقد اهلته شدة حبه امه لحسـن الوفاء بحقوق البنوة ، وامه التى لانظير لها قد سلمته الى فى اوربا ولم تعد تخاف عليه من الاغتراب منذ علمت انه تحت جناحى وانى اخاف على صحته الضعيفة كما تخاف هى عليها •

وبقى (مصطفى) بباريس بمشورتى ، والقى خطابا شائقا فى قاعة الجمعيـة الجغرافية نشرته فى ١٥ ديسـمبر فى (لانوفل ريفو) وعنوانه (شره انجلترا) وقد عرفت مشروعات (مصطفى كامل) واحدا واحدا ، وكاشفنى بآجال تحقيقها وقد ادهشنى فى كل الأمور بما كشـفه عما فى نفسه المصرية • وانها لكرامة قد تحققت بعد بضع سنين • وشغلنى كما شغله الخلاف الذى بين الحزبين ، حزب العجلة وحزب الصبر مع العزم الذى منه (مصطفى كامل) وشاركته فى وجدانياته كلها عند انشـائه جريدة (اللواء) ومدرسته • وان قيامه بتاسيس الجريدة والمدرسة معا لآية الآيات • وشاطرته فى شدة كربه على اخيه (على) الذى تحكمت فيه طوائل السردار كتشنر فى حـرب السودان ، ولولا احتجاج الخديو لضرب (على) بالرصاص ولا راحم •

وكان خطيب مصر يتجـرع من غصص الموت الوانا بسبب خوف امه على (على) اذ كانت تقول دائما (كل نصرة لمصطفى تدنى اجل على) •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

و (على) المسكين هو من خيرة ضباط الجيش المصرى ، ولكن قضى عليه أن يكون فى صف القتال بالسودان جنديا، وما نجاه الا اخلاص أقرانه لأن السردار علم وأيقن أن وراء قتله ثورة عسكرية لامحـــالة قائمة ٠

وان فى نشر رسائل صـــديقى وابنى (مصطفى) احياء له بعض الشيء على ان مواطنيه لذكره حافظون ٠

هل مات (مصـــطفى) ؟ كلا لم يمت ٠ لأن اعماله ، وكتاباته واقواله حية فى أعماق قلوب انصاره ٠ وهو يحيا فى تلك (الشبيبة المصرية) التى أخرجهـــا من الظلمات الى النور ووقف نفســـه على مستقبلها جسما وروحا ٠

صار من رجال التاريخ ٠ وهو حى فى شخص كل ، والكل حى فى شخصه ٠٠ وما يستقبل من الحوادث لن يغير شيئا من صورته وعنوان مجده٠والفخر فى تحقيق افكاره حين تتحقق يعود عليه ويرجـــع اليه برمته ٠ لأنه لاشيء ينقص من فضل من له الأسبقية الى تصور استقلال مصر ٠

حصـــلت فى موت (مصـــطفى كامل) مظاهرات لم تصدر من امة أخرى اعظم منها ٠ وقد صار عمله كله حيا فى قلب كل مصرى٠لأن كل مصرى يفهم أن (مصطفى كامل) قد أحيا مصر من العدم اذ نفـــخ فيها من روحه ٠

ولما كان يقول متباهيا بلسان المغرم : امتى : لم يكن يقولها بلسان الملك عن رعاياه ، بل كان يحيى فى نفســـــه بلاده ووطنه ، وكان يحيا معهما ، لأنه كان يحب أمته حبا لايقوى عليه الموت ٠

وان ما انتقيتــه من رسائله لدال على جدارته العظمى بلقب (الوطنى) الذى تسنده اليه امته فى كل شيء ٠ والخطيب الوطنى ورئيس الحزب الوطنى ٠ ومثـــل هذا اللقب اعظم فخر يطمـــع فيه محب الوطن ٠

وكان (مصطفى كامل) يقول : ان هذا هذا اللقب يحيينى بحياة بلادى كلها وهو جزائى العظيم ٠

واليوم هذا اللقب يبعثه بعد الموت فى نفس كل وطنى مصرى ٠

جوليت آدم

اما خطابات (مصطفى كامل) لجوليت آدم فهى كثيرة ، وشاملة لبعض آرائه فى الحوادث التى كانت جارية آنذاك فى مصر بل وفى بعض بلاد اخرى غير مصر ٠

وربما امكن أن انتقى بعضا من هــــذه الخطابات ، واعدها للنشر ان ســـمحت الظروف بذلك ٠

شاعر الأمة

المرحوم

محمد حافظ ابراهيم

الأستاذ عبد المنعم صبارة

رجع حافظ ابراهيم من السودان بعد ان ثار على الانجليز المسيطرين على الجيش المصرى فى القطر الشقيق ، يائسا من آماله ، مهدود القوى عاطلا لا عمل له ، تتمثل له حياة الفقر والشدة ، وكان اخشى ما يخشاه ان يكون هذا مصيره ، وان تطول به الحال التى كان عليها ولكنه وجد فى التردد على المجالس العامة ما خفف عنه بعض آلامه ، اذكانت تجتمع فيها الفكاهة الحلوة ، والنادرة الطريفـــة ، ويعرض فيها الأدب وطرائفه وفنونه ٠

وكذلك وجد حافظ فى المجالس الخاصة ماسما بروحه الى اجواء غير الاجواء التى اعتادها ، ذلك لانها كانت وسيلته الى التقرب من الزعماء وقـــادة الفكر ورجال الحكم وسبيله الى وساطة خير قــد تعود به الى الوظيفة من جديد ٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

غير ان اتصال حافظ بهذه البيئات والمجالس الخاصة كان له في نفسه اثر اعظم من هذا كله ، فقد قابل اثناء تردده عليها كثيرا من الاساتذة الذين ألهبوا في نفسه الحمية الوطنية ، واججوا في صدره حب مصر والتغني بآمالها في الاستقلال والحرية ، وأثاروا في قلبه روح السخط على ما كان يقاسيه الشعب من ظلم وطغيان ، وحببوا اليه التعبير عما يخالج نفس هذا الشعب الكريم من أمل باسم وطموح وثاب ،

من هذه الاندية والمجالس الخاصة التي غشيها حافظ تلك التي كان يتردد عليها (مصطفى كامل) أول من اجج نار الثورة الوطنية في قلوب الافراد ، و(سعد زغلول) زعيم الأمة والمطالب بحريتها واستقلالها ، و (قاسم أمين) عضد المرأة ونصيرها والامام المصلح المرحوم الشيخ (محمد عبده) باعث الحركة الفكرية والنهضة الدينية ، وغير هؤلاء وهؤلاء جميعا من رجال السياسة والاصلاح .. وقد اصابت حافظ من غشيان هذه الاندية والمجالس شرارة طهرت نفسه ، ولم تبق فيها غير الاحساس بخير الوطن وعزته ، وغير الاحساس بظلم الاحتلال وقسوته ، وغير الشعور بفساد المجتمع المصري في ذاك الوقت وضرورة اصلاح عيوبه لتكون مصر جديرة بماضيها ، جديرة بما تطالب به من حرية واستقلال .

وكانت الثورة العرابية قد انتهت بما لقيته مصر والمصريون من متاعب الاحتلال وآلامه ، فقد اخذ رجال الاحتلال يحاولون الهيمنة على شئون البلاد وأخذت مصر تناوىء الاحتلال ورجاله ، وهكذا اصطدمت القوتان : قوة الاحتلال الذي يحاول فرض سلطانه ، ويأبى أن يقف منه المصريون موقف العناد ، وقوة الامة التي تأبى الظلم ، وترنو الى الحرية بأوسع معانيها .

هذه هي الحال التي كان عليها حافظ ، والظروف التي أحاطت به بعد رجوعه من السودان يائسا من آماله ، مهدود القوى عاطلا لاعمل له .. واذا اضيف الى هذا كله بأسه من التقرب الى بلاط عباس ، والعوامل التي نأت به عن المقام الذي يجعل منه شاعر الخليفة لو اضفنا هذا الى ذاك استطعنا ان ندرك الاسباب التي اسرعت به الى احضان الشعب ليجد في ثورته مثالا لثورة نفسه ، وفي طموحه شيئا من طموحه او هو كل طموحه ، وفي آماله قبسا من آماله أو هو كل آماله .

كان حافظ ابراهيم في طبيعة نفسه كارها للقيود الحرية ، شديد الكره لهذه القيود ، ساخطا على التقاليد التي يود الامراء ان يأخذوا بها الناس ، وعلى التكلف الذي يريد السراة ان يطبعوا به حياتهم .. وبحث حافظ عن الحرية فلما وجد ان الشعب يبحث عنها هو الآخر ، ارتمى في احضانه ، ومزج روحه بروحه ، ثم جعل من نفسه قيثارة ردد عليها آماله وآمال امته ، وجعل من شعره معبرا عن السخط والألم اللذين يتطاحنان في صدره وفي صدور ابناء الامة التي احبها كل الحب الذي يتمثل في قوله :

كم ذا يكابد عاشق ويعاني
من حب مصر كثيرة العشاق
اني لاحمل في هواك صبابة
يامصر قد خرجت عن الاطواق
لهفي عليك متى اراك طليقة
يحمي كريم حماك شعب راقي

ولعل حافظا ، وقد سدت في وجهه ابواب قصر الامير ، وحالت الاهواء دون بلوغه غايته من دار الخلافة ، رأى في تودده الى الشعب ، وانتصاره لزعمائه ، ما يفضي به الى نباهة الذكر وسعة الحال فخاض بشعره غمار المعركة السياسية واقتحم ميدانها بقوة وعنف ، وفي غير ما خوف أو وجل وفي ذلك يقول المرحوم الدكتور محمد حسين هيكل بعد ان عدد الاحداث التي مرت بحافظ :

عاونت الاحداث التي ذكرنا ، والتي نأت بحافظ عن السودان ، وعن خدمة الحكومة ، وعن بلاط عباس وعن مقام شاعر الخليفة على نمو هذا الروح في نفس حافظ ، كما ساعد على نموه استعداد حافظ وفطرته فهو كما رأيت كان شديد البرم بكل قيود الحرية شديد التأفف من هذه التقاليد التي يقتضي الامراء الناس ، ومن هذا التكليف الذي يريد السراة أن يطبعوا به حياتهم .. واين يجد الانسان الحرية ؟ يجدها عند الشعب الحريص على الحرية ما تمتع بها ، الظمىء لها ما حرم منها ، فلتختلط نفس حافظ بنفس الشعب ولتمتزج روحه بروحه ، وليعلن واياه سخطه على هذه الاغلال التي وضعت في عنقه ، وليكن هذا الاعلان قويا تتقزز منه الافلاك ، وتهتز من فوقه الارض والسماء)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتلفت الشعب المصرى فرأى انه تبدل من حال الى حال ، رأى انه بعد القوة ووقوفه على قدم المساواة مع غيره من شعوب الدول الكبرى ، وبعد تلك الخطوات الواسعة التى خطاها نحو التقدم والرقى، رأى نفسه بعد كل هذا قد خر أمام الدولة المحتلة مغلوبا على امره ، مقيد الحرية مشلول الحركة يريد ان يتنفس ذلك الهواء الذى يتنفسه غيره من الاحرار فيحال دون ما تشتهى نفسه ، ويريد ان ينظر الى الامام نحو مستقبل زاهر باسم فتوضع أمام عينيه الحجب والاستار ، ويريد ان يتذوق طعم الوجود كغيره من شعوب العالم فيأبى رجال الاحتلال الان يشعروه بالوهن والضعف وتثور نفس حافظ فيقول:

بنات الشعر ان هى اسعدتنى
شكوت من العميد الى العميد
ولم اجحد عوارفه ولكن
رأيت المن داعية الجحود
اذيقونا الرجاء فقد ظمئنا
بعهد المصلحين الى الورود
ومنوا بالوجود فقد جهلنا
بفضل وجودكم معنى الوجود
اذا اعلولى الصباح فلا تلمنا
فان الناس فى جهد جهيد
الى من نشتكى عنت الليالى
الى العباس أم عبد الحميد
ودون حماهما قامت رجال
تروعنا باصناف الوعيد

وتلفت حافظ حوله فرأى ان رجال الاحتلال قد غالوا فى استبدادهم بشئون البلاد حتى قلبوا أوضاعها ، واشتروا قلوب المنافقين من ابنائها وخيمت لذلك سحابات من الظلم قاتمة ، وانتشرت الفوضى ، وعم البلاء ، وضاقت نفوس الناس وضاقت نفس حافظ ، ولم تجد غير الشعر ترسله أنات حزينة على ما اصاب البلاد ، وكانت هذه الأنات ترتفع فى كثير من الاحيان حتى تبلغ مبلغ الثورة التى يخيل اليه انها قد تنبه قوما الى حالهم ،وتوقظهم من نومهم ، وتدفعهم الى تحطيم القيود والاغلال ..

وكان ينتهز الاحداث التى تصيب البلاد واهلها ليعلن سخطه ، ويرسل تلك الثورات الجامحة فى غير ما خوف أو وجل أو رهبة ، وهذه حادثة دنشواى التى لبست البلادمن أجلها لباس الحداد، وطارت لها قلوب الناس فى كل مكان ، هذه الحادثة قد وصفها حافظ ادق وصف وصورها احسن تصوير وبكى ما أصاب الناس من جرائها أحر بكاء تحسه فى قوله :

أيها القائمون بالامر فينا
هل نسيتم ولاءنا والودادا
خفضوا جيشكم وناموا هنيئا
وابتغوا صيدكم وجوبوا البلادا
واذا أعوزتكم ذات طوق
بين تلك الربى فصيدوا العبادا
انما نحن والحمام سواء
لم تغادر اطواقنا الاجيادا
ليت شعرى اتلك محكمة التفتيـ
ـش عادت أم عهد نيرون عادا
كيف يحلو من القوى التشفى
من ضعيف القى اليه القيادا
انها مثلة تشف عن الغيـ
ـظ ولسنا لغيظكم انـدادا
أكرمونا بارضنا حيث كنتم
انما يكرم الجواد الجوادا
أمة النيل اكبرت ان تعادى
من رماها واشفقت ان تعادى
ليس فيها الا كلام والا
حسرة بعد حسرة تتهادى

واذا كانت الامة قد نفرت من الاحتلال ، واعلنت سخطها على الظالمين ، فقد كان ذلك مما يزيد فى شوقها الى يوم الاستقلال .. واذا قيل ان مصر نالت استقلالها فرح الشعب وفرح معه حافظ وظهر ذلك جليا فى قوله مخاطبا يوم عيد الاستقلال فى ١٥ مارس من عام ١٩٢٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اشرق فدتك مشارق الاصباح

وأمط لثامك عن نهار ضاحي

بوركت يايوم الخلاص ولا ونت

عنك السعود بغدوة ورواح

بالله كن يمنا وكن بشرى لنا

فى رد مغترب وفك سراح

ولم ينسه فرحة بعيد الاستقلال ، والتعبير عن فرح الامة كلها بذلك اليوم ، ان يطالب بالحياة الدستورية لتكمل فرحة الشعب ، قال فى نفس القصيدة السابقة مخاطبا الملك فؤاد

البرلمان تهيأت اسبابه

لم يبق من سبب سوى المفتاح

هوفى يديك وديعة لرعية

تثنى بألسنة عليك فصاح

رد الوديعة يافؤاد فانما

رد الوديعة شيمة المسماح

وانهض بشعبك يافؤاد الى العلا

والى مكان فى الوجود براح

فالله يشهد والخلائق أننا

طلاب حق فى الحياة صراح

وليس معنى هذا ان الأمة كانت تستجيب لحافظ كلما دعاها الى شىء ، وتثور كلما دفعها الى الثورة فقد كانت تمر به اوقات يحس فيها شيئا من اليأس وبداخل قلبه شك فى نتيجة هذه الصرخات المدوية التى كان يرسلها شواظا من نار تحرق المستبد ، وتقض مضجعه ، والتى كان يرسلها قبسا من نور يهدى الحائر ويوقظ النائم .. كان كلما داخله شىء من هذا الشك وهذا اليأس قرع الأمة تقريعا جارحا مؤلما على استنامتها واخلادها الى السكون واستسلامها للاجانب ، من ذلك قوله :

أمة قدفت فى ساعدها

بغضها الاهل وحب الغربا

تعشق الالقاب فى غير العلا

وتفدى بالنفوس الرتبا

وهى والاحداث تستهدفها

تعشق الهدى وتهوى الطربا

لا تبالى لعب القدم بها

أم بها صرف الليالى لعبا

ولكنه سرعان ما كان يرق لمصر ، ويعاوده الامل فى انبعاثها من جديد ، فيعود الى سابق عهده من التغنى بآمالها ، والاشادة بفضلها على الزمان ويعود الى سابق عهده من أثارة الحمية فى قلوب الرجال ، ودفعهم الى العمل والكفاح ، قال لسعد زغلول يوم سافر لمفاوضة الانجليز :

فاوض ولا تخفض جناحك ذلة

ان العدو سلاحه مغلول

فاوض وأنت على المجرة حابس

لمقامك الاعظام والتبجيل

فاوض فخلفك أمة قد اقسمت

الا تنام وفى البلاد دخيل

عزل ولكن فى الجهاد ضراغم

لا الجيش يفزعها ولا الاسطول

اسطولنا الحق الصراح وجيشنا ال

حجج الفصاح وحزبنا التدليل

غير أن حافظا ، وقد تجاوبت فى نفسه احاسيس الأمة ، وشعر بالنجاح الذى كان يحرزه ، والمكانة التى كان يبلغها بين افراد الشعب يوما بعد يوم وأحس ذلك الشأو البعيد الذى كان الشاعر يسرع الخطى اليه فى ميدان السياسة .. كانت نفس حافظ هذا تشع نورها فى زوايا الناحية الاجتماعية لتدرس على ضوء الحقيقة حياة الشعب ، وكيما يناضل بشعره ــ وهو سلاح الشاعر الوحيد ــ تلك التقاليد البالية التى عفا عليها الزمان ، وذلك الضعف الذى ران على الناس ، وتلك الفوضى الاخلاقية التى سرت عدواها الى كل الطبقات ، وكانت دروس الاستاذ الامام محمد عبده المدرسة التى استمد منها حافظ تلك الافكار التى صاغهافى شعره ،وانت اذا قرأت شعره فى الاجتماعيات وجدت اثر توجيه الامام واضحا جليا فى كلقصيدة من قصائده فعندما دفعت النخوة الامام وجماعة من اصدقائه الىالاسراع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى مساعدة منكوبى حريق ميت غمر سنة ١٩٠٢ ، واستنهاض الهمم لتخفيف ويلات المصابين ، تبلورت فى نفس حافظ هذه الآلام والآمال ، وقال قصيدته المشهوره التى جاء فيها :

سائلوا الليل عنهم والنهـــارا
كيف باتت نساؤهم والعـــذارا
كيف أمسى رضيعهم فقـــد الأ
م وكيـف اصطلى مع القوم نـارا
كيف طاح العجوز تحت جـــدار
يتداعى واســـقف تتجـــارى
رب ان القضـــاء أنجى عليهـــم
فاكشف الكرب واحجب الاقدارا
ومر النار أن تكـــف أذاهـــا
ومر الغيث ان يسيـل انهمـــارا

وانظر الى حافظ بعد ذلك كيف راح يدعو الى الزكاة فيبدو اماما مصلحا وحكيما يرشد الغنى الى واجبه نحو الفقير ، بل يبدو زعيما اشتراكيا يجمع الفقراء حول لوائه ، ويزحف بهم فى شجاعة وجرأة على قصور الأغنياء يرشدهم الى كتاب الله الـذى لايضل من عمل به ابدا يقول فى قصيدة ملجأ رعاية الطفل :

لو وفى بالزكاة من جمـــع الد
نيــا وأهـدى على اقتناء الحطام
ما شكا الجوع معـدم أو تصدى
لركـــوب الشـرور والآثـــام
راكبا رأسه طريدا شـــريدا
لايبالى بشـــرعة أو ذمـــام
سائلا عن وصية الله فيـــــه
آخـذا قوته بحد الحســـام

ونظر حافظ الى النشأ الجديد ، فاذا فى هـــذا النشأ طراوة وقصور عن ادراك المعالى وغرور مع ذلك يجعله يركب رأسه ، ونظر حـافظ حـوله فاذا الفوضى الاخلاقية قد عمت وطفح منها الكيـل لهذا يعمل لوقيعة وفراق ، وهذا يسعى لمكيدة أو فراق وآخر لايحل شريعة الخلاق يعيش على دم مهراق والى غير ذلك مما تألمت له نفسه ورأى أنه اذا احسن تربية الأم استطاعت ان تخرج رجالا عاملين يرفعون قدر أمتهم ، ويحلوها المكان اللائق ، يقول فى ذلك :

من لى بتربيـــة النساء فانهـــا
فى الشرق علة ذلــك الاخفـاق
الأم مدرســـة ان اعددتهـــا
أعددت شعبـــا طيب الاعـــراق
الام روض ان تعهـــده الحيـــا
بالرى أورق ايمـــا ايـــراق
الأم استـــاذ الاســـاتـــذة الألى
شغلت مآثرهم مدى الآفـــاق

ونظم حافظ القصيد فى قضية السفور والحجاب التى أثارها قاسم أمين ودافع عن التعليم ودعا الى انشاء الجامعة المصرية فالعلم سلاح من يطلب العلا والمعالى ، ودعا حافظ الى التعاون القوى الصـادق بين المواطنين والى رعاية الفقير والمحتاج ، والى الأخذ بيد الضعيف وكان حافظ بصوته المجلجل يعـــلو المنصة فى كل مناسبة وطنية ، أو ندوة اجتماعيـة أو حفل انسانى ، تحركه الى ذلك كله عـــواطفه النبيلة المنبعثة من قلب نقى رحيم ، ونفس صافية تحب الخير •

وبعد ••

فانت حين تتجول فى ديوان حافظ ، وترســـل النظر فى ابيات شعره لابد واقف على سمات عامة تتضح منها جوانب من شخصيه الشاعر ، وهو اذ يعبر فى بيانه المنظوم عن هذه الجوانب من شخصيته فانما يجلى للمتأمل ما انطوت عليه نفسه ، ومـا تأثر به ، والانطباعات التى لاتكاد تفارق تلك السمات والملامح •• وتراه فى مدحه وهجائه وشوقه وحنينه وفى همته وشجاعته ونوازع آرائه لايكاد يستطيـع ان يتخلى عن هذه السمات وتلك الملامح التى تثبت انه كان حقا شاعر الامة وانه كان لذلك جديرا بان يسمى شاعر النيل •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحوماني ......

الاستاذ علي الجمبلاطي

لقد قدمنا في مقالنا السابق سيرة شاعرنا المؤمن (محمد الحوماني) الذى تيقن ان الدين بمفهومه الاسلامي لاينعزل عن الحياة والذى عاش يحرق اعصابه وأيامه لينير الطريق أمام أبناء العروبة والاسلام.

ولنعرض في هذه العجالة كفاحه الرائع في سبيل رسالته السامية المنبثقة عن فجر (محمد) رسول السلام والاسلام وهي تتجلى واضحة المعالم حية النبضات في ديوانه الاخير (أنت أنت) وهو رصيد لفن اسلامي رفيع يقود البشرية نحو النور والكمال ويعطي الانسانية ذلك القبس المشرق . ولقد توجه فيه بجميع قصائده مخاطبا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطابا هدفه تمجيد مبادئه ودعوته ودينه والموازنة بينها وبين اعظم الحضارات العالمية موازنة تظهر تفوقها وعلوها واصالتها واستنادها في جوهرها وتفصيلاتها الى المصدر الاعظم جل جلاله واهب الوجود ورب الاكوان وقد ملك عليه حبه للرسول عليه الصلاة والسلام اقطار نفسه حتى اتخذ من هواه امضى سلاح ومن الوجد فيه خير عتاد وتكاد تحس فناءه في شخصية النبي الحبيب عليه صلاة الله وسلامه حين يقول :

انت في النجد ان صعدت الى النجد
وفي السواد ان هبطت الوادي
انت فجر النور المغلغل في الكون
ومد البحور في الازباد
وانا الظامىء الذى لا يرى الا
على راحتيك رى الصادى

ويقول في مقدمة الديوان متوجها الى صاحب الرسالة العلوية سيدنا رسول الله عليه الصلاة والسلام (لقد كنت انت موضوع هذه الرسالة وانا اضطلع بتحبيرها مختلفا الى المعاهد والمعابد استمع الى المؤمنين بك والصادرين عنك من قديم اوغر الشرق صدره على الظلمة وجديد فتح الغرب عينيه على النور وكنت انت الموفق بينهما ليضطلعا بعبء رسالتك القائمة على الكفر بالظلمة والايمان والنور)

وقد صور ذلك بخياله المبدع وعقيدته الراسخة في قصيدته (جنة الشاعر) فقال:

انت في كل فم انشودة
على منها وعلى الكون جلاها
فمشت في الأرض انسانية
يتحدى كل افق مستواها
أنت في كل دم كل دم
صفق الروح وصفى ندماها
فاجتلتها كل عين لم تذق
طعمها فيها ترى حتى كراها
يا رسول الله لم تبرح يدي
تتحرى قلمي منذ صباها
تتحراه لتروى من دمي
كلمات دمع عيني رواها
كلمات لم يزل يشدو فمي
باغانيها وينـدى من لماها
كلمات انت ذو لحمتها
وحماة السدة العليا سداها

وفي هذا الديوان الصوفي المشراق نلمس مذهب شاعرنا الكبير وعقيدته وانه كان من زعماء الشيعة في لبنان ولكنه واسع الافق رحب الصدر بحيث لم يتمسك بعادات شيعته وقد رآها تفرى فريقا من المسلمين بتقطيع اواصر المودة بينهم وهاهو ذا يعلن عن تشيعه في انشودته التي يخاطب فيها الرسول الامين عليه الصلاة والتسليم :

أيها الواصل بالأرض السما
صلة لا يفصم الدهر عراها
صلة ملء السما هينمة
تكلا الارض وملء الارض جاها
صلة انت دم القلب لها
و (علي) و (حسين) رئتاها
انتم الثالوث في الارض ابا
واخا وابنا ، بكم جبريل باهى
انت لقنت وروى (حيدر)
شرعة فدت (حسينا) ففداها

وقد صارح احد الشباب النزق شاعرنا (الحوماني) عقب القائه قصيدة من هذا الديوان بانه مجددا في ديوانيه (حواء ، وفلان) ورجعيا في ديوانه (انت انت) فصدر شاعرنا الباذخ ديوانه هذا بقصيدته (انا رجعي) موجهة الى ذلك الشاب في ثورة جامحة مشتعلة تكاد ان تخرج بالشاعر عن كوابحه :

حبذا الرجعى الى (طيبة) هديا وسلاما
لترى عمرو العلى خلفا و (حسان) اماما
ينحت الشعر من الدين يراعا وحساما
فاذا النجم اغاريد علينا تترامى
واذا الدنيا تغنينا قعودا وقياما
ثم تنهار فنرتد مع الشعر حطاما
انا رجعي بتفكيري وان كنت جديدا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

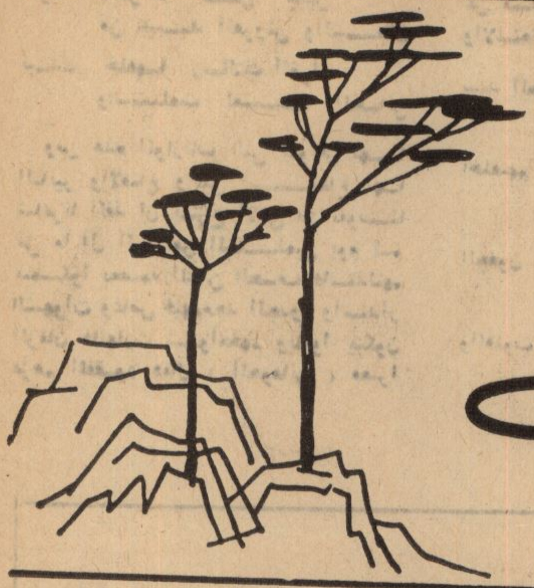

شاعر لبنان

امقت الجـدة في راسك كفرا وجحودا
لا ارى الجدة الا ان ارى قـومى اسودا
وارى الروعـة فى الجدة نارا وحـديدا
تتبنانى فابنيهـا صـعودا وصـمودا
وتغشينى مع الليـل ركـوعا وسـجودا

ويردد ذلك فى قصيدة اخرى رائعة (كتاب مرقوم) مفندا دعوى التقدمية تلك الدعوى المستوردة فى زيف وهى لا تمت الى التقدم بوشيجة اللهم الا الى التحلل وزيغ العقيدة وبيع الفضائل فى سوق المجانة حيث تتحكم الغرائز الـدنيا فى مصير البشرية وقـد سـاق ذلك كله فى حوار بين القـديم والجديد نظمه وهـو مستجاش بلذعة فى ضميره فقال :

القديم الـذى اعلك من قلبى
دما حـال فى يديـك جحيمـا

هو دينى ومذهبى لا ارى الجـدة
الا شـعاره الموسـوما

اطريف هـذا الجـديد ولو عاد
بـه كـل قائـد مهزوما ؟

اورث ذاك القـديم وقـد
دوى على كل كوكب تحـويما ؟

اقديم ماكان كالذهب الصـرف
على كـل حـادث قيـوما

وجديد ما ياخذ العين بالبهـ
رج فينـا مهما يكن مذمـوما ؟

اقديم (محمـد) وهو فى كـل
زمـان يزيـدنا تقـديما ؟

وجديد هذا الـذى ينفث السم
علينـا فيحـكم التسـميما ؟

وقد احس الشـاعر - كما نلمس فى مقدمة ديوانه - انه قد تردى فى شهوات الشباب مستجيبا لنزغات نفسـه الامارة بالسوء ولكنه هنا يعـود الى صفاء روحه ويتشبث بنقاء اخلاقه وتعلو روحه وتشرق فيعلن فى جل قصائد هذا الديـوان عن توبته التى تطهره من نوازع الفتنة الطاغية فيقول فى حـرقة ولهفة مستشفعا بحبيبه ونجيه رسول الاسـلام عليه الصـلاة والسلام :

يا ابا القاسم اسقنى من اباريقك
وامـلا من فيضـها اكـوابى

اتفادى عمـرا مـلات بـه من
كل ما يقهـر الحيـاة وطابى

اتفـادى عمرا مردت عليـه
بين ظفـر من الشـقاء وناب

فاستبدت اصـداؤه بى حتى
لا اعى منـه غير ما تنعـاب

نق يا سيدى صـحائفى السود
وبيض بهـا سـجل حسـابى

وتدعوه هذه التوبة النصوح الى الانطلاق حيث عالم الطلاقة والنور تدعوه فى رفرفة مشفقة الى ذكريات اليمة مرت به فى ايام شبابه الجموح وما اقترف من آثام فيستجير من كل ذلك بعفو الله ويعتصم بجاه النبى الكريم ويلوذ بالكتب المقدسة لعل الله يطهر نفسه من هذه الالام فينشد فى سماحة روحية عذبة مع عزيمة واصرار على مكافحة الشر وصراع الانحراف :

بالذكرى ايامى الهـوج فى ظل
شـباب كالزهر فى الاكمـام

أثقلت كاهلى بـه نـزوات
عصـفت بالجليـل من اعـوامى

بـك يا رب اسـتجير بما
انـزلت من حـكمة ومن احكام

بالنبى الامى يغمـره النـور
فينجـاب عنـه كـل ظـلام

ويبث الاسـلام فى الارض حتى
لا تعى فى الوجود غير سـلام

ونحس فى هذا الديوان انه صنع فنان مسلم زود بالقدرة على جمال التعبير وانه تجربة عاناها فى شعره وانفعل بها وجدانه وجاشت بها نفسـه فعبر عنها فى نسـق رفيع وصورة فنية تشغل مساحة فى الحس والخيال والوجـدان فهو مفعم بالقصـائد التى يعقـد فيها شـاعرنا الموازنة بيـن ماكان عليه المسلمون الاوائـل من عزة ومجادة وبين ماصاروا اليه من ذلة وهوان لانهم حادوا عن تعاليم الدين واستسلموا للبهتان ولم يتصل ضميرهم بضمير الكون كما كانوا من قبـل فيقول مخاطبا سيد الخلق عليه السلام :

انت يامنقذ العروبة انقـذت
بهـا العرب من فم الحـدثان

هاهى اليـوم لا (لاحمد) ينميها
التـآخى ولا الى قحطـان

تتـردى فى هـوة الـذل حتى
لا ترى فى الانوف شـم رعـان

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

عفرت بالتراب كل جبين
من عبيد العروش والتيجان
نبذت خلفها رسالتك الغراء
واستسلمت لعسف الجاني

ومن هذه الموازنات التي يتوافر لها التأثير والامتاع والتي استطاع بها شاعرنا الفذ ان ينتزع الاسى من نفوسنا على ما آل اليه امر المسلمين يوم لم يتمسكوا بعصمة الدين الحنيف فاستذلتهم الشهوات وغاض فيهم مجد الجدود واستدار الزمان فانهارت شوامخهم وباتوا يبكون عزهم المفقود فقال (الحوماني) معبرا عن مشاعرنا التي تصل الى درجة التوهج والاشتعال :

سيد العرب قم وسجل على العرب
قياما على الاذى وقعودا

اخلفتهم عوامل الشرك فانهض
بالمواضي وجدد التوحيدا

الجفون اللاتي عهدت بها الاسياف
بيضا قد استحالت سودا

والقلوب اللاتي يؤدنها الباس
غراما قد استحالت جليدا

ثم هانت نفوسنا فنسينا
تحت وطء الهوان ذاك الوفودا

وتوالت سود الخطوب علينا
فصغرنا حتى صغرنا اليهودا

قم أباالقاسم المشفع فينا
وانشد الحق مبدئا ومعيدا

وفي هذا الديوان قضايا كثيرة تهم كل مسلم غيور على الاسلام وامجاده والرسالة المحمدية واخلادها والى المقال التالي لنعرض هذه القضايا ان شاء الله .

فضل الاستشهاد في سبيل الله

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله أرواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتأكل من ثمارها ، وتأوى الى قناديل من ذهب في ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم وحسن مقيلهم قالوا : ياليت اخواننا يعلمون ماصنع الله لنا لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا عن الحرب فقال الله : انا ابلغهم عنكم :فأنزل الله هذه الآيات (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل احياء عند ربهم يرزقون ،فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ان لاخوف عليهم ولاهم يحزنون)

وقيل : في هذه الآيات جمع الله لهم الى الحياة الدائمة منزلة القرب منه وانهم عنده وجريان الرزق المستمر عليهم وفرحهم بما آتاهم من فضله ، وهو فوق الرضا ، بل هو كمال الرضا ، واستبشارهم بأخوانهم الذين باجتماعهم بهم يتم سرورهم ونعيمهم ، واستبشارهم بما يجدد لهم كل وقت من نعمته وكرامته .

نرجو من السادة المشتركين سداد اشتراكات المجلة بحوالات بريدية حكومية ، باسم السيد السكرتير العام للمجلس الاعلى للشئون الاسلامية ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المكتبة الإسلامية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بطل الأبطال
أو
أبرز صفات النبى محمد
صلى الله عليه وسلم

مع النسمات المحمدية العطرة وقبل حلول ذكرى مولده نعيش منذ اليوم - كارهاص ليوم الذكرى الخالدة - مع سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ونبدأ بتقديم كتاب من الكتب القيمة التى تحدثنا عن ابرز صفات خاتم الانبياء والمرسلين

وهذا الكتاب : بطل الابطال تأليف المرحوم الاستاذ عبدالرحمن عزام وقد اصدرته لجنة التعريف بالاسلام بالمجلس الأعلى للشئون الاسلامية ولا احب الى النفس من حديث كله عن الطهر والعفة والأمانة وحسن الخلق كل هذا واكثر من هذا بكثير كان خلق الرسول محمد صلى الله عليه وسلم الذى اصطفاه الله وصنعه على عينه وامتدح خلقه بقوله تعالى : (وانك لعلى خلق عظيم) ويذكر الرسول عليه السلام ذلك فى مقام الاعتزاز بقوله (ادبنى ربى فاحسن تاديبى) ولا عجب فقد نشأ فى رعاية الله منذ صباه يكلؤه ويحفظه ويحوطه من أقذار الجاهلية . حتى كان أفضل قومه .

رأوه اشرفهم حسبا واحفظهم جوارا واعظمهم حلما . واصدقهم حديثا . وأشدهم أمانة وابعدهم عن الفحش وأوصلهم رحما وأشدهم عونا على الحق . ميمونا . يسير الخير حيث سار . مباركا فى روحاته وغدواته معظما عند قومه يأخذ مكانه مع السادة .

ومع مطالع أيام النور المشرفة يسرنا هنا ان نقدم للقراء الأعزاء هذا الكتاب المتضمن للسيرة العطرة نقدمه كباقة الزهر العبقة نتنسم شذاها ونرتشف من رحيقها ، فتجلو عن النفس بوائقها وتخلص القلوب لبارئها وتتطلع العيون لأحسن وخير قدوة « لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا » .

والكتاب من أوله الى آخره عبارة عن عرض أدبى وتاريخى لأبرز صفات الرسول محمد صلوات الله وسلامه عليه . وابرز هذه الصفات التى اختار المؤلف أن يتحدث عنها هى بحثه صلى الله عليه وسلم عن الحق . شجاعته . وفاؤه . زهده وقناعته . تواضعه وتياسره . تعبده صلى الله عليه وسلم ونسكه . عفوه وصفحه رحمته وبره . فصاحته وبلاغته . حسن سياسته وحكمته فى تصريف الأمور أثره فى التربية العسكرية . الناحية العسكرية فى بدر . دفاعه عليه السلام عن حرية العقيدة . مثل من سياسته . ثم مثل من آثار دعوته وأخيرا : وصف صورته عليه الصلاة والسلام .

كل هذه الصفات ليست هى وحدها خلق الرسول العظيم وانما هى التى اختار المؤلف أن يتحدث عنها وجعلها أبرز صفاته عليه السلام ولنعش معا فى أحضان الدوحة المحمدية من خلال أبرز الصفات التى تناولها الكاتب عن امام الانبياء صلى الله عليه وسلم .

بحثه عن الحق وثباته عليه :

ويبدأ المؤلف كلامه عن أبرز الصفات لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالكلام عن بحثه عليه السلام عن الحق وثباته عليه فيذكر أولا : ان ذكرى الابطال والتحدث عنهم لمن أحب الذكريات واطيب الأحاديث . ذلك لأنهم أعلام الهدى فى تاريخ البشرية كما أنهم هم المنارات فى آفاق الظلمات . ثم يقول :

أولئك هم المبرزون فى تاريخ الانسانية ، وأولئك هم الذين كان لاصلاحهم الخلود والأثر الباقى . وأعظم هؤلاء هو محمد صلى الله عليه وسلم باجماع المفكرين ثم يذكر بعضا مما قاله الأجانب عنه عليه السلام فيقول :

يقول فيه كرلايل .

كان مولده مبعثا للنور من الظلمات .

ويقول السير موير : لم يكن الاصلاح أعسر ولا أبعد منالا منه وقت ظهور محمد ولا نعلم نجاحا واصلاحا تم ، كالذى تركه عند وفاته .

ويقول ليونارد : ان كان رجل على هذه الأرض قد عرف الله وان كان رجل على هذه الأرض قد أخلص له وفنى فى خدمته بقصد شريف ودافع عظيم . فان هذا الرجل بلا ريب هو محمد نبى العرب .

ويعود المؤلف ليقول :

فمحمد الذى هو فى نظر المسلمين خاتم الأنبياء والرسل ومعلم الأبطال هو فى نظر المفكرين من أهل الملل الأخرى أكبر المصلحين على الاطلاق فلا يحق لنا أن نتحدث عن البطولة دون أن نشرف حديثنا به أولا .

ويقول المؤلف عن نفسه ومشاعره حين وقف لأول مرة أمام المقام النبوى :

فى سنة ١٩٢٨ وقفت - أى المؤلف - لأول مرة عند قبر محمد بن عبد الله صلوات الله عليه وقفت مأخوذا مأسورا لهذه البطولة فكنت أجد أمام الضريح طيب المقام كما أجد فى تلك الحضرة التى توحى أعظم ذكرى ريح الخلود .

هنا روح لا يزال يشرق من غيابة الماضى .. هنا الرجل .. هنا بطل الأبطال .. وأى الناس لا يجد فى أحد الأبطال مثله الأعلى . كنت اذا هممت بالانصراف خلفت ورائى كل الرجاء وكل المقصود . واذا أقبلت صاحبنى الى القبر خشوع من الحب والاكبار .

فأى النواحى لسيدنا محمد هى التى ملكتنى اكثر من غيرها ؟ ذلك ما ساحاول الكشف عنه داخل هذا الكتاب .

كان هذا احساس المؤلف ترجمه ، وعبر عنه فى مؤلفه هذا عندما وقف عند قبر الرسول عليه السلام ولعل ما اجتمع لديه من مشاعر قد ألهبه فكان هذا الكتاب .

ويعود ليقول كانت ناحية الرجولة تهز مشاعرى وستهز مشاعر الناس مدى الدهر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تأليف المرحوم
عبد الرحمن عزام
عرض وتقديم
رياض خليفة

فمحمد خلق عظيما قبل أن يوحى اليه وقبل أن يكون رسولا . نفر منذ صباه من عبادة الأوثان وكان فضله ظاهـــرا منذ شبابه . فقد ولد محمد صلى الله عليه وسلم كامل الخلق والمروءة وعاش ولم يكن للبيئة سلطان على نفسه . بل كان طلب الحق والثبات عليه أبين صفاته الحميدة ويضرب المؤلف كثيرا من الأمثال على ذلك فيقول :

انظروا اليه وقد ولد فى بيت رياسة متوارثة عن هاشـــم بن عبد مناف عن قصى ومن قصى هذا ؟ قصى الذى دانت له الـــرقاب واستأثرت فى مكة بالسلطان وانفرد قومه بالقيام على دين العرب ورعاية أصنامها وسدانة كعبتهـــا والســقاية والـــرفادة . وما انى ذلك من المناصب التى ترفع الذكر فى طول البلاد وعرضها .

ويتساءل المؤلف

فهل منع هذا الميراث محمـــدا من طلب الحق والثبات عليه ؟ كلا لقد سفه أحلام آبائه ودعا الى هدم النظام الدينى الذى كان به فخر عشيرته وسلطانها .

وأى مثل فى طلب الحق أعظم من ذلك الذى ضربه صلوات الله عليه حين أوفدت قريش زعمـــاءها الى أبى طالب تنذره وتطلب اليه أن يكف ابن اخيـــه عنها أو تنازله حتى يهلك أحد الفريقين . عظم الأمر على أبى طالب وخشى دهماء العرب أن يركبوه مع قومه . فبعث الى محمـد قائلا :

ان قومك قد أنذرونى . فابق على وعلى نفسك ولا تحملنى من الأمر مالا أطيق .

فيجيب صلوات الله وسلامه عليه بكلماته الخالدة التى تفيض ايمانا وثبـــاتا على الحق : والله يا عم لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك دونه ما تركته وبكى وقام فلمـــا ولى ناداه أبو طالب : أقبل يا ابن أخى فاقبل فقال : اذهب يا ابن أخى فقل ما أحببت فوالله لا أسلمك لشىء أبدا ..

أرأيت أيها القـــارىء كيف يعشق الحق وكيف يكون الثبات عليه ؟.. نعم فلقد كان الحق فى ذاته هو الغـاية التى دأب وراءها عليه السلام . وخاصم وابتلى وهاجر وقاتل لها والناس جميعا طـــلاب للحق أو يجب ان يكونوا كذلك وقد ضرب لهم الرسول عليه السلام المثل الأعلى .

ولا يزال الرسول فى ميدان البطـــولة تمر بين يديه أبطال العرب وغير العـــرب كما تمر مئات السنين وهو المثل الأعلى للثبات على الحق والدعوة الى ان يكون الناس كافة لله عبيدا وفيما بينهم اخوانا .

شجاعته :

ونمضى فى الروضة النبوية الشريفـة ونستعرض معـــا ما كتبه المؤلف عن شجاعته صلى الله عليهوسلم تلك الشجاعة المنقطعة النظير ويكفى ان نعلم ان العصر الذى ظهر فيه الرسول كان يمـــوج بالمفاسد والموبقات منعبادة الاوثان واباحة القتل وسفك الدماء والفـــوضى والزنا وشرب الخمر والميسر والانصاب والازلام ووأد البنات وضياع الحقوق حتى جـاء محمد صلى الله عليه وسلم بدعوته التى قلبت حياتهم رأســا على عقب فلم تكن تلك الدعوة تتناول دينهم وحـــده بل شملت حياتهم فى جميع مظاهرها . ولو أن محمـــدا قصر دعوته على التوحيد وتسفيه الأحلام لكفى بذلك اعناتا ولكنه دعا ايضا الى الايمان بالبعث فاستغربوا ذلـك واستبعدوه كل الاستبعاد وقالوا : « ائذا متنا وكنا عظاما ورفاتا أئنا لمبعوثون خلقا جديدا »

لم يكتف عليه الســـلام بدعواه الى التوحيد والى الايمـــان بالبعث فحسب بل زاد على ذلك دعوته الى تحريم الخمر والـــزنا والميسر والربا . وقريش لا تستغنى عن الاربعة ففيها متعهم وفيهـا تفاخرهم وفيها غناهم وثروتهم .

ولم يكتف كذلك بالتوحيـــد والبعث وتحريم بعض ما طاب لنفـــوس القوم بل دعا كذلك الى أمر غريب مستنكر لديهم ذلك هو حق المساواة وهم الذين قضوا أعمارهم فى التفاخر بالاحساب والانساب فما بال محمد يخرج عليهم بالمساواة بين السادة والعبيد ويجعل الناس سواسية كأسنان المشط ؟.

لم تستطع قريش صبرا على الدعـــوة الى المساواة فبطشت بالعبيد وقست على المستضعفين الذين وجـــدوا فى قول الرسول انصافا لهم .

ويعود المؤلف ليقول فىتصوير الشجاعة لدى الرسول :

اذا تصورتم ذلك كله ادركتم ما ينبغى لمثل هذا الكفاح من الشجاعة والصبر . وهما عماد البشرية يمسكانها على الأرض كما تمسكها الجبال أن تميد عن عليها وقد ضرب الأبطال الشهداء للنـــاس أمثلة من الشجاعة هى النور فى تاريخ الحيـــاة يهدى الى الحق والى صرط مستقيم .

وقد امتحنت شجاعة معلم الأبطال صلى الله عليه وسلم طول حياته فما تطرق اليها وهن هذه الشجاعة لازمته منذ الصبا فهو فيها المجلى فى الجاهلية والاسلام .

ويسوق المؤلف حادثتين ويذكر انهما عنده هما المثلالأعلى فى شجاعة المحارب .

فقد فزع أهل المدينة ليلة فانطلق ناس قبل صوب فتلقاهم رسول الله راجعـا وقد سبقهم الى ذلـك الصوت واستبرأ الخبـــر على فرس عرى والسيف فى عنقه وهو يقول : لن تراعوا .

والحادثة الثانية يوم حنين حين وقف على بغلته والناس يفرون عنه وهو يقول : الى أيها الناس انا النبى لاكذب ، أنا ابن عبد المطلب .

فما رؤى أحد يومئذ كان أثبت منه ولا أقرب للعدو .

ويقول المؤلف أيضا معقبا :

ولقـــد اخترت هاتين الحادثتين من تاريخ طويل لان الاولى منهما هب فيهـــا رسول الله الىمكان الخطر قبل أن يتحرك الناس وفى الثانية ثبت فى مكان الخطر وقد فر الناس والذين لهم علم بالحروب يعرفون أنه بهـــذين الموقفين تمتحن الشجاعة . فليس أصعب على النفس من السبق الى الخطر ولا من الصبر عليه وقد استولى الخوف وغلب الرعب .

ويستطرد المؤلف فيقول :

ولطالما سخر المشركون ومن شايعهم من الرسول وصحابته فلم تكن هذه السخرية تزيد الرسول الا صبرا واستبسالا فمرت السنون على هذا التهكم والأذى والشجاعة النفسية تسنده وتعـلوا به وتقر هيبته وتلقى الرعب فى نفوس اعدائه .

فلما تحطمت أسنحة السخرية والاذى على جنبات النفس الأبية وتآمر المشركون على قتله خـــرج مستخفيا مهاجرا فكان وهو فى الغار يقول لصاحبه : لا تحزن ان الله معنا وابتدأ بذلك دور الصراع الذى لمع فيه السلاح كمـــا لمعت النفس التى صقلتها الشجاعة فعرف رسول الله كيف يصبر ويرضى وكيف يثور ويغضب وبقى خالدا تنطوى صفحات الأبطال ، وصفحته منشورة تقرأ فيها آيات الشجاعة والصبر ويظل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم المثل الأعلى .

وفاؤه صلى الله عليه وسلم :

ومن ابرز صفات الرسول عليه السلام ضمن ما اختار المؤلف ان يتحـدث عنه هو الوفاء لديه صلى الله عليه وسلم وهنا يقول :

نتحدث هنا فى وفاء بطـــل الابطال محمد صلى الله عليه وسلم وفائه لأعدائه ووفائه لأصدقائه . والوفاء هو القـــوام لمكارم الاخلاق . به تستقيم الحياة . وهو ميزان المروءة ومقياس الفضل فى الأفراد والامم ولو دان به الناس لوجدوا السعادة كاملة .

أرسل الله محمـــدا بشريعة فى الوفاء تجعل حق الميثاق فوق حق الدين نفسه وقد جعل الدية للمشرك من قوم بينهم وبين المسلمين عهد ، ولم يجعل دية للمسلم من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قوم ليس بينهم وبين المسلمين عهد . وكذلك حرم نصرة المسلم للمسلم على من بيدهم ميثاق للمسلمين من أهل الملل الأخرى فقد جاء فى القرآن الكريم « وان استنصروكم فى الدين فعليكم النصر الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق » ذلك هو التقديس للعهود والمواثيق الذى يبقى أبد الدهر فيه الهدى للناس جميعا ..

هذا وفاؤه لأعدائه اذا عاهدهم أما وفاؤه لأصدقائه فهو - كما يقول المؤلف - تستنفد فيه القراطيس ولا تنتهى فحياته منذ الصبا هى البر والوفاء .

يقول عبد الله بن أبى الحمساء :بايعت محمدا أى بعت له شيئا » ووعدته ان آتيه فى مكانه فنسيت فذكرته بعد ثلاثة أيام فاذا هو فى مكانه فلما رآنى لم يزد على أن قال لقد شققت على . أنا هنا منذ ثلاثة أيام انتظرك وكان ذلك فى الجاهلية قبل أن يبعث عليه السلام. وروت عائشة أن عجوزا جاءت الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال لها من أنت فقالت جثامة المزنية فقال انت حسانة ؟ كيف أنتم ؟ كيف حالكم ؟ كيف كنتم بعدنا ؟ قالت بخير بأبى أنت وأمى فلما خرجت قالت يارسول الله : تقبل على هذه العجوز هذا الاقبال ! فقال عليه الصلاة والسلام : انها كانت تأتينا زمن خديجة ، وان حسن العهد من الايمان فتأمل هذا وتامل حين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرض الموت فلما اشتد به خرج الى أصحابه فصعد المنبر وقال : يا معشر المهاجرين استوصوا بالأنصار خيرا فان الناس يزيدون وان الانصار على هيئتها لا تزيد وانهم كانوا عيبتى التى أويت اليها فأحسنوا الى محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم .

ذلكم هو الوفاء الذى نحن فى أشد الحاجة اليه ولن يستقيم أمر العالم حتى يتذوقه الناس وحتى يؤمنوا به ايمان محمد وأصحابه .

زهده وقناعته :

ونقف مع المؤلف عندما يحدثنا عن زهده عليه السلام وقناعته لنعرف منه أنه عليه السلام قد ضرب فيهما المثل الأعلى للناس جميعا . انظروا للعالم الذى نعيش فيه اليوم انه يشكو الجشع الذى أصاب أهله فلا الغنى قانع بآلافه وملايينه ولا الفقير راض بالكفاف من العيش وتساوى فى هذه الحياة الأمير والحقير وجعلوا هدف الحياة وغايتها شهوات النفس ومتاع العيش ..

جاء بطل الأبطال صلى الله عليه وسلم والناس على مثل هذه الحال لا يعرفون فضلا الا للاموال والأحساب ولا يدركون من لذة التقوى ومتاع الروح شيئا فضرب مثلا من نفسه فى القناعة والزهد واحتقار الدنيا صرف الناس عما هم فيه وأخرج الصحابة الزهاد الذين جعلوا للحياة الروحية المقام الأول فاتخذوا الدنيا مطية الى ما هو أسمى منها .

ضرب محمد عليه السلام المثل من نفسه فى فقره وغناه وضعفه وقوته . ضربه وهو محاصر مع أهله فى الشعب وضربه وهو ملتجىء الى المدينة وهو يقيم دولة الاسلام فيها وبعد أن أقامها وبعد أن ملك الأموال والرقاب فى جزيرة العرب كلها فكان يهب هبات الملوك فيعطى الغنى ويرجع الى داره وفراشه فيها الحصير وطعامه خبز الشعير .

قال ابن مسعود : دخلت على رسول الله وقد نام على حصير . وقد أثر فى جنبه فقلت يا رسول الله لو اتخذنا لك وطاء تجعله بينك وبين الحصير يقيك منه ؟ فقال : مالى وللدنيا . ما أنا والدنيا الا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها تلك نظرة بطل الأبطال صلى الله عليه وسلم الى الحياة الحسية تلك النظرة السامية التى اخترقت حجب هذه الدنيا فلما كثر أتباعه وانتشر دينه فتحت القلوب الى ما هو أوسع من البطن والفم والأنف وسمت النفس الانسانية فوق تلك الحجب فتجلى لها بالنور الالهى واتسع الافق فشهد العالم دولة الصدر الأول للاسلام فيها المثل المتكامل للزهد والقناعة والعدل والمساواة والمعروف وطيب العيش ، فيها مثل أبى بكر وعمر وهما فى أثواب مرقعة يحسدهما كسرى وقيصر .

وهل كان عمر فى الثوب المرقع على الأرض أقل متاعا بالحياة من المترفين الجبابرة ؟ كلا . انه نوع آخر من اللذات أبعد من الحيوانية وأدنى الى الانسانية ذلك هو متاع الروح التى فرت الى الله والى اسمى الحياة الوجدانية . وذلك ابعد أثرا فى النفس وأحسن عاقبة للابدان وأحب الى وجودنا البشرى .

« تقول عائشة انه كان لرسول الله حصير يحتجزه فى الليل فيصلى فيه ويبسطه فى النهار فيجلس عليه وكان فى طعامه قانعا زاهدا يقول : حسب ابن آدم لقيمات يقمن أوده » .

يقول أنس خادمه ما علمت النبى خبز له مرقق قط ولا أكل على خوان قط . وسئل سهيل بن سعد هل أكل النبى النقى « الدقيق الخالص » فقال ما رأى النبى النقى منذ ابتعثه الله حتى قبضه .

ويمضى المؤلف ليقول معللا :

ولم يقصد الرسول بهذا الزهد اضاعة المال ولا تحريم ما أحل الله لعباده من الزينة والمتاع فقد عرف الزهد بهذا المعنى السامى فى قوله ليست الزهادة فى الدنيا بتحريم الحلال ولا اضاعة المال ولكن الزهادة أن تكون بما فى يد الله تعالى أوثق منك بما فى يدك وأن تكون فى ثواب المصيبة اذا أصبت بها أرغب منك فيها لو أنها بقيت لك لأن الله تعالى يقول : لكيلا تأسوا على مافاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم »

ولقد كان بطل الأبطال فى زهده وقناعته مثلا كاملا فقد لقى الله فى كساء ملبد وازار غليظ هو لباسه الذى قضى فيه ولكنه ترك وراءه نورا يشع من جبين القناعة والزهد يهدى البشر الى الحياة الطيبة ويوجههم الى ما هو أسمى من متاع الأبدان الزائلة الى متاع الأرواح الخالدة ولا يزال رسول الله فى قناعته وزهده قدوة الأبطال والناس جميعا يتطلعون الى منتهى قصده فلا يدركون منه الا قليلا .

تواضعه وتياسره :

وهذه واحدة من أبرز الصفات لرسول الانسانية محمد صلوات الله وسلامه عليه كانت ولا تزال على مر الأجيال بادية واضحة فى طبعه الكريم تلك هى : التياسر والتواضع . فيهما كان صلوات الله عليه صورة صادقة لكرامة الانسان يؤتاها من صميم نفسه ولا يصطنعها مما يحيط به من مظاهر خادعة متكلفة .

كان عليه السلام هو التياسر نفسه يتمثل فى الرجل الكامل ويبعث من أعماق قلبه فيبدد ما يتجمع حوله من زخرف السيادة والملك وما يتبعهما من الرياء والزينة .. فكانت أعماله تصدر طبيعية كل منها يدل على خلقه كما تدل الصورة على صاحبها ..

وكان عليه السلام متواضعا فى ملبسه ومسكنه يلبس كعامة من حوله ويسكن وقد واتته الدولة والسلطان فى صف من حجرات واطئة مبنية باللبن . بين كل حجرة وأخرى حائط من جريد النخيل ملبس بالطين ومغطى بجلد أو كساء أسود من الشعر .

وكذلك كان صلوات الله عليه يجيب دعوة الحر والعبد والأمة والمسكين ويقبل عذر المعتذر . وكان يرقع ثوبه ويخصف نعله بيده ويخدم نفسه ويعقل بعيره ويأكل مع الخادم ويقضى حاجة الضعيف والبائس .

كان هذا التياسر والتواضع الصادق من نفسه الطاهرة . والذى هو صورة صادقة له لم ينقص من هيبته ولا محبته .

ويعود المؤلف ليقول :

ولسنا بحاجة الى أحد من الناس فى تاريخ الرسول لبيان فضائله وتواضعه . فان مما اختص به من بين رسل العالم وأبطاله : وضوح حياته وجلاءها من جميع نواحيها. ولو أننا درسنا المسيرة المحمدية الدراسة اللائقة بها لكان اليوم حيا فى قلوبنا كما كان حيا بين أصحابه ففى كل أطوار حياته كان بطل الأبطال صلى الله عليه وسلم المثل الذى نحن اليوم أحوج ما نكون اليه ذلك المثل الذى قام عليه النظام الاجتماعى الاسلامى والذى جعل الناس سواء فى نطاق الاخوة الاسلامى « كلكم لآدم وآدم من تراب » .

وبعد ..

فلنا لقاء آخر مع بطل الابطال محمد صلوات الله عليه وسنلتقى فى الشهر القادم مع باقة أخرى من سيرته العطرة فنهديها للمسلمين فى كافة انحاء الارض مع اشراق أنوار الذكرى المحمدية العظيمة . وفى اللقاء الثانى يكون تمام الكتاب باذن الله فالى الشهر القادم وتحية لك من عند الله مباركة طيبة والى اللقاء .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام والحياة

عرض وتلخيص

محمد محيى الدين سالم

* ان الخير فى الاستمساك بالاسلام عقيدته وشريعته ، وأخلاقه وآدابه ومثله العليا .

* الاسلام يعنى عناية دقيقة بالفرد والمجتمع والامة وعلاقاتها بغيرها على أساس من النصفة والعدل .

* مشرق نور الاسلام ، والحاجة الدائمة اليه ، والتدين به ، فهو الطريق الوحيد للسلام العالمى والسعادة الانسانية .

* العقيدة وأثرها فى الانسان وبناء الامة ، وفى تحقيق حياة العز والكرامة

* التشريع الاسلامى ، سنة الرسول ومكانتها فيه ، مقارنة بين الشريعة الاسلامية والقوانين الوضعية .

* المرأة والاسرة فى الاسلام ، الوطن الاسلامى وخطر تعدده ، صور بشرية لكثير من الناس فى القرآن الكريم .

* توجيهات من كتاب الله وسنة رسوله .

تلك بعض الاهداف التى قصدها كتاب الاسلام والحياة .. للمرحوم الدكتور محمد يوسف موسى . وهى أهداف فى جملتها تشكل الاطار العام للدعوة الاسلامية ، وعلاقتها بالحياة التى نعايشها ولابد لنا ونحن فى هذا الصدد أن نقف وقفات نستشعر منها الهدى والهداية . وأول ما يطالعنا قضية عامة هى : «أنه لا غنى عن الدين الحق وهو الاسلام » ، جعلها المؤلف بداية يدخل تحتها موضوعات عدة ، عالج كل منها باسلوب سهل شيق ، وكتب كما يأتى :

* لابد من الدين

الدين الحق .. نظام الهى يرشد الى الحق فى الاعتقاد ، والخير فى السلوك والمعاملات وهو لهذا يكون العامل الأول لنجاح متبعيه فى هذه الحياة ولسعادتهم أيضا فيما بعد فى الدار الاخرى .

وعاطفة التدين ، أو الاعتقاد بدين من الأديان ، أمر غريزى ومشترك بين الناس عامة فى كل عصر ومكان ، فانه لم تخل جماعة من الناس فى أى زمان من عقيدة دينية على نحو ما .

واذا كان الدين ، والتدين هكذا ، أمرا غريزيا وفطريا فى الانسان فى كل زمان ، فان الدين الاسلامى هو الدين الحق الذى رضيه الله تعالى للناس جميعا ، وأرسل به خاتم الانبياء والمرسلين هدى ونورا للعالمين ، وجعل القرآن كتابه الأول فرقانا بين الحق والباطل فى الاعتقاد والعمل على السواء .

يقول سبحانه وتعالى :

« ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون » .

* مشرق النور

لم يترك الله سبحانه وتعالى أمة من الامم فى الازمان الماضية من غير أن يرسل اليها من يرشدها الى الحق والطريق المستقيم . حتى كانت أخيرا رسالة سيدنا موسى ، ومن بعدها رسالة سيدنا عيسى عليهما السلام .

ولما أن درست آثار كل من هاتين الرسالتين أو كادت ، وأصبحت الانسانية مستعدة لقبول دين جديد عالمى ، يكون خاتم الرسالات الالهية السابقة ، أشرق النور الذى عم أرجاء العالم كله والناس جميعا ، وذلك هو رسالة الاسلام التى اصطفى الله لحملها خيرة أنبيائه ورسله وهو سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم .

* كان العرب أهل محامد ، وتقاليد طيبة لكنهم مع ذلك كانوا - الامن عصم الله - عبدة أوثان وأصنام يقولون : « ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى»

وقد بلغ من اسرافهم على أنفسهم فى هذه الناحية انه كان لكل قبيلة أو بلد صنم خاص بهم يعبدونه ، بل ربما كان للبيت الواحد صنم خاص باهله .

* وكان الضلال فى بلاد الفرس عاما شاملا لكل شئون الحياة فى العقيدة والاخلاق والمجتمع والعلاقة بين الحاكم والرعية .

كما كانت بلاد الفرس هذه أيضا مهدا لديانات كثيرة يجمع بين نحلها المختلفة فى التفاصيل القول بالهين اثنين ، احدهما اله الخير والنور ويسمى « يزدان » ، والثانى اله الشر والظلمة ويسمى « أهرمن » . وهذه الاديان والنحل المتعددة كانت سببا لشر كثير أصاب الدولة الفارسية أفرادا وجماعات

* وكان الدين السائد فى بلاد الروم ، وما يتبعها من الاقطار والولايات المختلفة والشام ومصر هو المسيحية السمحة التى تدعو الى الله واحد ليس المسيح عليه السلام الا كلمته ورسوله ، والى المحبة وما يكون عنها من تعاون وصفح ومغفرة .

لكن هذا الدين السماوى قد استحال على أيدى الخارجين من أصحابه الى دين معقد من العسير فهمه ، وذلك بما أضيف اليه من آراء باطلة وشعائر عسير ادراكها ان لم يكن ذلك من المستحيل ، وكان هذا الانحراف أيضا مصدر بلاء وشر كثير .

وهكذا كان العالم كله فى حاجة الى انقاذ عاجل بدين سماوى جديد .. اذ كان الحال على درجة كبيرة من فساد العقيدة ، ومن الفوضى فى المجتمع ، والانحلال فى الاخلاق .

كان هذا الانقاذ باشراق نور الاسلام آخر الرسالات الالهية ، وأن يكون رسوله المصطفى خاتم الانبياء والمرسلين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

* الحاجة الى التدين بالاسلام .

الاسلام هو دين الوحدة الدينية والسياسية والاجتماعية وهو على هذا دين الفطرة السليمة ، ودين العقل والوضوح ، ودين الحرية والاخاء والمساواة ، الى آخر الخصائص التى يتميز بها هذا الدين الحنيف من غيره من الاديان الاخرى . ولكن مع هذا كله ، فان الامر الجدير بالنظر والتقدير ،هو التدين بالدين والعمل به لا مجرد الانتساب اليه ، فان كل دين سماوى فيه هدى ونور ، الا أن هذه الاديان السماوية قد نالها الكثير من التحريف والتبديل من أجل ذلك كان لابد من دين جديد فيه من التشريعات والنظم ما يناسب البشرية فى كل عصر . وكان الاسلام هو هذا الدين الذى وفى بذلك كله فاتسع انتشاره وحسن تقبل الناس له فخرجوا من الظلمات الى النور ، من الضلال الى الهدى ، والله يهدى من يشاء الى الصراط المستقيم .

* شمول الاسلام لكل شئون الحياة

الحياة سعى وعمل ، وكفاح وجهادفى سبيل العيش الكريم ، والحق والبر ، للفردوالمجتمع على السواء ، بل للانسانية عامة .

والدين الاسلامى جاء مصدقا لذلك كله فهو يعنى أشد العناية بشئون الدنيا وشئون الاخرة معا ففى القول المأثور : اعمل لدنياك كانك تعيش أبدا ، واعمل لآخرتك كانك تموت غدا ، ولذلك نراه لا يأمر متبعيه باطراح الحياة الدنيا ، بل يحثهم على العمل والعمل دائما ،وعلى الافادة من الارض وما فوقها وما تحتها ، ومن سائر ما خلق الله وسخره للانسان

يقول سبحانه وتعالى :

« وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله » ، « تبارك الذى بيده الملك وهو على كل شىء قدير ، الذى خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا » .

وبجانب هذا نجد الرسول ــ صلوات الله وسلامه عليه ــ كان قدوة فى العمل لاصحابه من المهاجرين والانصار ، فكان يشركهم فى كل عمل تدعو اليه المصلحة، وكذلك كان حاثا بأقواله على الجد والعمل ، مبينا انه أمر شريف وواجب على الجميع ، وأن الكسل وسؤال الناس أمر لا يتفق وعزة الانسان وكرامته .

يقول ــ صلى الله عليه وسلم ــ : « لأن يحتطب أحدكم حزمة على ظهره خير من أن يسأل أحدا فيعطيه أو يمنعه » .

ولعناية الاسلام بالدنيا والآخرة معا ، وبالفرد والمجتمع ، وبالامة والعالم ، الانسانية كلها نراه يعنى بالتشريعات والنظم التى تنظم العبادات والمعاملات وشئون الحكم ، ويهتم بالاداب التى ينبغى أن تسود العلاقات بين الناس فى كل حال فهولذلك كله شامل لشئون الدين والدنيا والامة والدولة فى علاقاتها مع الدول الاخرى .

* الاسلام والانسان .

الايمان بدين ما حاجة من حاجات النفس البشرية متى كانت على فطرتها السليمة لابد من تلبيتها ، بل لعله يكون فى طبيعته غريزة ، لابد من أن تجد لها مظهرا ومتنفسا ، وذلك لأن الانسان طلعة بطبعه .

والاسلام هو الدين الحق ، وخاتم الرسالات السماوية والشرائع الالهية ، وبه تمت نعمة الله على الانسان جميعها، فهو ــ أى الاسلام ــ يعترف بالواقع حين اعترف بنظام الطبقات الاجتماعية ، ولكنه سوى فى الحقوق والواجبات على اختلاف ضروبها وأنواعها بين الفقير والغنى، وبين الضعيف والقوى ، ثم بعد هذه التسوية ، فرض فى أموال الاغنياء القادرين حقوقا للفقراء والمحتاجين،وذلك بنص القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة .

ولم يجعل الدين الاسلامى للغنى فضلا بسبب غناه ، ولا للشريف ميزة لنبالة مولده ، بل وسع الجميع عدله ورحمته، وانتصف من القوى للضعيف وأخذ من الغنى للفقير وحث الجميع على أن يعيشوا اخوانا تؤلف المحبة بين قلوبهم، ويؤكدالتعاون فى السراء والضراءمابينهم من وشائج وصلات وذلك لانهم جميعا لآدم ، وآدم من تراب .

وها هو ذا القرآن الكريم يقول :

« يأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم » .

كما يقول الرسول ــ صلى الله عليه وسلم :

« كلكم لآدم وآدم من تراب ، لا فضل لعربى على عجمى الا بالتقوى »

* العقيدة وأثرها فى بناء الامم .

لعظمة الامة وصلاحيتها للحياة الكريمة المجيدة مقاييس مختلفة ، ولعل أول هذه المقاييس ، أن تكون على عقيدة حقة فيما تريده وتعمل له سواء فى الدين أو الاجتماع أو السياسة لأن الاعتقاد فى شىء ما حاجة من حاجات النفس لابد من تلبيتها ، وهى بعد ذلك قوة دافعة الى الامام ، لا يقف شىء أمامها متى كانت صادقة خالصة لايشوبها نفاق أوانحراف

واذا كانت العقائد التى تهيمن على القلوب ، ويكون لها السلطان على النفوس فان أعلاها بلا ريب العقيدة الدينية فى الله الواحد الاحد ، فى الله الذى وعد عباده المؤمنين به ــ حق الايمان ــ عز الدنيا وسعادة الآخرة .

والانحراف عن العقيدة له آثار سيئة وخطيرة فى عقيدة الفرد وحياته ، وفى حاضر الامة ومستقبلها .

ولقد وعى الاسلام ــ ذلك الدين القيم ــ بكل هذا وذاك فاتى بعقيدة وشريعة ، ودين ودولة معا .

* القيم الروحية وأثرها فى الحياة.

الدين الحق يعرف لكل من الجسم والروح حقه ، ويوحى الى الانسان ان يعمل على ألا يطغى أحدهما على الآخر ، وهكذا شأن الاسلام لم يغفل شأن الجسم أو الروح ، فلم يجعل الرهبانية سنة من سننه ، ولا فضيلة من فضائله ،كما لايرضى لاحد من أبنائه ان ينال من لذائذ الحياة ما شاء له الجشع والشره ، انما أمرنا أن نعيش فى قصد واعتدال ، وأن يكون أمرنا قواما بين الافراط والتفريط وفى ذلك يقول القرآن الكريم فى صفات المؤمنين :

« والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا ، وكان بين ذلك قواما » ، « قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق » .

ولعل « الايمان » بكل ما تتسع له هذه الكلمة من معان ومدلولات عمدةالقيم الروحية جميعها فمتى ملا القلب،واستقر فى النفس ، يكون أصل الخير ومنبعه ومعين الرحمة والقوة ، والعدل والوفاء والاحسان ، والاخاء والتعاون ، والصدق والشجاعة والكرم والايثار ، ومحبةالغير والانسانية كلها ، الى غير ذلك كله من جميل الصفات وكريم الاخلاق .

* الاسلام والعلم .

من الثابت الذى لا ريب فيه أن الاسلام هو دين العقل والعلم ،والسبب فى هذا أن القرآن يحث على العلم وطلب المعرفة بكل سبيل .

ولقد كان من أول ما أنزل الله تعالى على رسوله المصطفى معلما ، وهاديا للبشرية كلها قوله جل ذكره « اقرأ باسم ربك الذى خلق ، خلق الانسان من علق .. اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم » .

كذلك أرشدنا القرآن فى كثير جدا من آياته أن نعمل بكل ما نستطيع للوصول الى علم مالم نعلم يقول تعالى :

« قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ؟ » ، « وقل رب زدنى علما » .

وكان من أثر دعوة الاسلام بقوة الى طلب المعرفة والعلم بكل سبيل ، أن أقبل العرب والمسلمون على طلب العلم بجد، وأن استوعبوا فلسفة القدامى وعلومهم وأن أضافوا كثيرا الى ما أخذوه عن هؤلاء القدامى ، وأن نبغوا فى هذه النواحى نبوغا منقطع النظير .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

* الاسلام والحياة المثالية .

اذا كان الله تعالى يريد القوة والعزة للمؤمن الحق ، العامل بما جاء به القرآن ، وبما دعا اليه الرسول فانه سبحانه يدعوه الى أن يطلب معالى الامـــور ، ويترك سفسافها كما جاء في الاثر : ان الله يحب معالى الامور ، ويكره سفسافها . ومن ثم ليس لأحد منا أن يرضى لنفسـه بالمنزلة الدون في الحياة ، وعليـه أن ينأى بها عن مواطن الذلة والصغار ، كما أن عليه أيضا أن يطلب دائما بجده وعمله منزلة أعلى من التي يكون فيها ويستخدم في ذلك ما يملك من قوى الجسم والعقل والنفس والروح ، بهذا يصـون كرامته ويرفع قدر نفسه ، وفي ذلك الخير كل الخير لنفسه وأمته .

وفي غزوة « بدر » ومقدماتها مثـل رائعة لطلب المؤمنين معالى الامور ، وان لقوا في سبيلها أذى وضررا شديدين . فهذا الرسول يستشير أصـحابه من المهاجرين والانصار ، حين بلغه أن قريشا ألقت اليهم بأفلاذ أكبادها ، وجاءت الى ماء « بدر » بخيلها ورجالها يتحرشون بالمؤمنين ، فقام من كبـارهم من طمأن الرسول الى أنهم ينصرونه في كل حال ، ولن يقبلوا الدنية في دينهم وأنفسهم ، وكان من كلام زعيم الانصار سـيدنا سعد بن معاذ ، في هذا المقام للرسول عليه الصلاة والسلام :

« لقد آمنا بك وصدقناك ، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق ، وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا علـى السـمع والطاعة . فامض يارسول الله لما أردت ، فنحن معك ، فوا الذي بعثك بالحق لو استعرضت بنـا هـذا البحر فخضته لخضناه معك ، ما تخلف منا رجل واحد ، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غدا ، انا لصبر في الحق ، صدق عند اللقاء ، لعل الله يريك منا ما تقربه عينك ، فسر بنا على بركة الله » .

فسر النبي صلى الله عليه وسلم ، ونشطه ذلك ثم قال : « سيروا وأبشروا فان الله قد وعدني احدى الطائفتين ، والله لكأني الآن أنظر الى مصـــارع القوم » .

تلك مثل قوى الأثر والدلالة علـى مبلغ حث الاسلام على طلب معالي الامور ونموذج رفيع في حياة الافراد والجماعات وفي كل ما يعالجون من أمور ومايفعلون أو يدعون من أعمال .

وما أن ينتهي الاستاذ من عـرض موضوعات ماهية الدين الحق وهـو الاسلام ، حتى يبدأ في معالجة جانب هام من الجوانب الاخلاقية التي تشكل العلاقة بين الفـرد ومجتمعه في ظل الاسلام ، والتي من أهمها .

* الاحسان في القول والعمل .

ان الكلمة الطيبة يجيء بها قائلها في موضعها تفعل فعل السحر ، وتحـدث أكبر الأثر ، وتكون لها العاقبة المحمودة في النفوس وبخاصة النفوس الـكريمة العنصر ، التي لا تحمل الضغن والحفيظة ولا تصر على الحقد .

ها هو ذا الرسول - صلى الله عليه وسلم - وقد ظفر بالمشركين ، ودخل مكة عام الفتح ، يقول لصـناديد قريش : « ما تظنون أني فاعل فكم » ؟ قالوا : خيرا ، أخ كريم ، فما كان الا أن قال :

« اذهبوا فأنتم الطلقاء » .

وفي الخصومة والجدل ، تفعل الكلمة الطيبة فعلها المحمود ، وربما كانت المجادلة بالحسنى أقرب الى الاقناع والوصـول الى الحق يقول سبحانه وتعالى :

« ادع الى سبيل ربك بالحـكمة والموعظة الحسنة ، وجادلهم بالتي هي أحسن » .

وقد كان الرسول في هذا مضرب المثل سواء مع صحابته الاكرمين ، أو مـع خصومه المشركين ، وأهل الكتاب المعاندين وفي هذا يقول الله جل ذكره :

« فبما رحمة من الله لنت لهم ، ولو كنت فظا غليظ القلب لا نفضـوا من حولك » .

لذا كله كان علينا أن نتقي الله في كل ما نقول ومـا نعمـل ، بأن نحسـن ما نتناوله في مختلف شئون حياتنا ، وأن نتريث حتى يأتي ما نفعل علـى أحسن وجه ، فان الله يحب الرفق في الامر كله ، ويحب المحسنين .

* القصد والاعتدال .

نادت الأديان كلها ، وصدع فلاسـفة الاخلاق منذ أقدم الازمان ، بأن الخير في الوسط من الامور ، وفي القصـد والاعتدال في كل شئون الحياة ومطالب الجسد والنفس .

ولقد حرص القرآن الحرص كله على تثبيت هذا المعنى في قلوب أبنائه في شتى شئون الحياة ، سـواء ما تعلق منها بالجسد ورغباته ، وارضاء مطالبه ، أو ما يتصل بالمال وجمعه ، وانفاقه ، أو ما يرتبط بالنفس وكبت غرائزها ، أو تركها تسير مع هواها .

فالقرآن الكريم يقول .

« يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد ، وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين . قل من حرم زينـة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق » .

وليس الاسراف في المال هـو المذموم وحده خلقا وشرعا ، بل كذلك الاسراف في الوقت .. وان مما يعين علـى القصد والاعتـدال في الوقت تنظيمه وتقسيمه قسمة عادلة ، فجزء منه للعمل وجزء للعبادة ، وثالث لصلة الرحم ، ورابع للراحة والاسـتجمام ، ليستطيع الانسان استئناف العمل ، وهو عليه قادر والشوق اليه شديد .

والقصد والاعتدال مطلوبان أيضا في جهة الخير التي لا شك في انها خير ، وهي عبادة الله لشكر ما أنعم به علينا من نعم لا سبيل الى احصائها وحصرها ، وذلك بأنه قد يؤدي التشديد والافراط في العبادة الى الاضرار بالجسد ، فيعجز الانسان عن العبادة ، أو تثقل آخـر الامر على النفس فيكون من ذلك الكسل والتراخي والميل الى ناحية التفريط .

وهكذا فالقصد والاعتدال في كل شيء حتى في العبادة سبيل النجاح والوصول الى المطلوب .

* الرجاء والخوف .

يفتح القرآن الكريم أمام المؤمن بابه باب الرجاء والامل على مصراعيه ، وينـادي بأن الله سبحانه لا يضيع أجر من أحسن عملا ، سواء في هذا العمل للدنيـا والعمل للآخرة ، والقرآن يفهمنا بصراحة لا لبس فيها أنه لا يتفق اليأس مـع الايمان بالله القادر الذي ينجح من يعمل ولا يكتفي بالاماني . يقول تعالى :

« وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصـالحات ليستخلفنهم في الارض كمـا استخلف الذين من قبلهم ، وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم ، وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا » .

وجاء في الحديث القدسي : « أنا عند ظن عبدي بي ، وأنا معه اذا ذكرني »

وما ينبغي أن يفرض المسلم في الرجاء وطول الامل والتمني بغير حق ، فالرسول - صلى الله عليه وسلم - يقول في بعض ما روى عنه : « الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت . والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني » . كما يقول أيضا : « ان أشـد ما أخاف عليكم خصلتان : اتباع الهوى ، وطول الهوى » .

* التقليد وخطره .

من الامور التي قد تؤدي الى الانحراف عن الجادة التقليد عن غير بصيرة ، لأنه من الظواهر الاجتماعية التي نراها في كل زمان ومكان ، ومنه ما يكون فيه الضرر للفرد والمجتمع والامة على السواء .

لذلك ينبغي أن نحذر فلا نسرف في التقليد ، وبخاصة فيما لا نعلم عـلم اليقين انه خير ، فذلك اثمـه أكبـر من نفعه ، وحسبنا أن ينتهي التقليد بمحو شخصية المقلد ، وصيرورته تابعا لغيره في تفكيره وطرائق حيـاته الاجتماعية وهذا مالا يحبه الاسلام أو يحض عليه . فالمرء في نفسه قوة تفعل .. قـوة لها أثرها الطيب في بناء وتقوية الشخصية للفرد ، والجماعة والامة على حد سواء .

وبعد .

لعلك أخي القـارىء الـكريم قد استمتعت معي بهذا القدر من كتـاب الاسلام والحياة والى لقاء آخر معه ان شاء الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تاريخ غزوات العرب

فى فرنسا وسويسرا وايطاليا وجزر البحر المتوسط

مقــدمة :

ترجع عناية الأمير شكيب أرســلان بدراسة تاريخ العرب فى القارة الأوروبية الى زمن مبكر . وكانت أولى ثمرات تلك العنـاية ترجمته لرواية الكاتب الفرنسى « شاتوبريان » المسماة « آخر بنى سراج» التى ذيلها بتاريخ الأندلس ، استخلص وقائعه من المؤلفات العـــربية والأوروبية معا ، ثم أعاد طبعه بعــد ذلك بسنوات طوال ، ونشر معه مؤلفا قديما عند سقوط غرناطة عثــر عليه فى ميونيخ دون أن يعرف كاتبه ، وهو « أخبار العصر فى انقضاء دولة بنى نصر » .

وقد هيجت تلك الدراسات أشواقه الى الاندلس ، وعزم على الرحيل اليها . فتوجه اليها فى صيف سنة ١٩٣٠ عن طــريق الشمال . وتطلب ذلك مروره ببعض المدن التى احتلها العـــرب فى جنوبى فرنسا ، فعزم على دراسة غزواتهم لتلك المنطقة ، وآثارهم فيها ، وفيمــا صاقبها من البـلاد الايطالية والسويسرية ووضع فى ذلك أول مؤلف عربى مستقل عن ذلك الموضوع .

وكان معظم اعتماده فى هذه الدراسة على مؤلف للمستشرق « رينو » وآخــر للدكتور « فرديناند كلر » . وقابل ما جاء فى هذين المؤلفين من الوقائع ، بما ذكره المؤرخون العرب أمثــــال « ابن خلدون » ، و « والمقرى » ، «ابن عذارى» وغيرهم مع دراسة الآثار التى تخلفت عن الاحتلال العربى لتلك المناطق .

وسنقدم فى الســطور التاليــة خلاصة لما جاء فى ذلك الكتاب الفريد ، راجين أن نحظى المكتبة الاســلامية بمزيد من الدراسات عن هذا الموضوع .

الغزوات العربية عن طريق الاندلس :

بدأ العرب يشنون حملاتهم على فرنسا عن طريق الاندلس فى سنة ٧١٢ م . اى منذ بداية احتلالهم لها .

وبعد ذلك بسبع أو تســع سنوات وفق « السمح بن مالك الخولانى » والى الأندلس الى احتلال مدينة « اربونة » الفرنسية مع بعض المدن الصغرى المجاورة لها .

وفى سنة ٧٢٤ تولى امارة الاندلس « عنبة بن سحيم الكلبى » فاجتاح جبال البرانس بجيش جــرار أوغل فى تلك البلاد ، وافتتح عدة مدن أهمهـــــا « قرقشــــونة » و « نيم » ، ولكنه استشهد فى احدى المعارك ، بينما ظلت قواتـه تتقـدم ، فاجتـاحت مقاطعــات « روديس » و « بوى » و « كلير مون » و « دوفينى » وامتدت غاراتها الى مدينة « ليون » وبلاد « بورغونية » . كمــا انبثت سراياها الى جهات نهر « اللواء » ، و « نيفير » ومقاطعة « فرانش كونتى » .

وعندما تولى « عبد الرحمن الغافقى » الامارة سنة ٧٢٨م اندفع جيشه من جبال « البرانس » كالسيل ، فاكتسح الأراضى من مملكة « نافار » الى مدينة «بوردو» قاعدة مقاطعة « الجيروند » وأخذهمـا عنوة بعد أن قتل أميرها فى المعركة .

ثم تقدم العــرب نحو الشــمال حيث هزموا دوق « أكيتانية » شر هزيمة فى معــركة « دردون » واصـبحت البــلاد الفرنسية كلها مهددة بالاحتلال العربى . فامتــد الصريخ فى أنحــائها ، وزحف المقاتلون من كل صوب للانضــواء تحت لواء « شارل مارتل » ، بينما استمر العرب فى تقدمهم ، الى أن وصلوا مدينة « تور » فاحتلوها ، وأخذوا يتقدمون نحو « بواتييه » حيث التقى الجمعـــان فى سنة ٧٣٢ . وكان « عبد الرحمن » هــو البادىء بالمناجزة ، فاستمرت المعركة مدة طويلة ، وألقى القائد العـــربى بنفسه وسط المعمعة ، واقتحم صفوف الأعداء ، وظل يجالدهم حتى خر شهيدا .

فلما رأى العرب مصرع قائدهم الأكبر ، خمدت جمرتهم ، وسقط فى أيديهم ، ونكصوا على أعقابهم وتساقط منهـــم آلاف الشهداء فى تلك المعركة المشؤومة ، التى أطلق عليها « بلاط الشهداء » .

وقد قام العرب بعـــد ذلك ببعض الغزوات الانتقامية ، كتلك التى شنها امير « اربونة » فى سنة ٧٣٤ بالاتفاق مع حاكم «مرسيلية» وانتهت بالاستيلاء على مدينة « آرل » والتقدم نحو مقاطعة « البروفانس » ثم الاستيلاء على مدينة « فرينا » ثم مدينة « ليون » مع بث السرايا الى بلاد « بورغونية » فاستصرخ « شــارل مارتل » ملك اللومبارديين « لويتبراندا » فى ايطاليا ، فاستطاع أن يستعيد بعض المناطق التى احتلهـا العرب ، وحاصر مدينة « أربونة » الا انه اضطر للارتداد عنها .

وقد صمدت حامية تلك المدينة لحملة أخرى شنها أحد ملوك الفرنجة فى سنة ٧٥٢ وردته على أعقابه ، وظل العــرب يحتلونها حتى أجلاهم عنها « شارلمان » فى سنة ٧٥٩ بعد حصــار دام سبع سنوات .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تأليف الأمير شكيب أرسلان

عرض وتلخيص ابراهيم محمد الفحام

وقد حاول العرب استرداد تلك المدينة ، فحاصروها فى سنة ٧٩٢ م . الا أن « شارلمان » بعث جيشا لفك الحصار من عشرين الف مقاتل ، وعقد لواءه للفارس المشهور «غليوم» . وتلاقى الجمعان قرب المدينة ، فاستاصل العرب جيش الفرنجة ، ولم يبق منه سوى قائده وثلاثة عشر مقاتلا . وقد انهكت تلك المعركة قوى العرب ، ففكوا حصار المدينة ، وعدلوا عن اقتحامها .

الغزوات العربية عن طريق البحر :

بدأت غزوات العرب لجزائر البحر فى عهد مبكر . فبعد وفاة الرسول بسنوات قلائل غزا « معاوية » أمير الشام « قبرص » . وفى سنة ٦٦٩م غزا العرب « صقلية » كما غزوا « سردنية » فى سنة ٧١٢ م . واكتسحوا «قورسيقة» فى سنة ٨٠٦ م ثم تكررت غزواتهم لتلك الجزائر . وفى غزوهم لجزيرة «سردنية» فى سنة ٨٢٠ م هزموا الاسطول الذى تصدى للدفاع عنها ، وأغرقوا ثمانية من سفنه ، وأحرقوا عددا آخر .

وكان العرب يكتفون فى البداية بانتقاص تلك الجزائر من أطرافها ، ولكنهم أخذوا بعد ذلك يتوغلون داخلها .

وقد استمر حكم العرب لجزيرة « كريت » منذ غزاها « أبو حفص عمر البلوطى » فى سنة ٨٢٥ م أو سنة ٨٢٦ م حتى استردها الروم فى سنة ٩٦١ م .

واستمر حكم العرب لجزيرة « مالطة » منذ غزوهم لها فى سنة ٨٦٩ م الى سنة ١٠٩٠ م . وان ظل مأذونا لهم بالاقامة فيها الى سنة ١٢٤٩ م .

كما استمرت جزيرة « صقلية » خاضعة لهم منذ ٨٣٥ م أو سنة ٨٣٦ م الى أن جلوا عنهم فى سنة ١١٣٠ م .

وفى سنة ٨٣٨ اتجهت بعض الأساطيل الغربية الى مدينة « مرسيلية » فاستولت على ضواحيها .

وحدث أن تنازع اثنان من أمراء الايطاليين حكم بلاد « نينيفنتى » قرب « نابلى » فاستنجد كل منهما بالعرب ، فقدموا من « صقلية » الى تلك البلاد واستولوا على جزء كبير منها .

وفى سنة ٨٤٦ م غزا العرب مدينة « روما » وصعدوا فى نهر « التيبر » كما غزوا « جنوا » وعطلوا سدود نهرها ، كما عادوا فغزوا « مرسيلية » . وفى سنة ٨٤٨ اكتسحوا الساحل مرة أخرى وفى عهد الأغالبة كان يعين وال عربى على «ايطاليا» وأحيانا على جنوبى أوروبا .

وفى سنة ٨٨٩ وصل عشرون ملاحا أندلسيا الى ساحل اقليم « بروفانس » بجنوبى فرنسا ، ولم يلبث أن لحق بهم مئات ثم آلاف من اخوانهم ، حتى امتلأت بهم تلك المنطقة ، فعمروا بها كثيرا من الحصون ، كان أشهرها حصن « فراكسينت » ، وتقدموا داخل البلاد شيئا فشيئا حتى بلغوا قمم جبال الألب . وفى سنة ٩٠٦ اجتازوا مضايق « دوفينى » وقطعوا جبل « سنيس » حتى انتهوا الى حدود « بيمونت » ، واستولوا على وادى « فاليه » فى سويسرا ، وتقدموا الى مقاطعة « جريزون » . ويقال انهم اكتسحوا سويسرا الألمانية كلها .

وقد استولى العرب على سائر ممرات جبال الألب بين سنتى ٩٣٣ و ٩٣٦ وقاموا بتحصيل الرسوم من كل من يمر منها .

وبلغ من استقرار العرب فى تلك البلاد أن تزوجوا من أهلها ، وأخذوا يحرثون الأرض ويزرعونها كسائر الفلاحين كما أخذوا يجولون كل انحاء سويسرا وجنوب فرنسا بلا معارض كأنهم فى ديارهم .

وعندما تراجع العرب عن تلك المناطق شيئا فشيئا حتى تم جلاؤهم عن حصن « فركسينت » فى أواخر القرن العاشر الميلادى ، استمرت غاراتهم على سواحل فرنسا فى أوائل القرن التالى ، وتكرر ذلك حتى أواسط ذلك القرن . أما ثغور ايطاليا فلم يتسن اجلاء العرب عنها الا فى سنة ١٠٥٠ م .

آثار العرب الباقية فى تلك البلاد :

ترك العرب بعد جلائهم عن تلك المناطق آثارا لم تزل باقية حتى الان . ولا يقتصر ذلك على ما خلفوه من الآبار والاسوار والحصون والأبراج . بل لا تزال توجد فى فرنسا وايطاليا وسويسرا كثير من العائلات التى تنتمى الى أصل عربى ، وتدل على ذلك سحن افرادها وما توارثوا ترديده عن أنسابهم .

وقد عثر فى بعض المدن والقرى على كثير من المسكوكات والمنسوجات والأسفاط والاوانى والأسلحة العربية .

وقد نسق العرب أثناء اقامتهم فى فرنسا الحدائق ، وشقوا القنوات ، ويقال انهم استثمروا أشجار البلوط فى مقاطعة « بروفانس » .

ولا تزال توجد غابة منها تسمى « غابة المغاربة » . كما أصلح العرب بخيلهم ، جنس الخيول الفرنسية ، وتركوا أثرهم فى نوع الرقص الشائع فى تلك المقاطعة ، وفى لهجة ابنائها .

ومن الآثار التى تركها العرب تلك الكتابات التى وجدت على قبور موتاهم وخاصة فى جزيرة « مالطة » ، كما وجدت كتابات عربية فى كنيسة القديس « بطرس مونتجو » فى « فالة » .

ولم تزل بعض المدن والقرى والوديان تحمل أسماء عربية .

وفى مقاطعة « لوزان » بسويسرا توجد أماكن تنسب الى العرب مثل « برج العرب » و « دهليز العرب » ، و « حائط العرب » ، كما يوجد فى مناطق أخرى ما يسمى « غار العرب » و « طريق العرب » .

ويوجد بمقاطعة « فرانش كونتة » بفرنسا عشرون موضعا تنسب الى العرب منها خمسة كهوف ، وجسران ، وثلاثة قصور ، وطريقان ، ومطحنة ، وواد صغير ، وجندلان كبيران .

وقد انهى المؤلف كتابه بذكر نصوص لكتابات وجدت على المقابر الاسلامية فى جزيرة مالطة ، منها بعض الآيات القرآنية وبعض أبيات الشعر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من تراثنا الإسلامي

كتاب العقد النفيس للإمام أحمد بن ادريس

عرض وتلخيص
الأستاذ محمد بدر الدين سالم

قال رضي الله عنه اذا أردت ترشد احدا أو تأمره أو تنهاه ، فابدأ بنفسك ثم بأهلك ، فان عمر رضي الله عنه كان اذا اراد أن يأمر بشيء أو ينهى عنه لا يفعل حتى يبدأ بأهل بيته .. ثم لن لمن وعظت ولا تنفره بالتبكيت ، فقد دخل احد العلماء على الرشيد فقال له ، انى جئت لأعظك فاصبر لى لانى أريد أن أغلظ عليك ، فقال الرشيد ، لا تفعل ، فان الله تعالى ارسل من هو خير منك الى من هو شر منى فقال ، « فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى » فكان الرشيد أعلم ممن زعم انه قد أتى ليعظه وينصح له ، وانت اذا لنت فى الخطاب كنت مقتديا بالقرآن والسنة ، وما عليك أن لا ينفع أمرك أو نهيك ، فان الموعظة كالريح تجمع بين الضدين ، تطفىء وتؤجج ، قال تعالى ، واذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه ايمانا ، فأما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون ، واما الذين فى قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون .

● وقال رضي الله عنه ، قال خالد بن الوليد جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله انى سائلك عما فى الدنيا والاخرة ، قال له النبى صلى الله عليه وسلم : سل عما بدا لك .

قال يا نبى الله أحب أن أكون أعلم الناس ، فقال له : اتق الله تكن أعلم الناس .

قال أحب أن أكون أغنى الناس ، قال له كن قانعا تكن أغنى الناس

قال أحب أن أكون خير الناس ، قال له : خير الناس من ينفع الناس ، فكن نافعا لهم .

قال أحب ان اكون أعدل الناس ، قال له : أحب للناس ما تحب لنفسك ، تكن أعدل الناس .

قال أحب ان أكون أخص الناس ، قال له : اكثر ذكر الله ، تكن أخص العباد الى الله تعالى .

قال أحب ان اكون من المحسنين قال له : اعبد الله كانك تراه ، فان لم تكن تراه فهو يراك ، تكن من المحسنين .

قال أحب ان يكمل ايمانى ، قال له حسن خلقك مع الناس يكمل ايمانك .

قال أحب ان اكون من المطيعين ، قال له : أد فرائض الله تكن مطيعا .

قال أحب ان ألقى الله نقيا من الذنوب ، قال : اغتسل من الجنابة متطهرا ، تلق الله وما عليك ذنب .

قال أحب ان أحشر فى النور ، قال له : لا تظلم أحدا ، تحشر فى النور يوم القيامة .

قال أحب ان يرحمنى الله ، قال له : ارحم نفسك وارحم خلق الله ، يرحمك الله .

قال أحب أن تقل ذنوبى ، قال له استغفر الله تقل ذنوبك .

قال أحب أن يوسع علي فى الرزق ، قال له : دم على الطهارة يوسع عليك فى الرزق .

قال احب ان اكون اكرم الناس ، قال له : لا تشك الله الى الخلق تكن اكرم الناس .

قال أحب أن أكون من أحباء الله واحباء رسوله ، قال له : احب ما احب الله ورسوله ، وابغض ما ابغض الله ورسوله ، تكن من احباء الله واحباء رسوله .

قال أحب ان اكون آمنا من سخط الله ، قال له : لا تغضب على احد تأمن من غضب الله وسخطه .

قال احب ان يستر الله عيوبى ، قال له : استر عيوب اخوانك ، يستر الله عيوبك .

قال فما الذى يمحو الخطايا ؟ قال له : الدموع والخضوع والامراض .

قال فأى حسنة افضل عند الله ؟ قال له : حسن الخلق والتواضع والصبر على البلية والرضا بالقضاء .

قال فأى وسيلة سيئة أعظم عند الله ؟ قال له : سوء الخلق والشح المطاع .

قال فما الذى يسكن غضب الرحمن ؟ قال له : اخفاء الصدقة وصلة الرحم .

قال فما يطفىء نار جهنم ؟ قال له : الصوم .

● وقال رضي الله عنه ، قال الله تعالى : « ونبلوكم بالشر والخير فتنة » ، قدم الشر هنا للاهتمام لانه ربما يكون الشر قائدا لجميع الخيرات ، أى ان السيئة واى شر أعظم منها قد تكون سبب القرب من الله تعالى ، وذلك لانه ربما أورث الذنب ذلا وانكسارا فيكون أعلى من الحسنة وأغلى ، فان لكل داء دواء ، وربما يعترى الانسان عجب وزهو بالطاعة ، وذلك داء وأى داء ، فتلك سيئة ، وارتكاب الذنب دواؤها ، فان احد الاولياء ارتكب ذنبا فلما تاب منه قال « رب أنت كنت غنيا عن ارتكابى لهذا الذنب » ، فقال له « قد كان اعتراك زهو ، فسلطت عليك ذلك الذنب ليزيله عنك ، فأنت الان عندى احب الى من ذلك » ، وقال صلى الله عليه وسلم « لولا أن الذنب خير للمؤمن من العجب ، ما خلى الله بين عبده المؤمن وبين الذنب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ابدا » ، وقال تعالى « وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون » وقال سبحانه وتعالى « ان الانسان لظلوم كفار » ، أى يكفر الظلم بالتوبة ، والظلم له معنيان ، الاول النقص ، قال تعالى « كلتا الجنتين آتت أكلها ولم تظلم منه شيئا » أى لم تنقص منه شيئا ، والثانى وضع الشيء فى غير محله ، ثم ان الانسان كلما ظلم ، كفر عن ظلمه بالتوبة ، ولهذا أتى سبحانه بصيغة المبالغة (كفار) ، وفى الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لو لم تذنبوا ، لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم » .

● وقال رضى الله عنه ، اذا اطلعت على عصيان عاص ، فاكره منه ذلك الفعل فى تلك الساعة ، ولكن لا تحمله عليه من بعد ، فقد يكون ذلك الرجل ممن سيغفر الله عنهم مستقبلا ، قال الله تعالى فى كتابه العزيز مخاطبا رسوله صلى الله عليه وسلم « فان عصوك فقل انى برىء مما تعملون » ، فامره سبحانه وتعالى بان يتبرأ من عملهم لا منهم ، ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه أن خالد بن الوليد قتل الذين قالوا (صبانا) وهم قاصدون بذلك الشهادة والاسلام ، ولم يكن قصدهم انهم قد تحولوا الى الصابئين ، فان الرسول الكريم قال : « اللهم انى ابرأ اليك مما صنع خالد بن الوليد » ، ولم يقل من خالد ، فهذا هو الطريق والصراط الذى به النجاة ثم ان الله سبحانه وتعالى قال « ان الحسنات يذهبن السيئات » ، فتخلق باخلاق الله ، ولا تتخلق بعكسها وتجعل السيئات يذهبن الحسنات ، فقد جرت عادة الناس اذا رأوا رجلا فعل معصية ذكروه بها مدة حياته ، وقد يأتيه وقت يتوب منها بينه وبين الله ، فلا تحمله على ذلك الذنب ولا تراه به ، اللهم اهدنا لاحسن الاخلاق والاعمال ، لا يهدى لاحسنها الا أنت : واصرف عنا سيئها ، لا يصرف عنا سيئها الا أنت يا أرحم الراحمين .

● وسئل رضى الله عنه عن الدعاء ، فأجاب ان الله سبحانه أمر به ووعد ــ ووعده الحق ــ بالاستجابة ، قال سبحانه « ادعونى أستجب لكم » وقال تعالى « واذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون » ، واذن فيجب على الانسان أن يدعو الله فى كل وقت بما شاء ، فاذا دعوت الله لحاجة من حاجات الدنيا أو الاخرة ، فادعه بعزم ورغبة وحضور قلب ورجاء ، قال تعالى : « انهم كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين »

والدعاء انما هو تكريم وتعظيم لباب المناجاة واظهار للعبودية والتذلل واجلال وتعظيم لباب الكريم ، والا فالله هو الغنى عن دعائك ، وهو يعلم بما تدعو فى اى يوم وفى أى ساعة من قبل خلقك ، فليس هو بغافل عنك وعن حاجتك ، بل يعلم بما توسوس به نفسك قبل أن توسوس ، وهو أعلم بالسر واخفى ، وهو سبحانه كريم جواد يعطى قبل السؤال ، وفضله ابتداء ، لكنه يرى لك الخير كانه وكيل ، والوكيل ينظر فى مصلحة الموكل ابتداء وانتهاء ، فربما تدعو فلا يؤثر الدعاء فى ظاهر الامر ، ولو أنك علمت بمصلحة تاخير الاجابة ، لحمدت العاقبة.

فما أسعد من وكله ورضى به وكيلا ، وكفى به وكيلا ، فقد يصاب المرء ببلاء ، فيدعو ويتضرع ، وذلك هو عين المقصود منه ، ثم قد لا يزول البلاء عنه حالا ، ولو عرف حقيقة الامر لاختار بقاءه ، لانه الدواء ، ولابد للدواء من مرارة أو كى ، قال الله سبحانه وتعالى « وما أرسلنا فى قرية من نبى الا أخذنا أهلها بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون ، فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا ، ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ماكانوا يعملون » .

وقد يكون الدعاء فى الساعة التى يتجلى الله سبحانه وتعالى بصفة الوهاب ، فلا يرد فيها الدعاء ولو من كافر بالله ، اذ ما بالك بابليس عندما دعا الله فقال « رب انظرنى الى يوم يبعثون » وهو مطرود ملعون ، فاستجيب له وقال الله سبحانه « انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم » .

ومن هنا نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اللعن ، سواء كان لعن الناس بعضهم بعضا ولعن الدواب و غيرها حتى ان المرأة التى لعنت جملها وهى فى سفر ، قال قد أستجيب لك ، ولا نقبل ملعونا ، اطردوا الجمل ، فطردوه .

● وقال رضى الله عنه ، قال الله تعالى « ففروا الى الله » ، فاطلق المفرور منه ، وقيد وخص المفرور اليه ، أى ففروا فرارا مطلقا ، من كل شيء ، الى الله تعالى ، حتى لقد بلغ الحال بأبى بكر الصديق رضى الله عنه لما قيل له نأتى لك بطبيب ، قال الطبيب أمرضنى ، ففر من ألمه الى الله سبحانه وتعالى .

فاذا أهمك أمر ، ففر منه الى الله سبحانه ، فاذا سلط عليك مثلا عدوا ، فان قابلته بالحول والحيل والعدد ، وجعلتها مجردة للمدافعة ، فقد فررت من الله ، لانه هو الذى سلط عليك ذلك العدو ، فكانك فررت من الله الى مامعك من الجند والمال ، وان نظرت الى الجند والمال والسلاح على أنها أسباب ووسائل للنصر معتقدا اعتقادا تاما ان النصر انما هو من عند الله ، وخرجت لقتال عدوك وأنت واثق بالله ، لا انك معتمد على جندك ، فقد فررت من العدو الى الله ، قال الله سبحانه وتعالى « اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم انى ممدكم بالف من الملائكة مردفين وما جعله الله الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم ، وما النصر الا من عند الله ، ان الله عزيز حكيم » .

كذلك الفقر ، اذا ابتلى الله انسانا به ، فان فر الى قصد مخلوق ، فقد فر من الله الى ذلك الانسان الذى قصد منافعه ، وان انتفررت منه ــ من الفقر ــ الى الله وسلكت معنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، « لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك » كنت فارا من الفقر الى الله سبحانه وتعالى .

● وقال رضى الله عنه قال الله تعالى : « يأيها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا ، فلا تولوهم الادبار » ومن دعاء النبى صلى الله عليه وسلم « اللهم انى أعوذ بك من القتل عند الفرار من الزحف » وقال « واعوذ بك ان اموت فى سبيلك مدبرا » ، فقد تعوذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من القتل عند الفرار من الزحف وفيه هذا الوعيد فى القرآن « ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال أو متحيزا الى فئة ، فقد باء بغضب من الله » .

وكذلك الموت على غير توبة ، فانه اكبر من الفرار من الزحف ، لان مجاهدة النفس والشيطان هما الجهاد الاكبر كما فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم « رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر » وكان راجعا من الحرب ، فالموت عند الفرار منه اكبر ، لانك اذا فررت من مجاهدة النفس والشيطان ، فقد فررت من الزحف ، والفرار منه هو هتك ما حرم الله سبحانه أو ترك ما أمر به ، فنعوذ بالله أن نموت ونحن مصرون على شيء منه ، اللهم أمتنا ونحن تائبون مجاهدون فى سبيلك .

والجهاد فى سبيل الله هو القيام فى نحر العدو ، وأى عدو أعظم من الشيطان والنفس ، وسبيل الله هى الطريق الموصلة الى الله ، فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من التراث العلمي

الأستاذ حسن الشيخة

ليس في شهر صفر مناسبة توجهني الوجهة التي اكتب فيها ، سواء اكانت دينية او تاريخية ، أو اجتماعية ، كما هي عادتي في الكثير مما أكتب لهذه المجلة وبينما انا افكر في الموضوع الذى اكتبه اذ بي الح كتابا بمكتبة منزلى كنت اطلعت عليه منذ اقتنيته ثم غاب عن ناظرى في زحمة الكتب .

الكتاب لعلم من أعلام الاسلام دون منازع ، هو الامام فخر الدين الرازى ، وموضوعه يستدل عليه من اسم الكتاب نفسه (اعتقادات فرق المسلمين والمشركين) وهو أخصر كتاب في موضوعه ، فقد ألف في هذا الموضوع مطولات ، مثل كتاب (الفصل في الملل والنحل) لابن حزم الاندلسى ، وكتاب (الملل والنحل) لعبد الكريم الشهرستاني ، كما ألف فيه الوسطيات مثل كتاب (الفرق بين الفرق) لعبد القاهر البغدادى ، و (الحور العين) لنشوان الحميرى اليمنى .

هذه الفرق التي تبلغ ثلاثا وسبعين فرقة قد ذهب اكثرها مع امس الدابر ، ولم يبق منها حيا الا اقل القليل ، مثل اعتقادات اهل السنة والجماعة والصوفية واعتقادات الشيعة الزيدية والامامية ، واعتقادات اليهود ، وسأشير الى هذه الفرق كما قررها الامام الرازى .

كتاب الامام الرازى قيم حقا ، ولم يكن الشيخ الاكبر مصطفى عبد الرازق أستاذ الفلسفة — هازلا في وضعه مقدمة مطولة لهذا الكتاب ، وقد عودنا هذا الشيخ الجليل القدر انه لا يتكلم مدرسا كان أو كاتبا او خطيبا الا فيما فيه اكبر الفوائد واوضح الدلالات ، وأصح المباحث .

وقبل أن اقدم للقارىء انماطا من كلام الامام الرازى يحسن بى أن اقدم له ترجمة وجيزة ، ليعرف القارىء عنه شيئا قبل أن يقرأ له بعض آثاره في كتابه

قال ابن خلكان في وفيات الاعيان : هو ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين ، ابن الحسن بن على التيمى البكرى الطبرستاني الرازى .. الملقب فخرالدين الفقيه الشافعي :

ولد في بيئة علمية ، وحرص والده على تثقيفه بشتى العلوم الشرعية وما اليها اما فطرته فكانت قوية التكوين .

درس الرازى من العلوم والفنون ماعرف في عصره في القرن السادس الهجرى ،فقد ولد بمدينة الرى سنة اربع واربعين وخمسمائة ، واشتغل في مبدأ امره بالفقه والاصول والتفسير ، ثم اتسعت عليه دوائر العلوم فلم يترك علما او فنا في زمنه الا كان له فيه التحصيل الوافى ، والمناظرات التي وقعت بينه وبين علماء عصره ، وقد ألف من الكتب المعتبرة في كل فن ماتعجب له اشد العجب من كثرتها، في التفسير ، وعلم الكلام ، وفي الحكمة والعلوم الفلسفية ، والادب واللغة العربية والفقه وأصوله ، وفي الطب وفي الطلسمات والعلوم الهندسية ، وفي علم التاريخ ،فهو موسوعة جامعية ، وخزانة كتب جمعت فاوعت ، منها ماهو باللغة العربية ، ومنها ما هو بالفارسية .

وفي اواخر ايامه وقد بلغ اوج كماله العلمى ، حدث له ماحدث للامام الغزالى من قبله ، فقلت ثقته بالعقل الانسانى ، واحس عجزه ، وأدرك انه لا يستطيع الاحاطة بالوجود ، فاعترته حالة صوفية كانت تنتابه منها نوبات في مجالس وعظه فيصرخ مستغيثا ، وقد نظم اشعارا كثيرة تمليها عليه هذه النزعة . مثل قوله :

نهاية عقل العاقلين عقال
واكثر سعي العالمين ضلال
وأرواحنا في وحشة من جسومنا
وحاصل دنيانا اذى ووبال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا
سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا

ومثل قوله أيضا :

ارواحنا ليس ندرى اين مذهبها
وفي التراب توارى هذه الجثث
كون يرى وفساد جاء يتبعه
الله اعلم ما في خلقه عبث

ولهذا الشك ، وهذه الحيرة ، يروى عنه انه قال (تاملت الطرق الكلامية ، والمناهج الفلسفية ، فما رأيتها تشفي عليلا ولا تروى غليلا ، ورأيت أصح الطرق طريقة القرآن ، ياليتنى لم اشتغل بعلم الكلام ، ثم بكى)

ومن هذه الخلاصة نعرف شيئا عن هذا الامام الكبير ، الفخر الرازى ، وبعد ذلك يجيء الكلام عن بعض آرائه في كتابه الذى هو موضوع كلمتى ، ولا أتحدث عن مذاهب قد ذهبت بها الايام ، ولم تكن الان ألا تاريخا يروى ، واقصر كلامى على ماهو باق منها ، ملتزما في ذلك غاية الايجاز ، لانى لا أطيل القول ، ولا النقل في فرق كان اساس وجودها خلافات في الرأى بين علماء او محصوا القول فأغلب التقدير انهم يتحدون ولا يختلفون .

تكلم الرازى فيما تحدث عن احوال الصوفية فقال (أعلم ان اكثر من قص فرق الامة لم يذكر الصوفية .. وهذا خطا .. لان الطريق الى معرفة الله تعالى هو التصفية والتجرد من العلائق البدنية، وهذا طريق حسن ، وهم فرق ، الاولى اصحاب العادات ، وهم قوم منتهى امرهم تزيين الظاهر ، كلبس الخرقة ، وتسوية السجادة) .

(الثانية اصحاب العبادات ، وهم قوم يشتغلون بالزهد والعبادة مع ترك سائر الاشغال) .

(الثالثة اصحاب الحقيقة ، وهم قوم اذا فرغوا من اداء الفرائض لم يشتغلوا بنوافل العبادات ، بل بالفكر وتجريد النفس من العلائق الجسمانية وهم يجتهدون الا يخلو سرهم عن ذكر الله ، وهؤلاء خير فرق الادميين) .

(الرابعة النورية ، وهم طائفة يقولون ان الحجاب حجابان ، نورى ونارى ، فاما النورى فالاشتغال باكتساب الصفات المحمودة كالتوكل والشوق والتسليم ، والمراقبة والانس والوحدة والحالة ، أما النارى فالاشتغال بالشهوة والغضب ، والحرص والامل ، لان هذه الصفات صفات نارية ، كما ان ابليس لما كان ناريا فلا جرم وقع في الحسد)

(الخامسة الحلولية ، وهم طائفة يرون في انفسهم أحوالا عجيبة .. فيتوهمون أنه قد حصل لهم الحلول والاتحاد ..وأول من اظهر هذه المقالة في الاسلام الروافض فانهم ادعوا الحلول في حق ائمتهم)

(السادسة المباحية ، وهم قوم التلبيسات، وهم يدعون محبة الله ،وليس لهم من شيء من الحقائق ، بل يخالفون الشريعة ، وان الله رفع عنهم التكليف)

وتحدث الرازى عن احوال الفلاسفة فقال ما ملخصه ، أن مذهبهم أن العالم قديم.. واكثرهم ينكرون علم الله ، وينكرون حشر الاجساد ..

أما الحديث عن اليهود وعقائدهم فقد تحدث عنه باستيفاء ، والخصه فيما يلى :

انهم يقولون عن السيد المسيح عليه السلام انه لم يكن نبيا ، وانما كان رجلا صالحا ، جاء لتقرير شرع موسى عليه السلام ، وان الانجيل ليس بكتاب له ، وانما جمعه بعض تلاميذه . ويقولون عن نبى الاسلام انه رسول الله الى العرب فقط ، وليس رسولا للعجم ، ولا لبنى اسرائيل ، وقد اثبت راى الرازى في اليهود لنعلم انهم قوم منحرفون منذ خلقهم الله .

اما التحدث عن الامامية والزيدية، وكل فرق الشيعة فهو مبسوط في الكتب ، وسهل التناول لمن أراد الاطلاع عليه .

واختم هذه الكلمة بكلمة يبرىء فيها الامام الرازى نفسه من أنه لم يكن الا على مذهب أهل السنة والجماعة ، قال :

(ان الاعداء والحساد ، لا يزالون يطعنون فينا..مع مابذلنا من الجد والاجتهاد في نصرة اعتقاد اهل السنة والجماعة .
وقد علم العالمون انه ليس مذهبى ولامذهب اسلامى الا مذهب اهل السنة والجماعة).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإفتاء • المرأة المسلمة • الرياضة
بريد القراء • بريد التعارف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنت تسأل

والمفتي يجيب

فضيلة الإمام الأكبر
الشيخ حسن مأمون

س ١ :

من المواطن/الحسين محمد على حميد ـ طالب بالمنصورة .

يسأل عن البسملة (بسم الله الرحمن الرحيم) هل هى جزء من القرآن الكريم أم لا ؟

والجواب :

لا خلاف فى أن بسم الله الرحمن الرحيم الواردة فى سورة النمل جزء آية من القرآن الكريم وهى قوله تعالى : « انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم . الخ » .

والبسملة المكتوبة فى المصحف فيما عدا ذلك مختلف فيها بين العلماء على أوجه كثيرة ، وقد أوجز الامام أبو عبد الله القرطبى فى كتابه الجامع لأحكام القرآن فى كلامه عن تفسير فاتحة الكتاب . خلاف العلماء فى ذلك فقال : اختلف العلماء فى هذا المعنى على ثلاثة أقوال :

الأول : البسملة ليست بآية من الفاتحة ولا غيرها وهو قول مالك .

الثانى : انها آية من كل سورة وهو قول عبد الله ابن المبارك .

الثالث : قال الشافعى هى آية فى الفاتحة، وتردد قوله فى سائر السور فمرة قال هى آية من كل سورة ، ومرة قال : ليست بآية الا فى الفاتحة وحدها ، ولا خلاف بينهم فى أنها آية من القرآن فى سورة النمل ، وساق القرطبى أدلة كل رأى من هذه الآراء ، ثم قال : والصحيح من هذه الأقوال قول مالك . لأن القرآن لا يثبت بأخبار الآحاد وانما طريقة التواتر القطعى الذى لا يختلف فيه

قال ابن العربى : « ويكفيك أنها ليست من القرآن اختلاف الناس فيها والقرآن لا يختلف فيه ـ قال القرطبى .

فان قيل : فانها ثبتت فى المصحف وهى مكتوبة بخطه ونقلت نقله كما نقلت فى النمل وذلك متواتر عنهم ، قلنا ما ذكرتموه صحيح ولكن لكونها قرآنا أو لكونها فاصلة بين السور ـ كما روى عن الصحابة : كنا لا نعرف انقضاء السورة حتى تنزل « بسم الله الرحمن الرحيم » ، اخرجه ابو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

داود - أو تبركا بها ، كما اتفقت الأئمة على كتبها فى أوائل الكتب والرسائل ؟

كل ذلك محتمل - والله أعلم ٠

٠٠٠٠

س ٢ :

من المواطن/صلاح الدين محمد خير الله - ص٠ب ١٠٨٤ اسكندرية

يقول انه وهو يتمتع بالجنسية المصرية ٠ عقد قرانه على فتاة مصرية مسلمة ولم يدخل بها حتى الان ٠ ولظروف خارجة عن ارادته تحولت جنسيته من المصرية الى العراقية ٠ ويسأل ان كان لتغيير الجنسية أثر على صحة العقد ٠ وهل تغيير جنسيته يجعل العقد قابلا للطعن من الوجهة الشرعية ؟

الجواب :

تغيير الجنسية من المصرية الى العراقية لا يؤثر فى صحة عقد الزواج بينك وبين زوجتك ، ولا يجعل لأحد حق الطعن فى هذا العقد ما دام مستوفيا لأركانه وشروطه التى نص عليها الفقهاء ، وما لم يكن هناك مانع من الموانع الشرعية والقانونية التى تتعلق بصحة عقد الزواج ونفاذه ، فان الجنسية لا أثر لها فى ذلك ، فالمسلمة أيا كانت جنسيتها يجوز لها شرعا أن تتزوج بالمسلم أيا كانت جنسيته ما لم يكن هناك مانع شرعى أو قانونى ٠

٠٠٠٠

س ٣ :

من خليل اسماعيل محمود - طالب بدار المعلمين بامبابة - شارع النيل حارة البوستة رقم ١ امبابة

يقول : ان رجلا تزوج امرأة وعاشرها عشر سنوات أنجب خلالها طفلة بلغت الثامنة ، وحدث أن عرف أن زوجته هذه أخته من أمه ففارقها حين تأكد من ذلك ولكنه لم يتحمل الصدمة ، وبات يهيم على وجهه باحثا عن طريقة يكفر بها عن هذا الاثم الذى لم يقصده ويخشى على مصير الطفلة ، ويريد السائل أن يعرف لمن تنسب هذه الطفلة ٠

الجواب :

الأخت من النسب أو الرضاع نص القرآن الكريم على أنها من المحارم التى لا يجوز الزواج بها ، قال تعالى : « حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم ، وبنات الأخ ، وبنات الأخت ، وامهاتكم اللاتى ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة ٠٠ الخ الآية ، فاذاحدث أن عقد عليها رجل وهو لا يعلم ما بينهما من العلاقة المحرمة للنكاح ثم وطئها ورزق منها بمولود فهذا الوطء قال عنه الفقهاء انه وطء بشبهة يرفع العقوبة ويثبت به النسب ، وتجب الفرقة بينهما فور علمهما بالتحريم ، وعلى هذا الرجل ان يرعى بنته وأن يقوم بتربيتها ويستغفران الله هو وأخته عن هذا الذى حدث بينهما وكل منهما يجهل العلاقة بينه وبين اخيه ، وعفو الله تعالى أوسع ورحمته أرحب والله سبحانه يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات وهو سبحانه عليم بذات الصدور ٠

٠٠٠٠

س ٤ :

من المواطن عريف مجند/صبرى محمد خليل - بالوحدة ١٠٩٦ ج ٣٦ - القوات المسلحة

يقول : انه من المؤسف جدا أن نسمع من الاذاعة المصرية برامج كثيرة قد تكون جيدة ، وقد لا تكون ٠ وفى نفس الوقت يحين موعد صلاة الظهر مثلا فلا نسمع أذان الصلاة فى سبيل ان لا يقطعوا هذا البرنامج فمثلا ميعاد صلاة الظهر يكون هناك برنامج (الناس والشتاء) وفى صلاة العشاء مثلا نجد برنامج (عالم الرياضة) ، أفليس من الأفضل لأمتنا الاسلامية أن تقطع جميع البرامج فى سبيل الأذان ينادى للصلاة أو على الأقل تعديل المواعيد بحيث تتناسب البرامج مع فترات الصلاة ٠٠ فانا مثلا لا أعلم عن ميعاد الصلاة الا من الراديو لأننى فى مكان خال وليس حولنا مساجد بالطبع ، وانا فى قلبى بذرة خير وأؤدى الصلاة كاملة والحمد لله ٠

الجواب :

نحن نشكرك يا أخى المواطن على هذا الاهتمام بأمر دينك ، ونرجو لك ولاخوانك الجنود ولجميع المسلمين الاتجاه نحو الدين والأخذ بتعاليمه ، واذا كانت الاذاعة هى أهم وسائل الاعلام ، وقد شرع الأذان لاعلام المسلمين بأوقات الصلاة ، فأنا نشاركك شعورك ونرجو من القائمين على أمر الاذاعة أن يراعوا أمثالك وهم كثيرون وفى مناطق نائية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومختلفة ولا يعرفون دخول وقت الصلاة الا من الاذاعة ، فماذا عليهم لو أذنوا لكل وقت ليعرف القاصي والداني أن الصلاة قد حان وقتها • نرجو أن يفعلوا ذلك ، والله الموفق والهادى الى سواء السبيل ».

••••

س ٥ :

من نفس السائل

كيف يكفر المؤمن عن ذنوبه وخطاياه السابقة ؟

الجواب :

تكفير المؤمن عن ذنوبه وخطاياه يكون بالتوبة الصادقة النصوح قال تعالى : « وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون » وقال سبحانه : « يأيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا » • والتوبة النصوح تكون بالاقلاع عن الذنب وعدم العودة اليه والندم الشديد على فعله كلما تذكره • ورد الحقوق الى أصحابها وكثرة الاستغفار، والمداومة على عبادة الله وفعل الطاعات وترك المنهيات ، قال تعالى : « الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما » .

••••

س ٦ :

من فاعل خير ••

يرجو بيان توزيع تركة من مات عن :

زوج ، وأولاد أخ شقيق ، وعمة •

الجواب :

صياغة السؤال لا توضح ان كان الميت رجلا أو امرأة ، ولذلك فاننا سنتولى الاجابة على كلتا الحالتين :

أولا — ان كان الميت رجلا

فللزوجة الربع فرضا لعدم وجود الفرع الوارث ولأبناء الأخ الشقيق الباقى تعصيبا ، ولا شيء لبنات الأخ ولا للعمة لأنهن من ذوى الارحام ولا ميراث لهن فى مثل هذه الحالة •

ثانيا — ان كان الميت أنثى

فللزوج النصف فرضا لعدم وجود الفرع الوارث والباقى لأبناء الأخ الشقيق تعصيبا ، ولا شيء لبنات الأخ ولا للعمة لما ذكر — والله أعلم •

••••

س ٧ :

من حسن جمعة واصل — من ميت الفرقا — مركز طلخا

يقول توفى أخوه الشقيق المرحوم محمد جمعة واصل بتاريخ ٨ نوفمبر سنة ١٩٦٧ وترك زوجته خضرة محمد منصور ، وليس له أولاد مطلقا ،وترك كذلك أخاه الشقيق حسن جمعة واصل ، وأخته الشقيقة حميدة جمعة واصل ، واخاه لابيه على جمعة واصل ، وأبناء أخ شقيق ، وأولاد أخت شقيقة ، وأولاد أخت غير شقيقة ، وابن ابن أخ شقيق ، وذكر أسماءهم جميعا ، وطلب بيان الوارث وغير الوارث، ونصيب كل فى تركة المتوفى منعا للمشاكل •

الجواب :

اذا كان الأمر كما ورد فى السؤال ، ولم يكن للمتوفى فرع وارث فان لزوجته خضرة محمدمنصور ربع تركته فرضا ، والباقى لأخيه وأخته الشقيقين حسن جمعة واصل ، وحميدة جمعة واصل للذكر ضعف الأنثى تعصيبا ، ولا شيء لمن عداهم مما ورد ذكرهم بالسؤال — والله أعلم •

••••

س ٨ :

من سنية صالح رأفت — شارع المحكمة — محرم بك — الاسكندرية

نرجو ابداء الرأى فى الآتى :

بتاريخ ٧ فبراير سنة ١٩٦٨ توفى لرحمة الله المرحوم يحيى صالح رأفت وترك ما يورث عنه شرعا وورثته هم : أخته الشقيقة (السائلة) واخت لأب ، وأولاد ابن عم شقيق • ونرجو بيان من يستحق الأرث من المذكورين علما بأن المتوفى كان مدينا لشقيقته التى قامت بمصاريف الجنازة من مالها الخاص ، وأن المتوفى حرر لها فى حال حياته عقد بيع بما يخصه مقابل ما لها فى ذمته من دين أخذه منها فى حال حياته •

الجواب :

اذا كان للمتوفى تركة جهز منها الى أن يدفن فى قبره ، وسددت ديونه فان بقى شيء يوزع على الورثة كالآتى :

للأخت الشقيقة النصف فرضا ، وللأخت لأب السدس فرضا تكملة للثلثين ، ولأولاد ابن العم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشقيق الذكور الباقى تعصيبا بالتساوى بينهم ، ولا شىء لبنات ابن العم ان وجدن .

أما عقد البيع الذى حرره لأخته نظير دينه فهو ملزم للورثة ، فان أنكره أحد أو طعن فيه فالقضاء هو الذى يفصل فى ذلك — والله أعلم .

• • • •

س ٩ :

من ع.ع.ع.س — ١٣٨ الاسكندرية

يقول انه طالب جامعى واعزب . كان مستقيما طول حياته ، ولكن الشيطان اغواه فسقط وارتكب ما حرم الله ، وانه الان يخشى عقاب الله فى الدنيا والاخرة ، ويبحث عن الطريق لتطهير نفسه من هذه الخطيئة .

الجواب :

اذا صحت نيتك وصدق عزمك وتبت الى الله حقا وصدقا فابتعدت عما يؤدى الى طريق الغواية وسلكت سبيل الرشاد ، وصرفت وقتك وطاقتك فيما يرضى الله سبحانه وتعالى من أداء الفرائض والاكثار من النوافل صلاة وصوما وذكرا واستغفارا وندمت كلما تذكرت خطيئتك واقلعت عنها ولم تعد اليها ، وأخلصت لله النية وأحسنت لله العمل . فان رحمة الله قريب من المحسنين .

والله تعالى يقول : « انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما » ويقول سبحانه : « والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما ، يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا ، الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما ، ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا » .

• • • •

س ١٠ :

من سعيد شرقاوى الكيابى من البدرشين

يرجو تفسير قول الله تعالى « يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى »

الجواب :

قول الله تعالى « يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى » صدر آية وردت فى سورة الروم ، وهى قوله سبحانه وتعالى « يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ويحيى الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون » .

قال العلامة الالوسى فى تفسيره لهذه الآية « يخرج الحى من الميت » ، أى الانسان من النطفة ، « ويخرج الميت من الحى » أى النطفة من الانسان وهو التفسير المأثور عن ابن عباس وابن مسعود ولعل مرادهما التمثيل ، وعن مجاهد يخرج المؤمن من الكافر ويخرج الكافر من المؤمن ، وقيل أى يعقب الحياة بالموت وبالعكس ، « ويحيى الأرض » بالنبات « بعد موتها » بيبسها . فالأحياء والموت مجازان (وكذلك) أى مثل ذلك الاخراج البديع الشأن (تخرجون) من قبوركم

وقال القرطبى فى تفسير قوله تعالى : « تولج الليل فى النهار وتولج النهار فى الليل وتخرج الحى من الميت وتخرج الميت من الحى وترزق من تشاء بغير حساب » من سورة آل عمران — اختلف المفسرون فى معنى قوله تعالى « وتخرج الحى من الميت » فقال الحسن : معناه تخرج المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن وروى نحوه عن سليمان الفارسى وروى معمر عن الزهرى ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل على نسائه فاذا بامرأة حسنة الهيئة قال (من هذه) قلن احدى حالاتك قال « ومن هى » قلن هى خالدة بنت الاسود بن عبد يغوث ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم « سبحان الذى يخرج الحى من الميت » وكانت امرأة صالحة وكان أبوها كافرا — فالمراد على هذا القول موت قلب الكافر وحياة قلب المؤمن ، فالموت والحياة مستعاران .

وذهب كثير من العلماء الى أن الحياة والموت فى الآية حقيقتان . فقال عكرمة هى اخراج الدجاجة وهى حية من البيضة وهى ميتة ، واخراج البيضة وهى ميتة من الدجاجة وهى حية، وقال ابن مسعود هى النطفة تخرج من الرجل وهى ميتة وهو حى ، ويخرج الرجل منها حيا وهى ميتة ، وقال عكرمة والسدى : هى الحبة تخرج من السنبلة والسنبلة تخرج من الحبة . والنواة من النخلة والنخلة تخرج من النواة . والحياة فى النخلة والسنبلة على التشبيه ، والله اعلم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

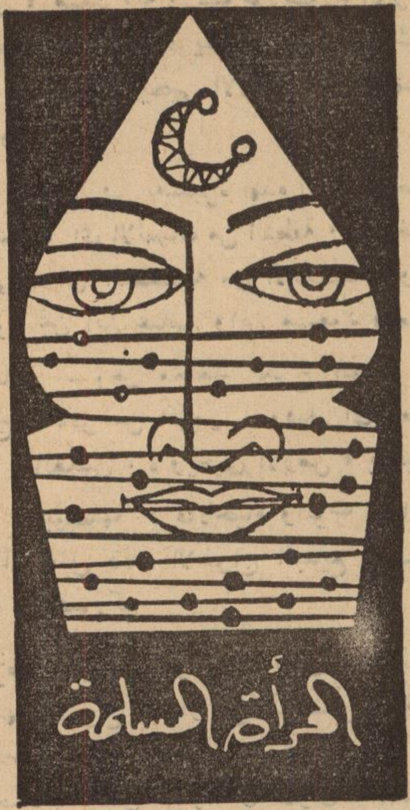

المرأة الفلسطينية فدائية في معركة المصير

إعداد: نجاة الزنيري

للمرأة الفلسطينية صفحات مشرفة من الجهاد والكفاح منذ أن أصيب وطنها بالنكبة . وقد بدأ نشاطها يبرز الى حيز الوجود فى صورة فردية .. لكنه أتى بالكثير .. فكانت تمد الثوار بالطعام والكساء . وكان لها الجرأة أن تقف أمام المحتل الغاصب وهو يطرق بابها يسألها عن ثائر مناضل لجأ اليها.. فكانت تبتدع الطرق العديدة الجريئة لتضليل هذا الجندى وقهره ..

وكانت تنقل الأسلحة سرا داخل ملابسها الى الثوار .. وتحول كلمات الأغانى الى كلمات وطنية تشرح مأسياتها فى أغانيها الشعبية .. وتخرج الى الشارع فى مظاهرات تهتف ضد المستعمر المحتل .. وكان كل هذا فى بادىء الأمر فى اطار العمل الفردى الغير موجه..

ثم تكونت بعض الجمعيات النسائية التى اتخذت طابع الخدمات الصحية والاجتماعية . حتى أنشىء الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية عام ١٩٦٥ – ليكون أول تنظيم نسائى سياسى يفى حاجة المرأة الفلسطينية الى التجمع والتنظيم والعمل بالقدر الذى يمكنها من الاقتراب من أهدافها .

وعلى مدى السنوات التالية على انشاء الاتحاد جاهدت المرأة الفلسطينية لحشد طاقاتها وتعبئة امكانياتها فى خدمة القضية الفلسطينية والاسهام الفعال فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المناضلة الاسيرة فاطمة محمد برناوى
من مواليد القدس ١٩٤١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معركة تحرير الوطن المغتصب .. وأصبح لها دور طليعى تقوم به مساهمة منها فى قيادة مستقبل وتحمل أعباء معركة التحرر واشتركت فى جميع مجالات العمل التنظيمى والنضالى على مختلف المستويات ..

وأصبحت اليوم كل فتاة وكل سيدة وكل طفلة فى أرض فلسطين المحتلة فدائية تشارك فى العمل الفدائى وكل مظاهر المقاومة الشعبية مع شقيقتها أو زوجها أو زميلها .. وتعرض للاعتقال والمحاكمة والسجن .

ومن الشخصيات البارزة ممن تعرضن للاعتقال والسجن :

١ ـ الدكتورة هبه الخياط ـ طبيبة الأسنان فى نابلس :
وقد اعتقلت مرتين . كانت المرة الأولى بعد اكتشاف السلطات الاسرائيلية أنها تتولى علاج بعض الفدائيين . وقد أفرج عنها بكفالة قدرها ٦٠ ألف ليرة اسرائيلية.. وبعد ذلك تتبعوها حتى قبض عليها للمرة الثانية بتهمة تدريب الفتيات على حمل السلاح . ثم أفرج عنها . وحددت اقامتها .

والطبيبة الفلسطينية تبلغ من العمر ٢٨ عاما . من مواليد نابلس حيث تولد معها احساسها بالأرض المسلوبة ووعيها بحكايات الناس والأقارب الذين أبعدهم اغتصاب أرضهم عن فلسطين ..

كانت وهى طفلة تعبر عن مشاعرها بالفن فترسم الأسلاك الشائكة وخلفها حقول البرتقال والبيوت البيضاء. وعندما وصلت الى مرحلة التعليم الجامعى ودرست الطب لم تنس أبدا فلسطين .. حتى وهى تبدأ فى تكوين حياتها الشخصية لم تنس قضية وطنها خصوصا بعد أن تحولت المعركة الى معركة المقاومة داخل الضفة الغربية للأردن .. فلم يشغلها زواجها الحديث الذى تم منذ شهور قليلة فى هدوء تام بسبب الظروف التى تعيشها البلاد . .وباشرت نشاطها الفدائى بعلاج الفدائيين وتدريب الفتيات على حمل السلاح مما عرضها للاعتقال مرتين ، وهى أيضا عضو فى الاتحاد النسائى الأردنى وتعمل فى ميدان الخدمة الاجتماعية .

٢ ـ السيدة تودد عبدالهادى : ناظرة المدرسة الثانوية فى جنين :
عاشت طوال حياتها فى بلدة جنين الواقعة على خطوط الهدنة تتألم وهى تجد الاسرائيليين قد احتلوا أرضها .. وهى تعمل أيضا فى ميدان النشاط النسائى .. وقد اتهمت بانها تخفى رجال المقاومة .. كانت تعبر عن ألمها بالطرق العملية اذ أنها أول من دعت الى تدريب الفتيات على حمل السلاح وفعلا دربت عددا ليس بقليل .. كذلك قامت مع أختها الشاعرة بكتابة الأناشيد الحماسية لتعليمها للفتيات واقامة التمثيليات الحماسية التى تعبر عن الوضع القائم .

٣ ـ السيدة عصام عبدالهادى :
رئيسة الاتحاد النسائى الفلسطينى السابق عندما كان مقره فى القدس قبل أن ينتقل الى القاهرة . وقد اعتقلت ثم أفرج عنها بكفالة وحددت اقامتها ..

٤ ـ السيدة وجدان الشامى :
ناظرة مدرسة . أرغمتها السلطات الاسرائيلية على ترك البلاد فأقامت فى عمان .

٥ ـ فاطمة محمد برناوى :
من مواليد القدس ١٩٤١ .. لم يكن أحد يعلم عن نشاطها أى شىء الى أن احتلت مدينة القدس وظهرت المنظمات الفدائية وسرعان ما برز اسم فاطمة محمد برناوى فى قائمة هذه التنظيمات اذ أنها انضمت الى منظمة فتح. واستطاعت أن تحصل على قسط كبير من التدريب على استعمال القنابل والمتفجرات حتى كانت حادثة نسف سينما صهيون اذ استطاعت القوات الاسرائيلية أن تتبعها وتقبض عليها . وكانت فاطمة هى التى حملت المتفجرات الى هناك . واعتقلت فى القدس يوم ١٩ـ١ـ١٩٦٨ مع مجموعة من رفاقها وتعرضت لأقسى أنواع التعذيب فى سبيل انتزاع معلومات منها وصمدت أمام وسائل التعذيب النازية صمود الأبطال ولم تهن عزيمتها رغم اعتقال والدها ووالدتها واخوتها وتعذيبهم وحجزهم مدة طويلة. وكان هتافها أثناء التعذيب : « لن أعترف .. وعاشت فلسطين حرة عربية ..»

حروف مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شعبنا سيحتقم أيها السفاحون ٠٠٠ » ٠٠ وقدمها الجلادون الى محكمة عسكرية فى اللد هى ورفاقها الثوار موجهين اليها ٤ اتهامات ٠ وكان من بين التهم الموجهة اليها : انتماؤها لمنظمة فتح ٠ وحيازة السلاح ٠ ومحاولة نسف سينما صهيون بالقدس ٠ ونسف أجهزة ارساليات مركزمراقبة الأمم المتحدة فى ضواحى القدس ٠ بالاضافة الى ١٠ تهم أخرى ٠

لكنها واجهت المحكمة كما واجهها كل اخوانها بسخرية واستهزاء أثارت دهشة واستغراب الجلادين الصهاينة فوصفتها صحافتهم بأنها فتاة ذكية وثابتة واثقة بنفسها ٠ وصاحت فى وجوه جلاديها بالمحكمة العسكرة : احكموا بما تريدون فلن تهمنا أحكامكم – **وحكم عليها بالسجن المؤبد مدى الحياة –**

وغيرهن كثيرات حتى سيدات الريف تعرضن للاعتقال ٠٠ انها بداية القافلة فقدأصبحت كل فتاة وكل سيدة وكل طفلة فى المدينة والريف والجبل فدائية تقدم حياتها فداء لوطنها ٠

وفى مقر الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية بالقاهرة ٠٠ حضرت اجتماعا لبعض العضوات الفلسطينيات برئاسة الأستاذة سميرة أبو غزالة رئيسة الاتحاد ٠ حيث كن يتشاورن من أجل ما يجب عمله للمجاهدات على خط النار فى الأرض المحتلة ٠ وانتهى الاجتماع الى ضرورة الدعم المادى بشتى الوسائل وأول هذه الوسائل اعداد سوق خيرى يخصص دخله للعمل الفدائى ٠٠ كذلك فى مجال التوعية والتعبئة واعداد دراسة عن المرأة فى الدول التى تحررت ودورها فى معركة التحرير وسيصدر الجزء الأول متضمنا دراسة عن المرأة فى الجزائر وعدن وفيتنام الشمالية وكوبا والصين الشعبية وما قامت به من دور فعال فى سبيل تحرير بلدها ٠

وسألت الاستاذة سميرة أبو غزالة عما فعله الاتحاد من أجل من تعرض للاعتقال من سيدات فلسطين ، قالت : أبرق اتحاد المرأة الفلسطينيه فى القاهره الى الاتحاد النسائى الديموقراطى العالمى يستصرحه أن يستنكر اعتقال السلطات الاسرائيلية لخمس سيدات فى نابلس بعد أن وجهت اليهن تهمة التدريب على استخدام السلاح والاشتراك فى المقاومة العربية ٠

وأبرق الاتحاد أيضا الى اتحاد المحامين الديموقراطى العالمى حتى يتولى الدفاع عن المعتقلات الخمس عند محاكمتهن ٠ كذلك أبرق الى اتحاد الشباب العالمى فى بودابست ٠ والى الصليب الأحمر الدولى يطلب منه رعاية هؤلاء المعتقلات ٠ وطلب من نقابة الأطباء فى القاهرة ان ترسل احتجاجا الى الاتحاد الدولى للأطباء ٠٠ وذلك على أساس أن احدى المعتقلات طبيبة ٠ وقد ردت علينا رابطة الحقوقيين الدوليين بأن السلطات الاسرائيلية رفضت السماح لهم بالدخول للتحقيق وأيدت كفاح شعب فلسطين وأدانت العدوان الاسرائيلى ٠

ومن أهم نشاط اتحاد المرأة الفلسطينية خلال هذه الشهور الأخيرة أنه :

قدم مساعدات للفدائيين الجرحى فى المستشفيات بلغت حوالى ٣٠ جنيها ٠ كما قدم لكل منهم ملابس وهدايا رمزية ٠ وتم جمع الملابس لحوالى ٥٠٠ عائلة لاجئة وزعت فى مديرية التحرير على دفعتين ٠٠ وساعد جمعية الهلال الأحمر المصرية لخياطة ٣٠٠ جلابية للاجىء سيناء والعريش وغزة ٠ وقدمت سيدات الاتحاد بعض الحلى الذهبية الى البنك الأهلى مساهمة منهن للمجهود الحربى ٠ وأعد الاتحاد قوائم من السيدات والآنسات للتدريب على التمريض فى مراكز التدريب المختلفة بواسطة الاتحاد الاشتراكى وقد بلغ عدد المتدربات ما يزيد على ٧٠ سيدة وآنسة ٠٠ وقام بيت الطالبات الفلسطينيات – الذى يضم حوالى ٣٥ طالبة والذى أنشأه الاتحاد – باحتضان ١٠ طالبات فلسطينيات هيأ لهن الاقامة اللازمة ٠ كذلك قام برعاية الطالبات ماديا فى شهرى يونيو ويوليو أثناء انقطاعهن عن ذويهن وذلك باقامة سوقا خيريا خصص دخله لهذا الغرض

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأنفقن منه على المساعدات العاجلة للطالبات . وحصلت كل طالبة على مبلغ ٢ أو ٣ جنيه كمعونة شهريه .. وقد بلغ مقدار المبالغ المنصرفة لهن حوالى ٢٥٠ جنيها .

أقام الاتحاد حفلا فنيا بلغ دخله حوالى ٤٠٠ جنيه خصص لرعاية أسر الشهداء الفدائيين من أبناء فلسطين .

كذلك قدم الاتحاد مبلغ ٥٠٠ جنيه مساهمة منه فى المجهود الحربى .

وتقام فى بيت الطالبات الفلسطينيات حلقة دراسات أسبوعية حول الحلول المطروحة للقضية الفلسطينية .

وتقام ندوات من شعر المقاومة الذى يترجم الى الانجليزية والفرنسية وتحضر الندوات زوجات السفراء الأجانب ورجال السلك الدبلوماسى .

وبعد كل اشتباك يقع بين القوات الأردنية والعدو الاسرائيلى تقام ندوة لمناقشة وتحليل هذا الاشتباك وآثاره ونتائجه .. وكانت ندوة شهر مارس عن معركة الكرامة والاعتداء على الضفة الشرقية لنهر الأردن . وقد كون الاتحاد وفدا من الأعضاء للاشتراك فى المناقشة التى يقيمها الاتحاد النسائى العربى حول دور المرأة فى التنمية الاقتصادية . كما قرر الاتحاد تأسيس « صندوق الطالبة » لمساعدة الطالبات الفلسطينيات على استكمال مراحل دراستهن .

وتقول رئيسة الاتحاد الأستاذة سميرة ابو غزالة :

« .. لقد قمنا باعداد مشروع الصندوق بعد دراسة شاملة له وذلك لأننا فى حاجة اليه من أجل الطالبات اللاتى يصرف لهن مساعدات مالية شهريا .. كما أنه سيضم أبناء الشهداء الذين فقدوا ويفقدون أرواحهم من أجل عودة وطنهم .. ونظرا لأن مواردنا المالية محدودة يقوم بتحصيلها أعضاء الاتحاد ليس لنا أى مساعدة من أى جهة أخرى لذلك كانت حاجتنا الى مشروع الصندوق .. وقد قمنا بالاتصال بالأصدقاء فى البلاد العربية لهذا الغرض .

فاتحاد المرأة الفلسطينية يسعى دوما الى أن يكون فى مستوى المسئولية والقضية الكبرى حتى يتحقق النصر باذن الله » .

الإهتمام بالشباب فى إطار القيم الروحية

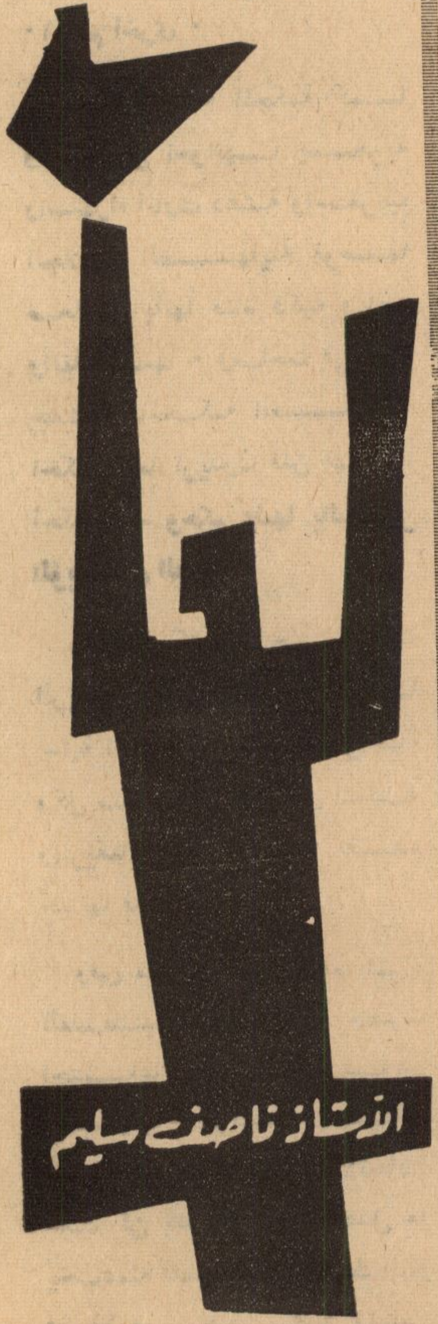

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاســـــتقبال الحسن ، لما ورد « فى برنامج ٣٠ مارس » عن دعم القيم الروحية والاهتمام بالشباب ٠٠ وصهره فى بوتقة واحـــدة ، يؤكد ما للدين من ســـلطان على القلوب ٠٠ والنفوس ، وتأثير على المشاعر والأحاسيس ٠٠ فما من مسلم فى الأرض مهمـــا اختلفت نزعاته ، ومهما تغير سلوكه ، الا ويود من صميم قلبه أن تســـتفيد البشرية كلها من الثروة الروحيـــة الجليلة التى خلفها لنا رسول الله صلى الله عليه وســـلم ٠٠ وظلت أمامنا يرشدنا اليها القرآن ٠

فالذى انحرف عن جادة الطريق يرى ان خلاصة مما تردى فيه ،أن سود العمل بمايتفق وهذا التراث الروحى العظيم ٠٠ والذى التـــزم بما أرشد اليه الاسلام ، ســـعيد مطمئن البال ٠ يشعر بلذةالاتصال بالله ٠٠ ويود لو شارك النــــاس جميعا فى هذهالسعادة والطمأنينة التى شعر بهما ٠

ولا شك أن ارتبـــــاط القيـــم الروحية ، بالاهتمام بالشباب فى فقرة واضحة قد جـــاء لغـــرض تربوى سليم ٠٠ فالنقطة الرابعة من المهـــام الرئيســـية العشر فى برنامج ٣٠ مارس، ربطت بين دعم القيم الروحية والشباب ، لما عرف أن الشباب فى كل أمة هم معقد آمالهـــــا ٠٠ وموطن الرجـــاء ، وبسواعدهم تقوم النهضات وتكمل جلائل الأعمال ٠

والشباب يفيد معنى القوة، وفى عهده تقوى الغرائز وتشتد وتثور ٠٠ وليس أقدر من الأخذ بمبادىء القيم الروحية من تعليـــة هـــذه الغرائز ، وهى فى عنف قوتها ، لتصبح كلمة « شاب » مرادفة فى معناها ٠ ومغزاها لكلمة الفتوة ، وليس بغريب على الشباب ما تعنيه كلمةالفتوة عند العرب: انها مجملة فى قول الشاعر :

ان « الفتى » حمال كل ملمة
ليس الفتى بمنعم الصـــبيان

وكما يقول غيره :

ان الفتوة ما ينفك صاحبهـــا
مقدما عند رب الناس والناس

ان الفتى من له الايثار تحلية
فحيث كانفمحمول على الراس

ما ان تزلزله الاهواء٠٠ بقوتها
لكونه ثابتا كالراسخ الراسى

وما يكون الشاب كذلك ، الا اذا نال قسطا كبيرا من القيـــم الروحية التى تجعله يقاوم الاهواء ٠٠ ويقف كالصخرة الراســـية ، أمام موجات الالحـــاد ، ومزالق الشبهات ٠

فاذا لم يتزود بهذه الثـــروة الروحيـــة ، ضل طريقـــه ٠٠ واجتـــذبته النزوات ، ولم يتمكن من تعلية غرائزه الجامحـــة ٠٠ وخسر نفسه ، وأضعف أمته ٠٠

ومن هنا كانت عناية برنامج ٣٠ مارس «بالقيم الروحية والشباب» واضحة وكان الربط بينهمـــا والتركيز عليهما مع المهام العشر الرئيسية دليـــل بعد النظـــر ، وحصافة الرأى ، والعمل لمستقبل هذه الأمة ٠

على أنه ليس من العسير ، أن نبدأ فى اعداد الشباب على أساس من هذه القيم الروحية فى أى سن، واذا كانت فترة الشـــباب أعنى فترة القوة والفتوة والنشـــاط ، تبدأ فى سن الخامسةعشرة وتكمل فى سن الأربعين ، فان رجـــال التربية يقررون أن العناية الكاملة بالشباب يجب أن تبـــدأ فى سن الثانية عشرة ٠ والاسلام يقرر أن العناية بالنشء يجب أن تبدأ من اصلاح الزوجة، وحسن اختيارها، وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

« تخيروا لنطفكم فإن العـــرق دساس »

٠٠ ويقول فى نصيحته لبعض الشباب :

« ٠٠ فاظفر بذات الدين تربت يداك »

نقول : اننا فى اعدادنا للشباب على أساس من الدين ، والأخـــذ بقيمه الروحية ، لن ننتظر حتى يختار عدد قادم من الناس زوجات صالحات ، قادرات على تنشـــئة الأبناء تنشئة اسلامية سليمة ٠٠ فالانسان فى كل أطـــواره قابل للتغيير ، والا ما فتح الله له باب التوبة ، وكم سمعنا عن انســـان غرق فى بحر الشهوات ، ثم ثاب الى رشده وتاب الى الله ، فأصبح من خيرة الناس ، ومن العـــابدين المتقين ٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأستاذنا الفاضل حامد عبد القادر ، يقرر فى كتابه « علم النفس التعليمى » أن الانسان قابل للتغيير فى كل وقت فيقول :

* سلوك الانسان يتأثر بعاملين مرتبطين أحدهما بالآخر اتصالا وثيقا وهما :

١ - متانة تكوين جهازه العصبى وشدة ارتباط أجزائه بعضها ببعض وغزارة مادته السنجابية .

٢ - حدة ذكائه وقوة استعداده للاحساس الدقيق والتفكير السليم .

وينشأ عن هذين العاملين أن سلوك الانسان تفوق سلوك غيره من أنواع الحيوانات العليا من أربعة أوجه :

أولا : أن سلوك الانسان قابل للتغيير والتعديل لمقاومة ظروف البيئة المتغيرة .

ثانيا : قدرته على التعلم بطريق التفكير .

ثالثا : سرعته فى التعلم وحل المشكلات والوصول الى الغرض من أقرب طريق .

رابعا : أن سلوك الانسان يصير بالتعود سريعا محكما سهلا ، لا يحتاج الى أعمال فكر .

ولذلك كان الانسان قادرا على أن يستفيد من تجاربه وملاحظاته، وقادرا على سرعة التهيؤ لما يجدفى بيئته من تغير .

ولا شك أننا بدأنا نتجه الى الاستفادة من تراثنا الروحى الجليل ، وبعد كثير من التجارب، عندنا ، وعند غيرنا .. ومن كل التجارب تأكد لنا أننا لا نقوى بغير شباب مؤمن بدينه وربه ، مزود بالثروة الروحية . آحد بدل الوسائل العلمية والتربوية فى شئون حياته .

واذا كان الدين يرشدنا الى أن اصلاح النفس التى اتبعت هواها، ليس من ضرب المستحيل . واذا كانت علوم النفس والتربية تؤكد ذلك ، فان واجبنا أن نبدأ مرحلة التغيير فى نفوسنا أولا ، ونقتلع من نفوس الشباب كل ما هو مستورد وضار ، ولن يتحقق لنا ذلك الا بأن تكون الأندية والمدارس ومحلات الاجتماع واللقاء بين الناس مزارع للتربية الفاضلة ، وليست مجرد أماكن تلقن العلوم ، أو تعرض الأفلام الثقافية ، أو تدير المسابقات الرياضية .. فحشو الأدمغة أو امتاع الجسم بكل ذلك لا يوصل وحده الى النتيجة المرجوة ..

بل لا بد من الأسوة الحسنة والقدوة السامية فى أشخاص القائمين على رعاية الشباب ، والمتصدرين لأداء الخدمات العامة فى المجتمع .

واذا لم يكن المجتمع زاخرا بالحياة ، قويا فى حيويته، خصبا فى معنويته يقدر الفضائل حق قدرها ، ويؤم ساحتها ، وينبذ التفاهات والسخافات . وكل منير للغرائز ، فانه لا يستطيع ان ينهض بالشباب الذى تريده عونا للأمة فى محنتها .. ولن يكون المجتمع الحالى من معانى القيم الروحيه الا مستنقعا يتوالد فيه بعوض الرذيلة التى تنخر كالسوس فى عظام الأمم .

وهنا يقع العبء الاعظم على المصلحين ، وقادة الشباب ... وواجبهم أن يشعروا الناس فى مرحلة التغيير التى أعلنتها الدوله بالمسئولية الدينية . وهى تتضمن - بلا شك - الشعور بمسئوليه الاصلاح الاجتماعى من كل وجوهه ، أو عندما يؤدى قادة الشباب ، والقائمون على رعايته **واجبهم من هذه الناحية ، وعملوا على أن يكونوا قدوة صالحة لهذا الجيل الذى ينظر اليهم ، فان الايمان بالمثل سيحل فى القلوب. وقوى الوازع الدينى ستحمينا من كل الشرور .. واعدادنا للشباب بهذا الأسلوب سيمكننا بكل تأكيد من دحر العدو المغرور .. الذى لن يعتدل بغير القوة .. وهى قوة فاضلة ، لا تعرفها الأمم الحديثة ، ولكن عرفها الاسلام فى تاريخه المجيد .. وصفحاته المشرقة التى ستظل خالدة الى أبد الآبدين .**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع القراء

اعداد فؤاد هيبة

عزيزى القارىء :

مع مسيرة الايمان الخالدة ، ونداءات الفـداء المتصاعدة ، فى التاسع والعاشر من يونيو ، كان تجاوب البطل الملهم جمال عبد النـاصر ، وكانت الانجازات الماجـدة التى حققت قـدرة الصمـود ، والابتعاد عن الحافة الخطرة ، والتحرك فى عـزة وكرامة نحو أهدافنا النضالية الشريفة عـلى طريق النصر الذى جاء بيان ٣٠ مارس محددا أبعـاده فى واقعية أساسها حشد كل قوانا لتحرير الأرض وتحقيق النصر ، ودعامتها تعبئة كل جماهيرنا من أجل واجبات التحرير والنصر وامال ما بعد التحرير والنصر ، اعلاء لارادة الحق فوق كل اراده لأنها جزء من اراده الله .

وهكذا جاء البيان متضمنا برنامج عمل « يستجيب للامال العريضة التى حركت جماهير شعبنا الى وقفتها الخالدة يومى ٩ و ١٠ يونيو ، وهى الوقفة التى عبر عنها الرئيس جمال عبدالناصر بقوله « سأظل دائما .. والى اخر لحظة فى العمر مؤمنا بانها كانت بعثا للثورة وتجديدا لشبابها ، والهاما لا يخيب وضوءا لا يخبو أمام طريق المستقبل »

جمال تقدم ‥ انا أسود

السيد محمد النبوى شوشة ـ طالب بكلية طب المنصورة

من وحى بيان ٣٠ مارس كانت قصـيدة شاعرنا انعكاسا صادقا لأولوية معركة المصير على كل ماعداها

أخى فى العـروبة من ذا تـراه   يهدد أمنى يصـلى لظـاه
فلسطين أرضى وهل استهين   بمســجد اقصى انى حمـاه
فلا كنت احيا اذا ضاع حقى   اذا ما اشتغلت بشىء سـواه
وما النصر الا كفـاح وصـبر   وجنـة خـلد بعـد الحيـاة
جمـال تقدم انا أسـود   نحمى السـلام وانا فـداه

رسالة بلقيس ‥ ومنبر الاسلام

السيد حسين قادرى محمد مقطرى ـ كليـة بلقيس ـ الشيخ عثمان عدن جمهورية اليمن .

« اود فى رسالتى هذه ان تقبلونى مساهما بالفكر والقـلم فى هذه المجلة المحبوبة لدى كل مسلم عربى فى الوطن العربى الكبير لما تحتويه من مقالات دينية مفيدة للقراء الكرام ،واحب أن اشكر تلك الاقلام الشريفة التى لا تزال تكتب فى هـذه المجلة لتقدم للقراء كل ما هو مفيد وحق ، واخيرا تقبلوا منى خالص الشكر والتقدير » .

والمجلة يا أخى ترحب بكل خطراتك الأدبية وانتـاجك الأدبى ...

كيفية النشر ‥ وامكانية التعبير

السيد أحمد قناوى ـ طالب بكلية طب ـ جامعة الأزهر

يبعث برسالة فياضة كلها اخلاص وأمل ، ورغبة فى العمل لسعة البيان فيهاقسطوفير،ولدقةالتعبير نصيب من الدربـة والخبرة ، ثم يتساءل عن كيفية النشر ، وامكانيات التعـبير قائلا « ان مجلتنا الحبيبة حققت المزيد من التقدم حتى اصبح حديثها على كل لسان ، وأخذت طريقها الى كل قطر ، حيث نراها تترجم بمختلف اللغات ، وتزهو فى ثوبها الجـديد ، بجمال العرض ، وغزارة المادة ، وشرف الهدف ، وسمو المبدأ ، وحسن التبويب ، وستظل هذه المجلة بالجهود الطيبة تؤدى رسالتها كمشرق أمل ونور ، ومبعث هداية ومنتـدى رأى وحكمة ، يترقبها القراء فى كل مكان ، وفى الختام أتسـاءل هل للاقلام الشابة الصاعدة مجال المساهمة بالكلمة الهادفة ؟ »

والمجلة اذ تكرم فيك اصالة التعبير ترحب بكل ما هو هادف وأصيل ايمانا بان الفرصة العادلة قادرة عـلى خلق جيـل واع قادر على حمل أمانة الكلمة البناءة ورسالة التوحيد

فلسطين صبرا ‥ وعدى العتاد

السيد نصر الهلاوى ـ كلية العلوم

يعبر فى قصيدته عن اصرار كل عربى وتحرقه شـوقا الى خوض معركة التحرير الشاملة قائلا :

فلسطين غنى وعدى العتـاد   أنا قادم فى طـريق الجهـاد
سأذرى العدو كذرى الرمـاد   وأمضى قـويا لأبنى البـلاد
لا لن أعيش غريبا غـريب   بروحى سأرجع أرضى الحبيب

مقتبسات من الصحافة العالمية

مجلة الجمعيت ويكلي الهندية ورسـالة المجلس الأعلى للشئون الاسلامية

نشرت مجلة الجمعيت ويكلى التى تعد كبـرى مجلات المسلمين فى الهند ، فى عددها الصادر فى ٢٠ اكتوبر ١٩٦٧ مقالا للاستاذ ظفر الاسلام خان تحت عنوان « المسلمون فى الهند » تناول فيـه رسالة المجلس الأعلى للشئون الاسلامية قائلا :

« ان المجلس الأعلى للشئون الاسلامية أعظم دليل للخـدمات الاسلامية التى تقوم بها الجمهورية العربية المتحـدة ، فمن أهداف هذا المجلس العظيم اصدار كتب عن الثقافة الاسلامية والدين والتراث العلمى والتاريخ والأعلام . ويصـدر المجلس مجلة باسم « منبر الاسلام » بكل من اللغات العربية والانجليزية والفرنسية والاسبانية ويراس تحريرها الاستاذ الكبير السيد محمـد تـوفيق عويضـة ، الذى يتولى مهام السكرتير العام للمجلس ، والأستاذ عويضه يصدر هذه الايام أجـزاء من موسوعة ناصر فى الفقه الاسلامى التى يشترك فى تحريرها اكثر من ١٥٠ عالما ، ويساهم المجلس الأعلى فى اعانة المراكز والمدارس الاسلامية فى اسيا وأفريقيا وأمريكا ، كما يعطى منحا تعليمية كثيرة للطلاب المسلمين الوافدين الى الجمهورية العربيـة المتحدة ..

ومن الخدمات الجليلة التى قام بها السكرتير العام للمجلس الأعلى انه قد سجل جميع القراءات القرانية الصحيحة فى صورة اسطوانات « المصحف المرتل » حتى لا يمكن أى تحريف فى آى الكتاب الكريم » .

الجمعيت ويكلى ، دلهى ، ٢٠ اكتوبر ١٩٦٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاسم : شعبان حموش

البلد : الجمهورية الجزائرية

السن : ١٦ سنة

المهنة : طالب اعدادى

الهواية : المراسلة ،والرياضة وتبادل الصور

العنوان : شعبان حموش ٣٥، شارع سعيد تواتى باب الواد الجزائر العاصمة

الاسم : نور الدين حجازى

البلد : الجمهورية الجزائرية

السن : ١٩ سنة

المهنة : طالب

الهواية : المراسلة وتبادل الصور والمناظر الطبيعية

العنوان : حى منظر الجميل عمارة ١ شقة ١ رقم ٢١ القبة بالجزائر العاصمة

الاسم : عبد الحميد عبد الامير القزاز

البلد : الجمهورية العراقية

السن : ١٨ سنة

المهنة : طالب ثانوى

الهواية : المراسلة وجمع الطوابع والمناظر

العنوان : العراق بغداد ـ شارع الرشيد سوق العريضى ـ مقابل القيصرية

الاسم : السيد أحمد الرفاعى

البلد : الجمهورية العربية المتحدة

السن : ١٢ سنة

المهنة : طالب

الهواية : قراءة الكتب وتبادل المجلات

العنوان : شربين ـ عزبة المأمور شارع الجيش الدقهلية

الاسم : خالد صالح عمر

البلد : أثيوبيا

السن : ١٣ سنة

المهنة : طالب اعدادى

الهواية : المراسلة والاطلاع

العنوان : ص.ب ٢٢٥ دردوا ـ أثيوبيا

الاسم : على محمد أحمد مخلوف

البلد : الجمهورية العربية المتحدة

السن : ١٩ سنة

المهنة : طالب بالمرحلة الثانوية

الهواية : المراسلة والاطلاع السياسى والفلسفى وعلم النفس

العنوان : الجمهورية العربية المتحدة الاسكندرية رأس التين أمام ٣٦ شارع حور

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اقرأ فى هذا العدد

صفحة

معالم الطريق ــ نص خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر الى جموع الشعب فى المنصورة ... ٤

عالمية الدعوة الاسلامية ــ للسيد حسين الشافعى نائب الرئيس ووزير الاوقاف ٨

السيد أبابانت سفير الهند بالقاهرة يتحدث عن زيارة وفد الجمهورية العربية المتحدة الاسلامى الى الهند فى الفترة من ٢٣ الى ٣١ يناير سنة ١٩٦٨ ... ١١

حديث مع السيد عادل الشمايلة سفير الاردن بالقاهرة ... ١٧

تفسير القرآن الكريم

تابع تفسير سورة البقرة
من اول الآية ٨٥ الى آخر الآية ١٢٤ ... ١٩

السنة النبوية الشريفة

رد قول من انكر أخبار الآحاد ... ٢٧

التشريع ــ الفقه ــ الأبحاث الدراسات الصوفية فى الاسلام

منى أصعبت ــ من شعر السيد الاستاذ احمد حسن الباقورى مدير جامعة الازهر ... ٣٤
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ... فضيلة الشيخ عبدالجليل عيسى ... ٣٦
الارهاص لسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام فضيلة الشيخ عبداللطيف السبكى ... ٤١
وقفة بروضة ذى النورين ... الدكتور أحمد الحوفى ... ٤٤
سورة الزلزلة ... الاستاذ أحمد حسين ... ٤٦
الاعجاز التشريعى فى القرآن ... المستشار على على منصور ... ٥٣
بنو اسرائيل فى ميزان القرآن ... الاستاذ البهى الخولى ... ٥٨
من حضارة الاسلام فى التصوف ... الاستاذ عبدالعزيز سيد الاهل ... ٦٣
الصوفية فى الهامهم ... الاستاذ حسن كامل الملطاوى ... ٦٨
أولياء الله بين الموالين والجافين ... فضيلة الشيخ كمال عون ... ٧٣
التصوف الاسلامى ... الدكتور مصطفى الرافعى ... ٧٦
يوم العمال ... فضيلة الشيخ عبد الله المشد ... ٨١
المؤمنون حقا ... فضيلة الشيخ أبوالوفا المراغى ... ٨٤
العلم اساس السعادة ... فضيلة الشيخ أحمد كامل الخضرى ... ٨٧
دروس من القرآن الكريم ... فضيلة الشيخ محمد حافظ سليمان ... ٩٠
القرآن حياة وعصمة ... فضيلة الشيخ عبدالحميد بلبع ... ٩٣
فواصل القرآن الكريم ... الشيخ محمود الحصرى ... ٩٧
حول اعجاز القرآن ... فضيلة الشيخ محمد على الطعمى ... ٩٩
اربعة عشر قرنا تحت راية القرآن ... الاستاذ أحمد وافى ... ١٠١
الاسلام ومقتضيات الفطرة ... سماحة مبشر الطرازى الحسينى ... ١٠٥
أهداف الاسلام ... الاستاذ محمود أبوالفيض المنوفى ... ١٠٧
من اخلاق القرآن ... فضيلة الدكتور أحمد الشرباصى ... ١٠٩
من كنوز القرآن ... فضيلة الشيخ محمد أنيس عبادة ... ١١٢
تمام النعمة ... الاستاذ عبد الحميد البسيونى ... ١١٤
من عوامل التيسير فى الاسلام (السلم) ... فضيلة الشيخ السيد خليل الجراحى ١١٧
الامانة والوفاء من دعائم النصر ... فضيلة الشيخ محمود النواوى ... ١١٩
امثلة من الاقضية فى الاسلام ... المستشار عبدالستار آدم ... ١٢١
مدرسة البطولة الكبرى ... الاستاذ عبد المغنى المنشاوى ... ١٢٣
فضل العمل وشرف السعى وراء الرزق ... الاستاذ محمود السعيد الطنطاوى ... ١٢٨

التاريخ الاسلامى

ماذا تعرف عن العالم الاسلامى دوله وشعوبه ... دكتورة عنايات الطحاوى ... ١٣٤
سياسة الخليفة المعتضد بالله ... الاستاذ عبدالعال السيد شعيب ... ١٤٤
مكانة فلسطين فى العالم الاسلامى ... الاستاذ محيى الدين الالوائى ... ١٤٦
قضية فلسطين من بدايتها الى ذروتها ... الاستاذ عثمان عبدالسميع العدل ... ١٤٨
اغتصاب فلسطين ... الاستاذ محمد تقى الدين قنديل ... ١٥٠

فكر وفن
أدب ــ شعر ــ القصة المسرحية ــ الفن الاسلامى

أثر الصبر والثبات فى النصر على الاعداء .. الاستاذ زكى الدين شعبان ... ١٥٤
القرآن حجر الاساس ... الاستاذ أنور الجندى ... ١٥٧
الاسوة الحسنة فى شخصية الرسول ... الاستاذ عبدالسلام الشاذلى القوصى ... ١٥٩
لحظات مع أبوة سيد الخلق ... الاستاذ صلاح عزام ... ١٦١
حقيقة ذات النبى ... الدكتور على صافى حسين ... ١٦٢
قطوف ... الاستاذ على الجندى ... ١٦٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صفحة

عبد الناصر صانع السلام ... ... الاستاذ كامل عبد المجيد ١٦٨
الحق والواجب كما يراهما الاسلام ... ... الاستاذ اسماعيل كشميرى ١٧١
اساليب المستعمرين وعملائهم ... ... الاستاذ حسن فتح الباب ١٧٤
الدروس المستفادة ... ... الاستاذ عبد المنعم الادفوى ١٧٦
من التراث الفني الاسلامي ... ... الدكتور حسن الباشا ١٧٧
تديم من البصرة ـ قصة العدد ... ... الاستاذ حسين الطوخى ١٨٢
الشعب العربى يتكلم ... ... من شعر حاكم الشارقة صقر بن سلطان القاسمى ١٨٨
يا ايها الانسان ... ... الشاعر عبدالله شمس الدين ١٩٠
العلم دينه الاسلام ... ... الشاعر محمود جبر ١٩١
قدرة الخالق ... ... الشاعرة روحية القلينى ١٩٤
فى رحاب الله ... ... الشاعر عبد المنعم رماح ١٩٥
من فضائل الجهاد ... ... الشاعر محمد خليل الخطيب ١٩٦
حماة المجد هيا يا شباب ... ... الشاعر كامل عبد الجواد القاياتى ... ١٩٧
الارض أرضي والسماء سمائي ... ... الشاعر أحمد عثمان المراغى ١٩٩
الشعر الديني ... ... الاستاذ عبدالعزيز سيد الاهل ٢٠١
سيئات بنى اسرائيل ... ... فضيلة الشيخ سليمان حسن عبد الوهاب ٢٠٣
دين ودنيا ... ... الاستاذ محمد متولى النظامى ٢٠٧
الدين والسلوك الاجتماعي ... ... الاستاذ محمد كمال الدين ٢١١
الحياة بين العقيدة والعقل ... ... الاستاذ منصور نسيم ٢١٣
بقية معالم الطريق ٢١٨
الاتباع فى العربية ... ... الدكتور حسين نصار ٢٢٩

باب العلم

دلائل الحق فى عظمة الوجود ... ... الدكتور عزت محمد خيرى ٢٣٤
العدد فى القرآن الكريم ... ... الدكتور محمد جمال الدين الفندى ... ٢٣٧
تطور الصواريخ ... ... الاستاذ أحمد سعيدالدمرداش ٢٤٠
سفن الاسطول العربى ... ... الاستاذ محمد عبدالجواد الاصمعى ... ٢٤٣
الرحالة والمستكشفون العرب ... ... الدكتور أنور عبدالعليم ٢٤٥

الخلفاء الراشدون وأعلام الاسلام

عمر بن الخطاب ... ... الاستاذ محمد عبدالعزيز حسن ٢٤٨
خالد بن الوليد ... ... الاستاذ حسين السكرى... ... ... ٢٥٣
عائشة أم المؤمنين ... ... المستشار أحمد موافى ٢٥٥
ابو الحسن الاشعرى ... ... فضيلة الشيخ محمد سيد جاد الحق ٢٥٨
أبو على الفارسى ... ... الاستاذ عبد القادر فيوض ٢٥٩
الغزالى فيلسوفا تربويا ... ... الاستاذ عبدالمجيد دياب ٢٦١
موسى بن نصير ... ... الاستاذ عبده بدوى ٢٦٤
ابن رشد وصديقه الفيلسوف ... ... الاستاذ فاروق منصور ٢٦٦
اقبال والامة العربية ... ... فضيلة الشيخ الصاوى شعلان ٢٦٨
الامام محمد عبده ... ... الاستاذ عبدالسميع البطل ٢٧١
الثائر مصطفى كامل ... ... الاستاذ محمود كمال ٢٧٥
شاعر الامة المرحوم حافظ ابراهيم ... ... الاستاذ عبدالمنعم حمادة ٢٧٧
الحومانى شاعر لبنان ... ... الاستاذ على الجمبلاطى ٢٨٢

المكتبة الاسلامية

بطل الابطال ... ... عرض وتقديم رياض خليفة ٢٨٦
الاسلام والحياة ... ... عرض وتلخيص محمد بهى الدين سالم ٢٨٩
تاريخ غزوات العرب ... ... عرض وتلخيص ابراهيم محمد الفحام ٢٩٢
العقد النفيس ... ... عرض وتلخيص محمد بدرالدين سالم ٢٩٤
من التراث العلمي ... ... الاستاذ حسن الشيخة ٢٩٦

الافتاء ـ المرأة المسلمة ـ الرياضة بريد القراء ـ بريد التعارف

انت تسال والمفتى يجيب ... ... فضيلة الامام الاكبر شيخ الازهر ... ٢٩٨
المرأة المسلمة ... ... اعداد نجاة الزنيرى ٣٠٢
الاهتمام بالشباب فى اطار القيم الروحية ... الاستاذ ناصف سليم... ... ... ٣٠٦
مع القراء ... ... اعداد فؤاد هيبة ٣٠٩
بريد التعارف ٣١٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

لجنة القرآن المرتل

نزولا على رغبة المواطنين واستجابة لآلاف الطلبات والخطابات التى وردت للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية من السفارات والهيئات المختلفة والجمعيات الإسلامية فى قارتى افريقيا وآسيا وبعض دول أوربا وأمريكا اللاتينية

يسر لجنة القرآن المرتل أن تعلن عن : بيع

اسطوانات القرآن المرتل

رواية حفص عن عاصم

٤٤ اسطوانة

سرعة ٣٣ ١/٣ لفة فى الدقيقة

وترتيل الشيخ محمود خليل الحص[ري]

	مليم
بالغلاف الفاخر	٧٩٦
بالغلاف العادى	٣٢٢

رواية ورش عن نافع

٦٨ اسطوانة

سرعة ٣٣ ١/٣ لفة فى الدقيقة

وترتيل الشيخ محمود خليل الحص[ري]

الثمن : ١٥٠ مليم

كما يسر اللجنة أيضا أن تعلن عن بيع مجموعة اسطوانات تعليم الصلاة باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية والأوردية والسواحلية

المجموعة تحتوى على ٧ سبع اسطوانات

الاسطوانة الأولى شاملة للأذان

الاسطوانة الثانية تشمل كيفية الوضوء

والخمس الاسطوانات الأخرى على كل اسطوانة صلاة من الصلوات الخم[س]

وأمام كل اسطوانة كتيب يشرح كل فريضة بالكلمة والصو[رة]

الثمن ٥٠ خمسون قرش[ا]

مواعيد البيع

من الساعة ٩ صباحا إلى الساعة ٢ مسا[ء]

ومن الساعة ٥ مساء إلى الساعة ٩ مسا[ء]

ماعدا أيام الجمع والعطلات الرسمية

العنوان

القاهرة : مخازن القرآن المرتل ٧٦ شارع الجمهورية ت ٩١١٧٠٨

الاسكندرية : فرع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ٤٢ سعد زغلول ت ٢٨٦٦٢

(مطابع شركة الاعلانات الشرقية)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle